الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الإستيطان الأوروبي بمدينة الجزائر وأحوازها ما بين (1830 – 1870 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطلبة:

- صبار أسماء
- بوعكاز سميرة

إشراف الدكتورة:

مهري سهيلة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د.عياشي بلقاسم	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 20 أوت 55 سكيكدة
د.مهري سهيلة	أستاذ محاضر	أستاذ مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 55 سكيكدة
د.بن جامع بلال	أستاذ محاضر	عضو مناقشا	جامعة 20 أوت 55 سكيكدة

السنة الجامعية: 2021 – 2022

إهداء

إلى من خلق الاكوان وصور الأرحام، وقدر الأزمان وجلت صفاته وعلت أسماؤه سبحانه ذو الجلال والإكرام، له الفضل والعرفان.

إلى ينبوع الحنان ورمز الامان وعطر الياسمين إلى التي جعلت الجنة تحت قدميها وغمرتنا بنبض حنانه وحملت حمل الجبال، أحبك لآخر يوم بعمري أمي.

إلى من غرسوا حب العلم والعمل ورسموا لنا طريق النجاح إلى من نحمل أسمائهم بكل افتخار أمد الله بعمر آبائنا. وأخص بالذكر والدي العزيز ووالد رفيقات دربي أطال الله عمرهن وامدهن تمام الصحة والعافية.

إلى كل من نلنا بفضلهم شرف العلم والتعلم وإلى كل من تحملهم ذاكرتنا.

شكـــــــــر

بداية نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات وأساله سبحانه وتعالى أن يرزقنا ما ينفعنا ونحمده على نعمه التي أنعمنا بها ونوجه شكرنا وتقديرنا إلى أستاذتنا الكريمة مهري سهيلة ونشكرها على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات ونشكرها كذلك على سعة صدرها وصبرها معنا وتواضعه.

وأسمى الشكر والتقدير لكل من أشرف على تدريسنا وأخص بالذكر أستاذة قسم التاريخ.

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

فهرس المحتويات :

العنوان	رقم الصفحة
اهداء	
شكر	
فهرس المحتويات	أ
مقدمة	ح
الفصل التمهيدي: اوضاع اقليم مدينه الجزائر اواخر العهد العثماني وعشيه الاحتلال (1766-1830م)	1-21
المبحث 01: الاوضاع السياسية (1766_1830م)	2
المطلب 01:مرحلة القوة والاستقرار (1766_1805م)	2
المطلب 02: مرحله الضعف والانهيار (1805- 1830م)	5
المبحث 02:الاواضاع الاقتصادية (1766_1830م)	10
المطلب 01: الزراعة	10
المطلب02: الصناعة	11
المطلب 03: التجارة	13

فهرس المحتويات :

المبحث 03:الاوضاع الاجتماعية (1766_1830م)	16
المطلب 01:البنية السكانية	16
المطلب 02:النمو الديمغرافي	19
الفصل الأول : الإستيطان الفرنسي في الجزائر	22-39
المبحث 01 : مفهوم الإستيطان .	23
المبحث 02 : أشكال الإستيطان .	26
المطلب 01: الإستيطان الرسمي	26
المطلب 02: الإستيطان الحر.	28
المبحث03: مراحل التوسع الإستيطاني في الجزائر .	30
المطلب 01 : المرحلة الأولى من : 1830 إلى 1841 .	30
المطلب 02: المرحلة الثانية من 1841 إلى 1852 .	32
المطلب 03 : المرحلة الثالثة من 1852 إلى 1870 .	33
المبحث 04 : أهداف السياسة الإستيطانية .	35
المطلب 01 : الأهداف السياسية	35

فهرس المحتويات :

المطلب 02 : الأهداف الإقتصادية	35
المطلب 03 : الأهداف الإجتماعية.	37
المطلب 04: الأهداف الثقافية .	38
الفصل الثاني : إحتلال مدينة الجزائر وردود الفعل الأولية إتجاه السياسية الإستيطانية الفرنسية	40-59
المبحث الأول : الحملة الفرنسية على الجزائر وسقوط العاصمة	41
المطلب 01 : أسباب الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر	41
المطلب 02 : سير الحملة الفرنسية إلى مدينة الجزائر	41
المطلب 03 : سقوط مدينة الجزائر	43
المطلب 04 : توقيع معاهدة الإستسلام (05 جويلية 1830)	43
المطلب 05 :أسباب سقوط العاصمة	45
المبحث الثاني : السياسة الإستيطانية بإقليم مدينة الجزائر (1830 – 1870)	46
المطلب 01 : التجهيل وطمس الهوية الإسلامية	46
المطلب 02 : مصادرة الأراضي	48

فهرس المحتويات :

المطلب 03: سياسة الإدماج	48
المطلب 04 : القوانين والمراسيم التشريعية	49
المطلب 05 : سياسة الإبادة الجماعية	51
المطلب 06 : سياسة النفي الجماعي	52
المبحث الثالث : ردود الفعل الأولية إتجاه السياسية الإستيطانية	54
المطلب 01 : المقاومات الشعبية	54
المطلب 02 : المقاومة السياسية (العرائض)	57
الفصل الثالث: المراكز الاستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها و انعكاساتها على المجتمع	60-79
المبحث 01 : المراكز الاستيطانية بإقليم مدينة الجزائر .	61
المطلب 01 : المركز الاستيطاني في مدينة الجزائر العاصمة .	61
المطلب 02 : المركز الاستيطاني المتجه.	65
المطلب 03 : المركز الاستيطاني البليدة .	68
المبحث 02 : انعكاسات السياسة الاستيطانية على المجتمع الجزائري.	71
المطلب 01: الأثار السياسية .	71
المطلب 02: الأثار الاقتصادية .	72

فهرس المحتويات :

المطلب 03: الأثار الاجتماعية .	**75**
المطلب 04: الأثار الثقافية .	**76**
الخاتمة	**80**
قائمة المصادر والمراجع	**84**
الملاحق	**95**
الملخص	

مقدمة

قد مرت السياسة الفرنسية منذ احتلال الجزائر سنة 1830 بالعديد من المراحل إلا أن الأهداف كانت واحدة، فمسألة التهجير والاستيطان وإغتصاب الأراضي كانت الشغل الشاغل للمستعمر الفرنسي، لأنه كان على دراية بأن لا مستقبل له في الجزائر اذ لم يتم ربط الاستيطان بالأرض. ومن الملامح التي ميزت الاستيطان في الجزائر هي تأسيس مراكز استيطانية وتعميرها بمجموعات سكانية أوروبية على حساب الجزائريين، مقابل ذلك الاستيلاء على أراضيهم وتهميش العنصر الاهلي، فكان القرن التاسع عشر مجالا واسعا للعمليات الاستيطانية. ولقد خلقت سياسة الاستيطان في مدينة الجزائر وأحوازها ردود أفعال مختلفة من طرف الأهالي سواء من أصحاب الضمير أو من الحضر، فمقاومتهم كانت على حسب طبيعتهم فبعضهم قام بالمقاومة السلمية والبعض الآخر لجأ إلى المقاومة المسلحة، وكان من الطبيعي أن ينتج عن هدا المشروع الإستيطاني العديد من الإنعكسات السلبية المؤثرة على الأهالي خاصة بأقليم مدينة الجزائر التي شهدت إستقطاب واسع للمستوطنين الذين إستحوذو على قدر كبير من أملاكهم والإستيلاء على أراضيهم بترسيم قوانين وتشريعات وسنحاول قدر الإمكان التفصيل في مسألة الاستيطان في اقليم مدينة الجزائر ما بين 1830/ 1870من خلال موضوع دراستنا الموسومة ب الاستيطان الأوروبي بمدينة الجزائر وأحوازها ما بين (1830/1870).

- أسباب إختيار الموضوع:

إن أسباب إختيارنا لهذا الموضوع يعود لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية أهمها .

الذاتية :

- رغبتنا في تعزيز معارفنا في تاريخ الجزائر المعاصر لاسيما فترة القرن التاسع عشر .

- رغبتنا الشخصية في دراسة أهم مراكز إستقرار المستوطنين بمدينة الجزائر وأحوازها .
الموضوعية:

- كشف طريقة تجسيد السياسة الاستيطانية في مدينة الجزائر وأحوازها التي إعتمدت على نهب أراضي الفلاحين الجزائريين ومنحها للمهاجرين.

- كشف مراحل تطور الإستيطان في فترة الحكم العسكري1830/1870 .

- أهمية الموضوع:

تكمن اهمية هدا الموضوع في الكشف عما كانت تعيشه الجزائر تحت وطأة المحتل الفرنسي من خلال إدخال العنصر الأجنبي في مجتمع مدينة الجزائر، وكذا تسليط الضوء على أحد أهم الجوانب المتعلقة بملكية الأرض من خلال الوقوف على أهم القوانين والتشريعات التي تخدم مصالح الكولون وتطبيقه على أرض الواقع، والتركيز على اهم الآثار المترتبة عن الإستيطان والتي مست جميع المجالات .

- **أهداف الدراسة:** نهدف من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى:

- التعرف أكثر على السياسة الإستيطانية التي تم تطبيقها على أهالي مدينة الجزائر وأحوازها.

– التعرف أهم المراكز الاستيطانية التي أنشئت في إقليم مدينة الجزائر أثناء الحكم العسكري، والأثار والإنعكسات المترتبة عن هذا المشروع الاستيطاني.

– حدود الدراسة:

لاشك أن الفترة الممتدة من 1830إلى 1870 تعتبر من أبرز الفترات التي تجلت فيها السياسة الإستيطانية، ففي هذه الفترة تحولت الجزائر إلى مستعمرة فرنسية، حيث شهدت هذه الفترة إستقطاب واسع للمهاجرين وإقامة مراكز استيطانية لهم كما شهدت هذه الفترة مقاومات رافضة للوجود الفرنسي والواقع المعاش الذي كان يشهده سكان إقليم مدينة الجزائر.

– الإشكالية:

إذا كان الإستعمار الفرنسي قد وضع إهتمامه منذ البداية على إقليم مدينة الجزائر والتوسع فيه وتركيزه على الأراضي وتوزيعها على المعمرين القادمين من مختلف الدول الأوربية، وعليه سنعمل من خلال هذه الدراسة الإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة_ :كيف جسد الإستعمار الفرنسي سياسته الإستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها؟ وفيما تمثلت ردود الفعل الأولية عن هذه السياسة؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات نذكر منها:

– ما مفهوم الإستيطان؟

– كيف كانت بنيته في الفترة المدروسة؟

– ماهي أهم المراحل والمحطات التاريخية التي مر بها الإستيطان بمدينة الجزائر وأحوازها من1830الى1870؟.

– كيف كانت ردود أفعال الأهالي حول السياسة الإستيطانية؟.

– لماذا تمركز غالبية المستوطنين بإقليم مدينة الجزائر؟ .

– كيف أثرت السياسة الإستيطانية على أهالي مدينة الجزائر وأحوازها؟.

– **الدراسات السابقة:** تعددت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإستيطان والذي يعتبر موضوع دراستنا لكن معظمها إقتصرت على دراسة شاملة للجزائر ككل او مناطق معينة من الجزائر، وعلى إثرها قمنا نحن بدراسة مدينة الجزائر وأحوازها ومن الدراسات السابقة نجد :

– الدراسة الأولى: تلمساني بن يوسف، وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان التوسع الفرنسي في الجزائر (1830/1870) وهي عبارة عن دراسة غير مباشرة تناولت أوضاع الجزائر العامة عشية الإحتلال، والأمر الذي يهمنا هو السياسة الفرنسية في الجزائر حيث تحدث عن سياسة الإستيطان ومصادرة الأراضي

– الدراسة الثانية: عباد صالح وكتابه المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر (1870/1900)والذي يعتبر مرجعا هاما تحدث فيه عن تطور الإستيطان من1830الى 1870بأشكالة وأهدافه.

– **المنهج المتبع:** أما المنهج المتبع في دراستنا، المنهج التاريخي الوصفي: كونه المنهج المناسب لموضوعنا فمن خلاله قمنا بوصف والكشف عن مجريات الأحداث من حيث زمانها ومكانها التي وقعت بإقليم مدينة الجزائر من 1830الى1870،وما صدر عنها من قوانين تتعلق بمصادرة الأراضي والهجرات الأوروبية المتتالية التي حدثت، وكيف ساهمت هذه القوانين في تطور سياسة الإستيطان في مدينة الجزائر وأحوازها.

كما قمنا بتوظيف الإستنتاج والتحليل والذي اعتمدنا عليه بشكل أساسي في الفصل الثالث لتحليل وربط الوقائع واستنتاج مختلف الإنعكاسات السياسية الإستطانية الفرنسية على الأهالي.

– **الخطة:** وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على خطة إحتوت على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

– الفصل التمهيدي: جاء تحت عنوان أوضاع مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني وعشية الإحتلال من 1766الى 1830وتناولنا الأوضاع التي كانت تشهدها مدينة الجزائر في جميع المجالات أواخر الحكم التركي وبداية الإحتلال.

– الفصل الاول: والذي كان بعنوان الإستيطان الفرنسي في الجزائر حيث عرفنا بالاستيطان وأشكاله ومراحله وأهم أهداف هذه السياسة.

– الفصل الثاني: تحت عنوان إحتلال مدينة الجزائر وردود الفعل الأولية إتجاه السياسة الإستيطانية وتحدثنا فيه عن الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر بكل تفاصيلها ومجرياتها بالإضافة الى الإستراتيجيات التي إعتمدها الإحتلال لتجسيد عملياته الإستيطانية، كما تطرقنا عن ردود الفعل الأولية إتجاه السياسة الإستعمارية الإستيطانية.

– الفصل الثالث: جاء بعنوان المراكز الاستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها والإنعكاسات التي ترتبت عن هذا المشروع، حيث تحدثنا عن أهم المراكز الاستيطانية بإقليم مدينة الجزائر ودور المستوطنين في هذه المراكز بالإضافة إلى آثار الإستيطان على مجتمع مدينة الجزائر في جميع المجالات.

وفي الأخير أنهينا دراستنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها وتم تضمينها في خاتمة.

- **المصادر والمراجع:** لقد إعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- المصادر :المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، 2010.أفادنا في وضع نبذة عن أهم المراكز الاستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها

-خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.افادنا في معرفة أوضاع مدينة الجزائر وأحوازها بالإضافة الى ضبط معلومات مهمة عن مدينة الجزائر بصفة عامة ومتيجة والبليدة بصفة خاصة

- المراجع :

- بن داهة عدة، الإستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، ج1،ط5،الجزائر، وزارة المجاهدين، 2008.أفادنا في معرفة اهم القوانين والتشريعات السياسية والإقتصادية العامة للجزائر.

- خلف التميمي عبد الملك، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي، الكويت، عالم المعرفة، 1978 افادنا في اشكال الإستيطان بالإضافة إلى اهم القوانين الخاصة بهده السياسة .

- **الصعوبات:** واجهتنا خلال دراستنا هذه مجموعة من الصعوبات أهمها:

- نقص المراجع التي تتناول موضوع المراكز الاستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها .

- صعوبة ضبط وتدقيق المادة العلمية لتناول معظم المراجع نفس المعلومة وغياب التحليل .
- ضيق الوقت والذي كان العائق الأكبر الذي واجهنا.

الفصل التمهيدي: اوضاع اقليم مدينه الجزائر اواخر العهد العثماني وعشيه الاحتلال (1766-1830م)

المبحث 01: الاوضاع السياسية (1766_1830م)

المطلب 01:مرحلة القوة والاستقرار (1766_1805م)

المطلب 02: مرحله الضعف والانهيار (1805- 1830م)

المبحث 02:الاواضاع الاقتصادية (1766_1830م)

المطلب 01: الزراعة

المطلب02: الصناعة

المطلب 03: التجارة

المبحث 03:الاوضاع الاجتماعية (1766_1830م)

المطلب 01:البنية السكانية

المطلب 02:النمو الديمغرافي

*** تمهيد**

كان الجانب السياسي للجزائر في العهد العثماني موضوع للبحث من الكثير من الدارسين وذلك نظرا لكثره التحديات الداخلية والخارجية حيث اجمع اغلبهم على تقسيم الفترة الممتدة من(1519_ 1830م)-(1766_ 1830م).

المبحث 01: الاوضاع السياسية (1766-1830م):

لقد تميزت الاوضاع السياسية في الفترة الممتدة من 1766 الى 1830 بمرحلتين أساسيتين:

المطلب 01: مرحله القوه والاستقرار(1766_1805): تميزت هذه المرحلة بحكم ثلاث اد دايات وهم محمد عثمان باشا حسن باشا ومصطفى باشا.

1-1محمد عتمان باشا (1766_ 1791): تولى محمد عثمان باشا بعد الحكم بعد داي علي باشا الملقب ببوصباع بمرض الزمه الفراش لمدة عام[1] وهو من اشهر دايات الجزائر تولى منصب الخرناجي واضيف الى الأوجاق في سن مبكر[2] وساهم بشكل كبير في افشال تمرد الانكشاريون هذا ما ساعده في الظفر بمنصبه،[3] وقد تولى الداي الحكم في سن الخامسة تقريبا وشغل هذا المنصب ربع قرن[4]، ولقد قام بتنظيم الانكشاريين ومنعهم من التجوال بالسلاح في المدينة[5].

---

[1]- الميلي، مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القادم الحديث، ج3، الجزائر، مكتبه النهضة الجزائرية، ص229.

[2]- الجيلالي، عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج3، الجزائر، شركة دار الأمة،2014، ص 229.

[3]- الميلي، مبارك بن محمد الهلالي: مرجع نفسه، ص229.

[4]- المدني، أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766- 1791)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص80.

[5]- الميلي، مبارك بن محمد الهلالي: مرجع نفسه، ص229.

ولقد واجه الداي محمد بن عثمان باشا في بداية حكمه حركة تمرد عنيفة شنتها قبيلة فليسة[1] وذلك بسبب رفضها دفع الجزية السنوية فقاتلهم الداي سنه 1767 فهزموه ووصل خطرهم إلى العاصمة شن عليهم الداي هجوما وشدد عليهم الخناق فخضعوا لي رؤسائهم المناقضين للسلطة التركية فقد استطاع الداي بفضل شجاعته وقوته الشخصية على القضاء على الثورات الداخلية ويحمي الحدود الشرقية ويتصدى الهجمات الأجنبية على الجزائر حيث قام ببناء عده ابراج وحصون لتحصين مدينه الجزائر،[2] توفي الداي محمد بن عثمان باشا في 12 جويلية 1791 عن عمر يناهز 90 عاما بعد مرض الحمى الذي لازمه الفراش عشره ايام حيث دام حكمه للأيالة خمسة وعشرون سنة[3].

1-2- حسن باشا(1791-1798): هو حفيد الداي محمد عثمان باشا اشتغل قبل توليه الحكم عدة وظائف مدنيه وعسكريه حيث كان قائد الجيش[4] ولقد عرف حسن بانه عاقلا له فطانة في الأمور وضيق الوقت كان يقوم بأعمال حمقاء لا تصدق[5]، وعند وفاه جده انا متغيبا عن الجزائر في مهمه سياسيه حربيه بإسطنبول وعند عودته تولى الحكم في 13 جويلية[6]

---

[1]- الجيلالي، عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 238.

[2]- بوعزيز، يحيى: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعة الجامعية، 2009، ص 102.

[3]- 3):التر، عزيز سامح: الاتراك عثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر.ط1. بيروت: دار النهضة العربية،1989، ص 523.

[4]- التر، عزيز سامح: الاتراك عثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، بيروت، دار النهضة العربية،1989، ص 523.

[5]- الجيلالي، عبد الرحمن، مرجع سابق ، ص 270.

[6]- الزهار، احمد شريف، مذكرات الشريف الزهار نقيب اشراق(1754- 1830).تح: المداني احمد توفيق: هذه الجزائر، الشركة الوطنية للنصح والتوزيع،1974،ص58.

1791[1] من اعماله انه قام بالقضاء على الاضطرابات والفتن الداخلية بين الحاشية التركية المقيمة في وجدة وبين حكومة المولى سليمان المغرب الاقصى[2].

إهتم بعناية فائقة بفن البناء والتعمير وتزيين الحدائق كما قام بانشاء جامع كتشاوة بالعاصمة سنه 1791[3]، اما اداريا لقد قام بوضع جميع منافسيه على منصب داي السجن،[4] ونقص حسن باشا الهدنة بينه وبين السويد وطلب من القنصل الامريكي دفع الجزية واذا تأخر عن موعده فانه يأخذ كل مراكبها الموجودة في السواحل الا ان نهايته قبل ذلك عام1798[5].

1-3 مصطفى باشا:1798- 1805: هو مصطفى بن ابراهيم تولى الحكم بعد حسن باشا سنه 1798، ولد في الأناضول بأسيا الصغرى من ابوين فقيرين، جاء الى الجزائر في شبابه واقتصر عمله في البداية على كنس الزقاق الواقعة امام التكنة التي يسكن فيها وانتقل إلى العمل بالقصر[6]، تميز بحبه الشديد للبناء حيث قام بتشيده عده دور وقصور بمدينه الجزائر، الجزائر، ولقد كان جشعا حيت فاقت ثروته ثروات من سبقوه ولكنه كان كثير التبذير[7]، شغل شغل منصب الخزناجي قبل توليه منصب الداي فواجهة عدة حركات عصيان وتمرد منها

[1]- بن سحنون ، الراشدي احمد: التغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح : الشيخ المهدي ابو عبد لي ،ط1، الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع،2013، ص308.

[2]- الجيلالي ، عبد الرحمن: مرجع سابق. ص. 283.

[3]- الجيلالي، عبد الرحمان: مرجع سابق.ص.284.

[4]- ألتر، عزيز سامح، مرجع سابق.ص.562.

[5]- الزهار ،احمد الشريف .مصدر سابق .ص.61.

[6]- دودو، أبو العيد . الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان .ط خ. الجزائر : شركة دار الأمة .2007.ص.41.

[7]- الزهار ،أحمد الشريف .مصدر سابق .ص.71.

ثوره ابن الاحرش[1] كما عرف بميله لليهود وبغضه العرب[2]، وقد قتل الداي مصطفى باشا من طرف الجند الاتراك بسبب تعامله مع كبار التجار اليهود في 29 اوث 1805[3].

المطلب02: مرحله الضعف الانهيار(1805-1830):

كانت هذه المرحلة نقيضة المرحلة السابقة وقد تميزت بكثرة الثورات لتمرد الاهالي على السلطة الحاكمة والاضطرابات في صفوف الجيش بسبب ضعف الدايات وقد شهدت هذه المرحلة تعاقب سبعة على الحكم هم :

الداي أحمد باشا (1805-1808): يسع هذا الداي من الايام الاولى من توليه الحكم بإبعاد الاتراك، حيث امر بإعدامهم وطرد عدد اخر من البلاد بعد استيلائه عن ترواثهم[4]، وكانت المناصب في عهده تباع وتشرى حسب الثراء والكفاءة [5]، وفي عهده انتهت العلاقات العلاقات السلمية مع فرنسا وتونس حيث دخل في حرب مع هذه الأخيرة بسبب رفضها دفع الضريبة التي كانت تدفعها الجزائر منذ عام 1766[6]، وقد قتل احمد باشا بعد أن تعرض الى الى مؤامرة فثار عليه العسكر[7]، وقام بقتله بالرصاص وقطع رأسه كانت نهاية حكمه التي دامت ثلاث سنوات.

الداي علي باشا الغسال (1808-1809): كان مدرس في احد مساجد الجزائر، وعين دايا على الجزائر بعد ان توفي احمد باشا، قام بعزل الموظفين السامين للداي السابق احمد باشا

---

[1]- بوعزيز، يحيى، مرجع سابق .ص.299.

[2]- ألتر ، عزيز سامح، مرجع سابق، ص569.

[3]- سعيدوني، ناصر. النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. والتوزيع. 1979. ص.47.

[4]- دودو ،أبو العيد: مرجع سابق، ص50.

[5]- خوجة، حمدان بن عثمان: تق، تح: زبيري, محمد العربي. الجزائر: منشورات.2005.Aenp ص.113.

[6]- التر ،عزيز سامح: مرجع سابق، ص 619.

[7]- الزهار ،احمد الشريف، مصدر سابق، ص98-99.

وعوضهم برجال من اتباعه واستولي على سابقة، كان عاجزا في تسيير امور الدولة وسوء اختياره لوزير خوجة الحيل الذي كان له.

أنصار أيام حكم الداي أحمد وزاد عددهم بعد توليه منصبه الجديد وكان سببا في سقوطه[1] ،فلم تطل أيالة هدا الداي فبعد ان تخلف الداي عن تسديد مرتبات جيشه قررت الانكشارية قتله فقامت بخنقة في 07 أفريل 1809[2].

1-3. الحاج علي باشا(1809-1815): كان خوجة الخيل في عهد الداي علي الغسال[3].

نشط الجهاز البحري في هذه المرحلة بعد ان تعرض لجمود دام عدة أعوام[4]، كان يحتقر وزرائه ولا يأخد بأرائهم كما كان شديد القساوة،[5] وفي عهده عادت تونس إلى دفع الضريبة بعد النزاعات والخلافات التي كانت قائمة ،حيت شهدت البلاد في عهده إضطرابات بسبب ضعف الأمن[6]، وفي جويلية 1812 اعلن الداي حربا على امريكا الشمالية وفي شهر جويلية جويلية كان الصلح بين البرتغال بفضل وساطة بريطانيا[7]، ولقد قام المتآمرون عليه بقتله داخل حمام بعد غلقهم للأبواب بأحكام ثم اشعلوا النيران الى ان اختنق الداي وكان دلك في 22 مارس 1815[8].

[1]- دودو أبو العيد: مرجع سابق، ص58-64.

[2]- الجيلالي، عبد الرحمان: مرجع سابق، ص312.

[3]- الزهار، أحمد الشريف: مصدر سابق، ص104.

[4]- ألتر، عزيز سامح: مرجع سابق، ص153.

[5]- خوجة بن عثمان: مصدر سابق، ص113.

[6]- بن عبد الكريم، محمد. حمدان بن عثمان خوجة ومذكراته، بيروت: دار الثقافة. دت. ص.39.

[7]- المدني، أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص56.

[8]- خوجة بن عثمان: مصدر سابق، ص114.

1-4. الداي محمد باشا(1815)م: لقد تولى محمد باشا الحكم وهو في عمره تسعين سنة، وكان ابنه الاكبر هو من يقوم بكافة أعماله[1] لم يدم حكمه سوى خمسة عشرة يوما بعد أن قلل من أعداد الجنود الإنكشاريين فقاموا بثورة ضده ،حيث أدخلوه لموضع قتل العسكر وخنقوه في 7 أفريل 1815[2].

1-5. الداي عمر باشا (1815-1817): استطاع هذا الداي ان يحسن العلاقة مع الدولة العثمانية حيت سمح للأوجاق بالمراسلات العسكرية مع الباب العالي والأوجاق التابعة لها ومع أزمير [3].

ولقد سيرت ولايته تسيير منظما نتج عنه هدوء في البلاد، رغم ذلك قاموا بقتله خنقا[4]، بعد أن أن تفجرت ثورة العصيان والتمرد في المدينة فقاموا بمهاجمته داخل قصره وخنقوه في أكتوبر 1817[5].

1-6.الداي علي خوجة باشا (1817-1818):لقد قام علي خوجة بتغيير جذري في القوانين القديمة وأحاط نفسه بجنود من الزواوة والكراغلة، حيت بلغ عددهم مئة جندي، كما قام بعزل الوزراء منهم من قتله[6]، ومنهم من أبقاه حيا ،ونقل مقر السلطة من قصر الجنينة إلى القصبة[7]، وغير العملة النقدية وأدخل تغيير في الجيش، حيت شكل جيش من الكراغلة والحضر والزنوج وحرص على أن تكون الفرقة التركية أضعف الفرق حتى لا تقوم بالثورة

[1]- ألتر، عزيز سامح: مرجع سابق، ص601.

[2]- الزهار، أحمد الشريف، مصدر سابق: ص115.

[3]- ألتر ،عزيز سامح .مرجع سابق .ص .601.

[4]- بن عبد الكريم، محمد: مرجع سابقة، ص45.

[5]- الزهار، أحمد الشريف: مصدر سابق، ص132،131

[6]- نفسه ص.132.

[7]- خوجة، حمدان بن عثمان: مصدر سابق: ص115

عليه[1]، ولقد ساءت أحوال الدولة إلى اقصى درجة حيت قام أعضاء حاشيته بنهب خزينة الدولة والاستيلاء عليها وبعد ستة اشهر من حكمه لقي حتفه بوباء الطاعون الذي فتك بمدينة الجزائر ويعتبر أول الدايات في القرن 19 من مات موتة طبيعية[2].

1-7. الداي حسن باشا (1818-1830):هو آخر دايات الجزائر ،قام بعزل وزراء عل خوجة وطردهم من البلاد وفضل البقاء في القصبة[3]، ولقد عمت الفوضى في البلاد أثناء حكمه بين سنتي (1824-1824) حيت شهد وادي الساحل حركة تمرد واسعة ضد السلطة التركية فقام بطرد الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه المنطقة[4] .

وفي أيامه بعد أن وقعت مناوشات بين تونس والجزائر تم الصلح بين الطرفين بتدخل السلطان العثماني[5]، كما قام بإرجاع السكينة إلى البلاد من خلال إعادة تنظيم الجيش وأستقدم فرقا من الأتراك وقد أولى إهتمام كبير بالأسطول البحري[6]، لأن الجزائر تعرضت إلى ضغوطات أوروبية نتيجة مقررات مؤتمر "فيينا " 1815و "أكس لا شبيل "1818،وذلك بهدف القضاء على الجهاد البحري في البحر الأبيض المتوسط و وإنتهت بحصار فرنسا على الجزائر عام 1827، بحجة رد الإعتبار للشرف الفرنسي الذي أهين حسب زعمهم في حادثة المروحة وإنتهت بالإحتلال الفرنسي عام 1830[7]، فقام الداي حسين بتوقيع معاهدة

---

[1]- دودو .أحمد العيد .مرجع سابق .ص .78.

[2]- خوجة .حمدان بن عثمان.مصدر سابق، ص115.

[3]- ألتر ،عزيز سامح: مرجع سابق، ص، 116- 118.

[4]- عباد .صالح . الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830).ط 2 . الجزائر: 2007.ص.224-225-227.

[5]- عبد القادر ،نور الدين .صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي .دار الحضارة .2006.ص.129.

[6]- المدني ،أحمد توفيق .مرجع سابق .ص.42.

[7]- سعيدوني ،ناصر الدين .تاريخ الجزائر في العهد العتماني . الجزائر : البصائر الجديدة للنشر والتوزيع .2013.ص.80 .2013.ص.80

الإستسلام مع القائد الفرنسي دو بورمون يوم05 جويلية 1830، في حين قرر الداي الرحيل إلى مالطة رفقة عائلته[1].

وعليه فقد شهدت الأوضاع السياسية أواخر العهد العثماني إلى عشية الإحتلال تدهورا كبيرا فقد ضعفت وإنهارت ويرجع ذلك إلى ضعف الحكام الذين تداولوا على الحكم بالإضافة إلى فساد السياسة العسكرية عامة ،وسياسة التجنيد بصفة خاصة، كذلك ظهور عدة إنتفاظات وثورات داخلية في القرن 19، مثل إنتفاضة بلاد القبائل وثورة الأحرش وغيرهم بالإضافة إلى ضعف الأسطول وظهور الكوارت الطبيعية وإنتشار الجماعة وغزو الجراد والجفاف وإنعكست مباشرة على الأمن الغدائي والوضع الصحي بالإضافة إلى الزلازل العنيفة التي شهدتها البلاد كزلزال عام 1818 لمدينة الجزائر وزلزال 1825 بمدينة البليدة مما أدى إلى تخريبها .

[1]- عباد ،صالح .مرجع سابق.ص.261.

المبحث 02: الأوضاع الإقتصادية (1766-1830):

لقد كان الإقتصاد الجزائري في بداية العهد العثماني متطورا في القطاعات الثلاث سواء الزراعة أو الصناعة أو التجارة ولكن الفترة الأخيرة الممتدة من (1766-1830) بدأ الإقتصاد الجزائري بالتراجع نتيجة عدة عوامل ما خلف آثارا سلبية على المجتمع فتدهورت الاوضاع الإجتماعية والإقتصادية رافقها الأوضاع السياسية المتردية التي كانت تشهدها مدينة الجزائر .

المطلب 1:01- الزراعة

تعتبر الزراعة المورد الرئيسي لمعيشة السكان وذلك لما كانت تتمتع مدينة الجزائر بمقدرات اقتصادية ضخمة خلال العهد العثماني أي قبل الإحتلال الفرنسي ، من أرض خصبة ومناخ ملائم ومساحات واسعة غير أن الزراعة لم تحظى بأي إهتمام وكانت كل منطقة تختص بنوع من المحاصيل الزراعية حسب الظروف الطبيعية والمناخية[1]، فتذكر المصادر أن سهول متيجة تعتبر من أخصب الأراضي وأوسعها فكانت تنتج كميات هائلة من القمح والشعير[2]، إلا أنه حسب حمدان خوجة فإن مناخه غير صحي ترتفع فيه الرطوبة وهذا ما أثر على منتوج القمح، ما جعله أقل جودة ولونه يميل إلى السواد .

ولا يمكن الإحتفاظ به لمدة طويلة[3]، ولقد واجه النشاط الفلاحي الجزائري أتناء الفترة العثمانية عدة مشكلات سواء على مستوى التقنيات والأساليب التي يستعملها الفلاح أو على مستوى السياسة العثمانية المتبعة[4].

---

[1]- سعد الله ،أبو القاسم .خلاصة تاريخ الجزائر :المقاومة والتحرر (1830-1962).بيروت :دار الغرب الإسلامي .2007.ص .149.

[2]- الزبيري ،محمد العربي . التجارة الخارجية للشرق الجزائري . الجزائر : مطابع الشرق ،بيروت 1971.ص 57-58.

[3]- خوجة ،حمدان بن عتمان مصدر سابق .ص.48.

[4]- سعيدوني ،ناصر الدين . النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830).مرجع سابق .ص.45.

ومن المشاكل التي واجهت النشاط الفلاحي نجد :

- أن الفلاح الجزائري كان يستخدم التقنيات والوسائل البدائية ،فلم يكن له إلا محرات خشبي بسيط او سكة لمحرات خشبي صلبة ويستعمل ثور أو حصان من أجل جرة[1]، كما كان الفلاحون يقومون بحفر السواقي من أجل السقي والري ولكنها سرعان ما تتحول إلى برك ممتلئة بالطين[2] .

- صعوبة إستصلاح الأراضي خاصة المستنقعات منها كما هو الشأن في متيجة الذي تتخله المياه الراكدة وبالتالي لا يمكن إستغلاله[3] .

- سياسة الضرائب التي ارهقت كاهل الفلاح ،فكان يتوجب عليه ،دفع ضريبة العشر على المحصول وضريبة الصدقة المتمثلة في هبة تابثة على الأنعام واللزمة لصيانة الجيش أثناء الحرب والرعية من غير المسلمين عليهم دفع ضريبة الخراج عل. أراضيهم[4] .

وبدخول الحكومة الفرنسية إلى الجزائر بدأ يظهر تغيير، فقد إرتفعت الأسعار وقلت الموارد خاصة في متيجة فلم تعد الأوضاع مستقرة والطرق غير مؤمنة هاذا ما أدى إلى توقف الفلاحة فانقطعت سبل عيش الأهالي[5] .

المطلب 02 : الصناعة

لقد صنفت الصناعة في الجزائر إلى صنفين هما صناعة محلية يدوية وصناعة تحويلية بسيطة:

---

[1]- بوعزيز ،يحيى . موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب .ج 1.الجزائر : دار الهدى .2009.ص.518.

[2]- جوليان ،شارل أندري . تاريخ الجزائر المعاصر :الغزو وبدايات الإستعمار (1827-1871)-تر :جمال فاطمي ،وآخرون .شركة دار الأمة .2008.ص.18.

[3]- سبنسر ،وليام . الجزائر عهد رياس البحر .عبد القادر زبادية .الجزائر :دار القصبة .2006.ص.137.

[4]- جوليان ،شارل أندري .مرجع سابق.ص.29-30.

[5]- خوجة ،حمدان بن عثمان .مصدر سابق .ص.50-51.

2-1. الصناعة المحلية اليدوية: وهي صناعة تقليدية تمثلت في الحرف الممارسة في مختلف مدن الأيالة كل حسب نوع صناعته مشكلين بذلك هيئات مهنية تستمد تقاليدها من الماضي العريق، بهدف تحقيق متطلبات المدن والأرياف[1] (خياطين، نجارون، صباغون، إسكافيين ....) فنجد المنتوجات من الأقمشة والكتان والشيلان والمطرزات الذهبية والفضية ،وأيضا إنتاج البرانيس والقشاشيب والأغطية والزرابي والخيام والحصر والحبال[2] .

وقد إشتهرت مدينة الجزائر بصنع محازم حمراء وأساور مصنوعة من قرون الغنم كما إشتهرت بصناعة الشموع والفخار والفحم وغيرها [3]...

2-2. الصناعة التحويلية (المعدنية) : كانت المصادر المائية والمعدنية موزعة بشكل جيد عبر الأيالة فنجد معدني الحديد والرصاص، كما توجد القرميد والفلوريد وصخر الملح الذي يعتبر ذا جودة عالية فيستخدم محليا ولا يصدر[4] .

ولقد عرفت الصناعة الحزائرية بنوعيها تدهورا كبيرا وذلك راجع إلى :

- إضرار المنافسة الأجنبية بالمصنوعات المحلية حيت أصبحت تسيطر على الحياة الإقتصادية وأغرقت السوق بمصنوعاتها ذات جودة عالية والسعر الرخيص[5] .

- تحكم النفايات المهنية في الصناعة بالمدن من حيت الكم والكيف وهذا ما أذى إلى ضعفها وعدم تطورها[6] .

---

[1]- الزبيري ،محمد العربي . مرجع سابق .ص.61.

[2]- بفايفر ،سيمون. مذكرات جزائرية عشية الإحتلال .تر : دودو، أبو العيد. الجزائر :دار هومة .2009.ص.167.

[3]- سعد الله ،أبو القاسم. محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث :بداية الإحتلال.ط3.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1982.ص.155.

[4]- سبنسر ،وليام .مرجع سابق .ص.141.

[5]- سعيدوني ،ناصر الدين . النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830).مرجع سابق.ص.37.

[6]- نفسه.ص.37.

وبمجيئ الإستعمار ضعفت الصناعة في الجزائر أكثر فأكثر، إذ أمر كلوزيل بهدم العديد من المحلات التي كانت تمارس فيها الصناعة مثل سوق المقايس، حيت كانت تصدر لتونس وطرابلس وحتى مصر، كما قامت بهدم محلات الصناعة الأدوات الحديدية وزد إليها محلات الحرير في الجزائر العاصمة وسوريا ومحلات السوق الكبرى أيضا التي كان يباع فيها الكتان والملابس المنسوجة[1].

المطلب 03: التجارة

لقد ضعفت التجارة في بداية القرن التاسع عشر بعد إنتقالها إلى اليهود بمباركة من الباشا، حيث أستغلو حروب الثورة الفرنسية وحاجة أوروبا للقمح فقاموا بتحويل التجارة لأرباحهم الخاصة[2]، كما أصبحوا يقومون بتزويد الأهالي بما يحتاجون إلى أقمشة حريرية وخردوات وسكر وشاي وحلي ،عن طريق المحلات التجارية في المدن أو الباعة المتجولين عبر الوطن [3].

وعرفت الجزائر نوعين من التجارة داخلية وخارجية :

3-1. التجارة الداخلية: كانت من مهام سكان الجزائر تتم على مستوى القرى والمداشر العمرانية الكبيرة والمتوسطة ،تعقد أسواق أسبوعية خاصة بها فتنشط خلال فصل الربيع والصيف وتنكمش في فصل الشتاء بسبب البرودة وقلة البضائع والمنتجات[4]

فكان يتم تبادل المنتجات والمصنوعات على السواء المستورد منها والمحلي عن طريق المقايضة في أغلب الأحيان لندرة العملة، وتدفع الرسوم المفروضة في المدن وتسلم لمصالح

[1]- خوجة، بن عثمان. مصدر سابق .245-246.

[2]- سعد الله ،أبو القاسم.محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث: بداية الإحتلال.مرجع سابق.ص.157.

[3]- بن صحراوي،كمال . الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر عهد الدايات . الجزائر.بيت الحكمة .2009.ص.62.

[4]- بوعزيز ،يحيي .موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب .ج1.مرجع سابق .ص.526.

الإدارة ،أما في الريف فتدفع قبائل الرعية العشور والزكاة والحكور[1].

3-2. التجارة الخارجية: فقد كان هاد النوع من التجارة تتم مع تونس والمغرب والأقطار العثمانية بالمشرق وكذلك مع الدول الأوروبية[2]، حيت تصدر الجزائر إلى الخارج القمح والشعير والخضر والزيت والشمع والجلد ويخرج من مدينة الجزائر كل سنة إلى أوروبا نحو 8آلاف قنطار من الصوف الوارد من التيطري[3] .

وقد كانت الجزائر تستورد من أروبا العطور والمصبرات والقهوة ومواد البناء والأسلحة والأقمشة والحديد[4]، وكانت أهم مدينة تستقبل المنتجات الجزائرية هي مرسيليا[5].

وعلى الرغم من تعدد وتنوع الثروات والموارد الطبيعية سواء على مستوى الإستيراد أو التصدير إلا أن التجارة واجهت تحديات وصعوبات والمثمتلة في :

- طبيعة نظام الحكم العثماني أواخر عهده حيت شكل عائقا مع تطور التجارة، فلم يحدث تفاعل بين رأس المال المحلي والنظام الحاكم حيت لجؤو إلى التعامل مع رأس المال الأجنبي[6].

- إندثار الأسواق البعيدة عن العاصمة بسبب بقاء الأسواق الداخلية تحت رحمة النظام التركي الذي أراد تعزيز المركزية الإدارية بمركزية إقتصادية[7]

---

[1]- الزبيري ،محمد العربي .التجارة الخارجية للشرق الجزائري. مرجع سابق .ص.64-65.

[2]- سعيدوني ،ناصر الدين . النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830).مرجع سابق .ص.39.

[3]- المدني ،أحمد توفيق .محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1799).مصدر سابق .ص.174.

[4]- أحميدة ،عمراوي .علاقات الشرق الجزائر بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال . قسنطينة :دار البحت .2007.ص.34.

[5]- سعدالله، أبو القاسم محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث: بداية الإحتلال .مرجع سابق .ص.155.

[6]- أحميدة، عميراوي .سليم محمد زغداوي :آثار السياسة الإستعمارية والإستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954) الجزائر :منشورات المركز الوطني للبحت في الحركة الوطنية والثورة .2007.ص.24.

[7]- الميلي، مبارك بن محمد . تاريخ الجزائر في القديم والحديث .ج3.مرجع سابق .ص.309-310.

وعند دخول الإحتلال الفرنسي إلى الجزائر قضى على جزء كبير من التجارة الداخلية والخارجية[1]، وأجبرو الجزائريين على الإستيراد من فرنسا فقط، وإن من غيرها فسوف تفرض عليه ضريبة قدرها 20% عن الإستيراد[2]، وإنتقلت برمتها إلى الرأسماليين في المدن والإقطاعيين في الأرياف وهمش الجزائريين وإقصائهم من كل نشاط تجاري وأصبح الإستعمار الفرنسي يسيطر عل دواليب التجارة[3]، كما أصبح الفلاحون تحت حكم الفرنسيين وإختفت طبقة من الجزائريين الذين كانوا يشغلون بالتجارة وبعض رؤوس الأموال وأصبح المسيطرون على رأس المال المحلي هم المستوطنون[4].

[1]- خوجة ،حمدان بن عثمان.مصدر سابق .ص.246.

[2]- سعد الله ،أبو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930).ج1.بيروت. لبنان: دار المغرب الإسلامي. 1992. ص.44.

[3]- بوصفصافة، عبد الكريم. تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.ج2. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.2013.ص.116-117.

[4]- سعد الله ،أبو القاسم .محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث: بداية الإحتلال .مرجع سابق .ص.158.

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية (1766-1830)

لقد شهد الوضع الإجتماعي أواخر العهد العثماني إلى عشية الإحتلال تدهورا كبيرا حيث عرفت الحالة الصحية تذبدبا ملحوظا مما أثر سلباً على نمو السكان ويعود ذلك إلى إنتشار الوبئة والإضظرابات التي وقعت والثورات الثي ظهرت والكوارث الطبيعية وغيرها ، وقد كان لسكان مدينة الجزائر حياتهم الخاصة تميزهم عن باقي سكان البلاد.

المطلب01: البنية السكانية

لقد كان مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني متباين الأصول إذ كان يتألف من الأهالي الأصليين والأتراك والكراغلة والمهاجرين من الداخل والأندلسيين والعبيد والزنوج واليهود[1] وقد قسمت هذه الفئات ألي ستة وهي كالتالي:

1-1 فئة الأتراك أو الفئة الحاكمة : أغلبية هذه الجماعة تتشكل من الجنود الإنكشارية الذين يستقرون ويقيمون في تكنات مدينة الجزائر ،ولقد كانت هذه الفئة قليلة جدا وهذا ما دفع بالحكام إلى جلب عناصر تركية جديدة من حين لآخر للعمل في الأوجاق* فلم يتجاوز عدد أفرادها العشرة آلاف نسمة وظل العدد ثابتا حتى أوائل القرن التاسع عشر ميلادي ، فلولا قدوم العناصر التركية من الأناضول لإنتهى أمر العنصر التركي إلى التلاشي والإنهيار بين الأنصار في أواسط سكان مدينة الجزائر.

---

[1]- حليمي ،عبد القادر .مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م.ط1.المطبعة العربية للفكر الإسلامي .دت .ص.258-268.

* الأوجاق :تعني موقد النار باللغة التركية،وهي منظمة عسكرية متكونة من الأتراك أو المرتدين عن المسيحية : أنظر سبنسر ، وليام ،مرجع سابق .ص.42_ .سعيدوني ناصر الدين ، والبوعبدلي ،الشيخ المهدي . الجزائر في تاريخ العهد العثماني . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب . ص . 93.

1-2 فئة الكراغلة : ظهرت هذه الفئة لأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات العثمانية وفي مقدمتها مدينة الجزائر،[1]وقد بلغ عددهم في مدينة الجزائر نهاية القرن الثامن عشر حوالي 6000 نسمة[2] لهم ديوان خاص بهم وصلاحيات معترف بها وكان لهم نشاط تجاري خاص بهم فاشتغلوا في بعض المهن وقاموا بالإستثمار في الأراضي الزراعية وهذا ما زاد صلتهم بالأتراك وعلاقاتهم الخاصة بالأهالي[3] .

وفي أواخر العهد العثماني إزدادت قوة الكراغلة لكنهم لم يعد يهمهم الإرتقاء إلى المناصب السياسية وتولى المهام العسكرية ولكن إهتمامهم كان منصبا نحو تنمية ثرواتهم وتنشيط تجارتهم وهذا ما أذى بهم إلى الفشل في التعبير عن طموحاتهم وإيصال صوتهم إلى الحكام بإعتبارهم طبقة وسطى تقرب الحاكم من المحكوم [4].

1-3 فئة الحضر : تتميز هذه الطبقة بمكانتها الإجتماعية المرموقة فأغلب أفرادها يشتغلون في التجارة ويمتهنون العديد من الوظائف المربحة ويمتلكون أغلب الدكاكين والمساكن،[5]ومن أهم العناصر التي تتكون منها هذه الطبقة نجد الأندلسيين فهم يعتبرون من العناصر المهمة في مجتمع مدينة الجزائر وذلك يرجع لقوتهم العددية ولدورهم الفعال في شتى الميادين وهم الذين فرو من إضطهاد الإسبان الذين أستولو على أملاكهم[6] .

---

[1]- سعيدوني ، ناصر الدين ، البوعبدلي ، الشيخ المهدي ، الجزائر في تاريخ العهد التركي . مرجع سابق .ص. 94.

[2]- بوحوش ،عمار. التاريخ للجزائر من البداية لغاية 1912.ط1.بيروت : دار الغرب الإسلامي .1997 .ص.74.

[3]- ابي راس ،الناصري الجزائري . عجائب الأصفار ولطائف الأخبار .ج 1 .تج : محمد بوركبة . الجزائر: 2011.ص 36.

[4]- وولف جون . الجزائر وأوروبا (1500-1830).تر : سعد الله أبو القاسم .الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب 1986. .ص. 163.

[5]- بن متولي الشويهد ، عبدالله .قانون أسواق مدينة الجزائر . تح .سعيدوني ، ناصر الدين . ط1 . بيروت : دار الغرب الإسلامي .2006 . ص . 25.

[6]- سعد الله ، أبو القاسم . تاريخ الجزائر الثقافي. (1830 -1500) ج1 . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . 1981 . ص . 148.

وقد إشتهر أفرادها بالورع والتقوى وهذا ما أكسبهم إحتراما وتقديرا لدى الحكام وباقي السكان ،ورغم تغلغلهم في الحياة الإقتصادية إلا أنهم لم يؤثروا في نظام الحكم وإقتصر نشاط فئة الحضر بما فيها الأندلسيين على المحافظة على إمتيازاتهم فقط [1].

1-4 فئة البرانية أو الوافدون : ولقد شهدت مدينة الجزائر من أجل الإقامة والعمل[2]، وإختصت هذه الجماعة بالقيام بأعمال معينة وكانت تشكل جزءا هاما وفعالا في المجتمع الجزائري منذ مجيئها إلى المدينة ونجدها تنقسم إلى جماعة الميزابيون وجماعة البساكرة ، والجيجليون ، والأغواطيون والقبائل وغيرهم[3].

1-5 أهل الذمة (اليهود) : ترجع أصولهم إلى يهود بني إسرائيل، إستقروا في الفترة السابقة للإسلام والبعض الآخر يعود إلى الهجرة اليهودية من الأندلس، قدموا إلى الجزائر هروبا من إضطهاد النصارى،[4] وكانوا معظمهم يمارسون حرفة التجارة نظرا لعلاقاتهم السابقة بالموانئ وبيع الصوف والحرير كما أبدعوا في صناعة الزجاج والمجوهرات والمرجان وصك النقود كما برزوا في بيع الغنائم البحرية والخمور واللحوم وكانوا يمارسون أيضا الخياطة[5] وقد إندمجوا بسهولة مع الأهالي وذلك لثقة الحكام الأتراك فيهم وتفضيل الأندلسيين التعامل معهم لأن معظم اليهود كانوا من أصول أندلسية[6].

---

[1]- حليمي ،عبد القادر .مرجع سابق .ص.268

[2]- العقاب ، محمد الطيب . قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني . ط1. المطبعة العربية للفكر الإسلامي . دت . ص . 25.

[3]- شوفاليه ،كورين . الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر . (1510-1540)تر : جمانة جمال . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.2007 .ص .19.

[4]- سبنسر ، وليام .مرجع سابق .ص .82

[5]- أشنهو ، عبد الحميد . أحوال الأتراك العثمانيين في الجزائر .الجزائر . 1972 .ص .90.

[6]- سعيدوني ، ناصر الدين ، البوعبدلي الشيخ المهدي . الجزائر في تاريخ العهد العثماني . مرجع سابق .ص .103.

1-6 فئة المسيحيون أو العناصر الأجنبية : ينقسمون إلى فئتين فئة الأحرار التي تشمل القناصلة وموظفي القنصليات ووكلاء المؤسسات التجارية والتجار وفئة الأسرى المسيحيون[1] فالمسيحيون الأحرار معظمهم كانوا من القناصل ورجال الدين الذين يعيشون في عزلة عن باقي السكان وكانوا مجبرين على دفع الضرائب وكانوا يمتلكون منازل خاصة في أحياء معروفة بهم كباب الوادي[2]، أما الأسرى المسيحيون تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوروبية وقد إرتفع عددهم في مطلع القرن التاسع عشر ، حيت قدر عددهم ب 500 أسير منهم60 أسير برتغالي اما البقية فمن صقلية والرومان واليونان[3]، وكانوا يشتغلون في البساتين ويقومون بالخدمة في المنازل والمقاهي ويتقاضون مقابل هذا علاوة شهرية وكان منهم من يقيم بسجون البايلك التابعة للدولة[4] .

المطلب 2 :النمو الديمغرافي

إن نمو السكان بمدينة الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1766-1839) م ، مر بمرحلتين أساسيتين أولها إستقرار نسبي للسكان لكنه شمل اكتر من مرحلة شهدت تقهقر في عدد السكان وتبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن الثامن عشر إلى غاية الإحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر حيث الأحوال الصحية والمعاشية كانت السبب في تدهور نمو السكان مما أثر على وضعهم الإجتماعي أواخر العهد العثماني[5].

ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها:

---

[1]-A'devoulex.relve des prineipaaux fracouse q'ont réside àalger de 1686A1830 IN.RAN.16 Alger.p356

[2]- سعد الله ،أبو القاسم . تاريخ الجزائر الثقافي . ج1 . مرجع سابق .ص . 144 .

[3]- شويتام ، ارزقي . المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني : أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر . غير منشورة .2006 .ص . 206 .

[4]- سعيدوني ، ناصر الدين ، البوعبدلي المهدي . الجزائر في تاريخ العهد العثماني . مرجع سابق . ص . 105 .

[5]- حليمي ، عبد القادر . مرجع سابق . ص. 255.

2-1 الأوبئة : كانت مدينة الجزائر مطلع القرن التاسع عشر تعاني من الأوبئة الفتاكة كالكوليرا والتيفوئيد والجذري والسل والطاعون الذي كان أخطرهم حيت كانت تنتقل عن طريق التجارة والتجار والحجاج والطلبة الوافدين إليها وقد خلف ضحايا في مدينة الجزائر ، إذ وصل عدد الأموات فيها خمسين يوميا[1] كما ساعدت إنتشار المستنقعات وعدم إصلاحها وضعف الجانب الطبي وقلة الأدوية بل تركها تفتك بالمجتمع الجزائري لذلك إلتجأ السكان إلى علماء الدين الذين إعتمدو في ذلك على أذلة من الشرع مثل قوله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»[2] .

2-2 الكوارث الطبيعية : لقد أثرت الزلازل والجفاف والجراد على الوضع الديمغرافي في مدينة الجزائر مثل زلزال 1818 نتج عنه تعاقب سنوات الجفاف والقحط وزحف الجراد وإنتشار المجاعة مثل مجاعة 1819 التي إضطر فيها الداي حسين باشا إلى إستيراد خمسين ألف كيل من القمح من موانئ البحر الأسود[3]، بالإضافة إلى الأوبئة والكوارث الطبيعية نجد الثورات الداخلية والحملات الأوربية التي كان لها هي أيضا أثر كبير في تدهور الوضع الإجتماعي بمدينة الجزائر.

نستنتج مما سبق أن : الأوضاع في الجزائر تميزت بعدم الإستقرار خاصة في أنظمة الحكم ولقد إنتهى نظام الحكم في حكم الدايات وإنفصلت الجزائر عن الدولة العثمانية وكل نظام من هده الأنظمة عرف ميزة خاصة به

---

[1]- غطاس ،عائشة .أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني ، المجاعات والأوبئة (1787-1830).مجلة الدراسات العثمانية . العدد 17-18 .ص. 361.

[2]- الآية 195 .من سورة البقرة .

[3]- سعيدوني ، ناصر الدين . دراسات وأبحات في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة .الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب . 1988 . ص .128.

- في اواخر العهد العثماني واجهت السلطة العثمانية الحاكمة العديد من التمردات والثورات بسبب سياسة التهميش وفرض الضرائب وهده الثورات عجلت على إضعاف الحكم العثماني وزوال.

- ضعف أيالة الجزائر عرضها للغزو الفرنسي ،الذي تحول إلى إحتلال وغير الأوضاع فالإقتصاد تراجع ، لأن الحكومة الفرنسية سيطرت على مصادر الثروة فاستحوذت على أموال الخزينة وحولت أملاك الأوقاف إلى أملاك الدولة.

- لم تكن الأوضاع على الصعيد الإجتماعي أحسن حيت عرفت مدينة الجزائر إنتشار الأوبئة والأمراض من بينها مرض الطاعون والزلازل وغيرها بالإضافة إلى الحملات الأوربية.

الفصل الأول : الإستيطان الفرنسي في الجزائر .

المبحث 01 : مفهوم الإستيطان .

المبحث 02 : أشكال الإستيطان .

المطلب 01: الإستيطان الرسمي

المطلب 02: الإستيطان الحر.

المبحث03: مراحل التوسع الإستيطاني في الجزائر .

المطلب 01 : المرحلة الأولى من : 1830 إلى 1841 .

المطلب 02: المرحلة الثانية من 1841 إلى 1852 .

المطلب 03 : المرحلة الثالثة من 1852 إلى 1870 .

المبحث 04 : أهداف السياسة الإستيطانية .

المطلب 01 : الأهداف السياسية

المطلب 02 : الأهداف الإقتصادية .

المطلب 03 : الأهداف الإجتماعية.

المطلب 04: الأهداف الثقافية .

*** تمهيد**

منذ دخول فرنسا إلى الأراضي الجزائرية وهي تسعى إلى تطبيق أو تحقيق مشروع الإستيطان، حيث لجأت إلى تشجيع الهجرة الأوروبية نحو الجزائر وإقامة مستعمرة إستيطانية فيها ، حيث قدمت الإدارة الفرنسية إمتيازات وتسهيلات بغرض إقناع المهاجرين على الإقامة في الجزائر وبالتالي إستيطانها وجعلها فرنسية .

المبحث 01 : مفهموم الإستيطان .

لقد تعددت الأساليب الإستعمارية في الجزائر، حيث أن الإدارة الفرنسية عملت كل ما بوسعها من أجل دمج الجزائر مع فرنسا وهذا عن طريق سلب الأراضي من أصحابها ومنحها للمستوطنين وبالتالي تطبيق سياسة الإستيطان على الجزائرين.

ويعرف الإستيطان بأنه محاولة المستعمر تثبيت سلالته البشرية من خلال خلق وتكوين مجتمع مثماثل لمجتمعه وذلك من خلال إستبدال عرق بعرق آخر وتهجير مواطنيه وإسكانهم في الأراضي التي أستعمرتها[1].

كما تعني كلمة الإستيطان تعمير سكان أو منطقة جغرافية معينة وإستغلال ثرواتها ويمكن أن تشمل النبات والحيوان وتعرف باللغة الفرنسية peuplement من فعل peupler.[2]

– الإستيطان هو انتقال مجموعة بشرية من بلد آخر نتيجة الثورة الصناعية وهو مصطلح حديث الإستعمال، إذ يعتبر من الأساليب الإستعمارية، ويعتمد على توطيد الفرنسيين بالجزائر وإخضاعها إلى أخطر أنواع الإستعمار الحديث[3].

---

[1]– بن داهة ، عدة . الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي (1830–1962) .ج1. ط5 . الجزائر : وزارة المجاهدين .2008 .ص . 74 .

[2]– شويتام ، أرزقي . سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر (1830 – 1914) ، مجلة التاريخ المتوسطي . المجلد 02 . جامعة الجزائر 2 . ديسمبر 2002 .

[3]– محمد ، حسين : الإستعمار الفرنسي .ط 4 . المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع . 1968 .ص . 80 .

وتعرف المدرسة الفرنسية الإستيطان : هو إمتلاك الأراضي والثروات التي فوقها أو باطنها وذلك للإهمال الذي يعانيه السطح أو أنه ليستغل بطريقة ليتحقق منفعة ما ويظهر المستوطن على أنه مستثمر يسعى لتحقيق تلك المنفعة، فقد جاء إما ليعمر تلك المناطق أو يكون وسيط بين الأهالي المزارعين والأسواق العالمية، وتعدد نشاطاته في القطاعات الإقتصادية الثلاث لتغطية صفة الإستيطان، وليحمل صفة المعمر أو المستوطن إلا عندما يتحول إلى أدات لتحقيق السياسية الإستعمارية ويصبح شريك في إدارة المستوطنة[1]. والإستيطان جزء لا يتجزأ من الإستعمار أي أنه مكمل لهذه الظاهرة فهو يمثل وسيلة أساسية لحل المشاكل التي تواجهها الدول جراء عدم تمكنها من إرضاء وتوفير الإحتياجات للمجتمع الأوروبي [2].

ويعتبر الإستعمار الفرنسي للجزائر تجربة خاصة وأسلوب مميز في فرض الهيمنة الأوروبية النظر على أنه يقوم على الفكر العسكري ويستفيد من سياسة إستيطانية التي تهدف إلى تغيير المعطيات البشرية والقيم الحضارية[3]، وقد أطلق على المستوطنين إسم الجزائريين أما الأصليين فكانو يطلق عليهم المسلمين ونتيجة لمحاولة فرنسا تثبيث وجودها والقضاء على مقوماتها وتراثها قامت بتسمية الجزائريين بالمسلمين الفرنسيين[4]، وإستهدفتهم

[1]– سحن ، سعيد . الإستيطان في منطقة الونشريس والسرسر . ورد فعل المقاومة الجزائرية (1830–1930) . مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر . قسم التاريخ جامعة الجزائر (2007– 2008) .ص . 54 .

[2]– بوزيرة ، نورة ، الإستعمار والإبادة . الجزائر : دار الرائد للكتاب . ص 2007 . ص . 167 .

[3]– قداش ، محفوظ . جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر (1830–1954). الجزائر : وزارة المجاهدين .2008 . ص . 159 .

[4]– توفيق ، صالحي . المجتمع والعمران في سكيكدة خلال الحقبة الكولنيالنية (1838–1962) رسالة ماجستير . تخصص تاريخ معاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري . قسنطينة . 2009 . ص . 55 .

في المجال الإقتصادي لأنه وسيلة للإنتاج والعمل لصالحها فكانت تمنح لهم الأعمال الشاقة مقابل أجور قليلة وكان ينزع من كل المقومات الإنسانية[1] .

ولقد شبه الجنرال "بيجو " سياسة الإستيطان التي طبقها في الجزائر بغزوات القوط حيت يقول " إننا بحاجة إلى جحافل دهماء من المعمرين الفرنسيين والأوروبيين حتى تنشأ إقليما فرنسيا وإننا بحاجة إلى غزو واسع النطاق يشبه غزوات القوط " .

فالإستيطان إذن هو عبارة عن سياسة طبقتها فرنسا في الجزائر من أجل بسط نفودها والإستيلاء على خيراتها وثرواتها وبالتالي إيجاد منطقة نفود فرنسية وإخضاع السكان بالقوة لها وجعلهم رعايا لدى الأوربيون [2].

[1]– عباس ، فرحات . ليل الإستعمار . تر : أبوبكر رحال ، تح : عبد العزيز بوباكير . الجزائر : دار القصبة . 2005 . ص . 144 .

[2]– عباس ، فرحات . ليل الإستعمار . مرجع سابق. ص144.

المبحث 02 : أشكال الإستيطان :

عند دخول فرنسا الجزائر سنة 1830 ، عملت على فرض سيطرتها على الشعب الجزائري وطبقت عليه سياسة الإستيطان ، وقد إتخذت هذه السياسة شكلين أساسين في مرحلة الحكم العسكري الممتد من 1830 إلى 1879 هما:

المطلب 01 : الإستيطان الرسمي:

لقد توافد إلى الجزائر منذ سنة 1831 الآلاف من المستوطنين الأوروبيين وأخدت فرنسا تبني أساليب الإستيطان الرسمي والتوسع فيه ودعمه وتشجيعه من خلال الأدوات والأساليب اللازمة وعملت على تهجير الأوروبيون بصفة عامة إلى الجزائر وقدمت لهم الأراضي الخصبة والإعانات المادية حتى يقومون بأعمالهم الزراعية على أكمل وجه ويتأقلموا مع طبيعة البلاد ويستقرون في أراضيهم وأملاكهم التي أصبحت لهم[1].

وكانت اولى محاولات الإستيطان الرسمي سنة 1832، حيت حطت في ميناء الجزائر سفينة تحمل عدد من المهاجرين الألمانيين والسويسريين، وقد قامت فرنسا بتقسيمهم إلى مجموعتين ، المجموعة الأولى أقامتها في دالي إبراهيم ومنحتها أراضي والمجموعة الثانية أقامتها في القبة ووزعت عليها هكتارات من الأراضي الخصبة[2]، كما قامت بجلب عدد من سكان النمسا المتواجدين في المناطق الجبلية وإستغلتهم في الأعمال الفلاحية كما وفرت لهم هم أيضا مختلف الضروريات سواء من الاقامة والإستقرار فوضعت مجموعة من المستوطنين تحت رئاسة شخص له خبرة في المجال الزراعي ويختارون العسكريين الذين لهم

---

[1]– بوعزيز ، يحيى . سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954) . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية . 2007 . ص .08.

[2]– قاصري ، السعيد . دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. (1840–1962) . الجزائر : دار الإرشاد للنشر والتوزيع . 2013 .ص . 319.

أسبقية في الزراعة ويقومون بزرع الأراضي ، وبعد ذلك تمنح تلك الأراضي للمستوطنين بصفة الملكية الفردية:[1]

وكان الجنرال بيجو يركز على فكرة الجندي المزارع تبعا لأسلوب الرومان ووجه نظره نحو الجندي أو العسكري الذي قام بالمعارك وساهم في بناء المراكز الإستيطانية[2]، يقول بيجو في هذا الصدد : " بما أن الجيش هو كل شيء في إفريقيا فالسلطة الوحيدة الممكنة هي السلطة العسكرية وتعتمد هذه السلطة على المعمرين وهم جنود ومزارعين في نفس الوقت ، وعلى المكاتب العربية التي يشرف عليها ضباط يقومون بالمخابرات ويراقبون الأهالي ، إبتداءا من الشيوخ المعينين من طرف السلطة الحاكمة إلى أدنى أفراد الشعب ويقومون بتنصيب المحاكم وجباية الضرائب ... إلخ ، كما تعتمد على الجيش الذي يكاد متعادل في وقت السلم والحب ، من حيث العدد والعتاد ومن أفراد هذا الجيش ينبغي أن يتم إختيار القيادة الحاكمة [3]. والهدف من الإستيطان الرسمي هو إعطاء المال للبلديات والشركات والمؤسسات لبناء المستعمرات وقرى الإستيطان في الريف[4]، وقد كان الإستيطان الرسمي في مرحلتين هما : مرحلة الإندماج ومرحلة الإستيلاء على الأراضي الزراعية ، فمرحلة الإندماج هو أن السياسة الفرنسية في الجزائر كانت تقوم على أساس فكرة أساسية وهي أنه يجب ان يندمج السكان المسلمون في الحضارة الفرنسية لأن الشعب القادم من الشمال جاء ليستقر ويقيم في الجزائر ولا يمكن لمجتمعين مختلفين في كل شيء أن يندمجا مع بعض إلا بضم شعب إلى آخر[5] .

---

[1]– بن داهة ، عدة . الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي (1830– 1962) .ج 2 . الجزائر : المؤلفات للنشر والتوزيع . 2008 . ص . 40 ، 41 ، 42.

[2]– عبود ، علي . الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض (1830–1899) القطاع الوهراني نموذجا . رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، 2013–2014 .ص . 53 ،54 .

[3]– الأشرف ، مصطفى . الجزائر الأمة والمجتمع ، تر : حنفي بن عيسى . الجزائر : دار القصبة . 2007 . ص .300

[4]– بوحوش ، عمار . التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 . ط 1 . بيروت : دار الغرب الاسلامي . 1997 .ص . 1980.

[5]– بوحوش ، عمار . مرجع سابق. ص . 1994.

أما المرحلة الثانية فتتمثل في مرحلة الإستيلاء على الأراضي ، وذلك من خلال إعطاء الجنسية لجميع المهاجرين والمقيمين الأجانب في الجزائر ومنحهم الأراضي والسهول الخصبة والإستيلاء على جميع خيراتها.[1]

ويعد الإستيطان الرسمي من العوامل المتحكمة في التوسع الإستيطاني في الفترة ما بين (1830-1870) . أي أن معظم التطورات التي حصلت في سياسة الإستيطان هو ناتج عن مجهودات الدولة حيت يتم تحت إشرافها خصوصا من ناحية توفير الأراضي والعقارات ومساندة المستوطنين ماديا ومعنويا ولوجيستيكيا .[2]

المطلب 02 : الإستيطان الحر

بدأ الإستيطان الحر منذ تعيين الجنرال "بيجو " حاكما على الجزائر وقد أصدرت فرنسا قرارات تنص على تسليم الأراضي إلى المعمرين ورفع المعمرون شعارا "أن العربي في نظرهم ما هو إلا حيوان مخلوق ممتلئ بالتعصب الإسلامي لا يمكن التعامل معه إلا بالقوة "[3] ويعرف الإستيطان الحر بأنه الإستيطان الذي مارسه المستوطنين الأحرار وهو مكمل لعملية الإستيطان الرسمي،[4] ولقد كانت نسبة الإستيطان الحر متواضعة جدا لأن حركية المبادلات ونقل الملكية العقارية لم تكن بالزخم الذي يساعده على التطور.[5]

وقد إتخذ هذا النوع من الإستيطان شكلا أكثر حدة وتصعيدا في هجرة الفرنسيين إلى الجزائر في سبعينات القرن 19 ، حيث أصبحت خطة الإستيطان مدروسة وفق تشريعات فرنسية

---

[1]- بوحوش ، عمار . مرجع سابق . ص . 198.

[2]- بن يوسف ، محمد الأمين . ملكية الدومين وتطور الإستيطان الفرنسي في الجزائر(1830-1870) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر . جامعة وهران . 2013 -2014. ص 191.

[3]- بوحوش ، عمار . مرجع سابق . ص . 104

[4]- بن داهة ، عدة . ج 1 . مرجع سابق . ص . 74

[5]- بن يوسف ، محمد الأمين . مرجع سابق . ص . 191.

لحماية المدنيين المستوطنين ودعمهم،[1] فأخدت فرنسا تشجع الهجرة من أروبا إلى الجزائر والسيطرة على أملاكهم والإستيلاء على أراضيهم الزراعية،[2] وسيطرو على سهل متيجة وتحويل قراه العمرانية إلى وطن حقيقي للمهاجرين الأوربيين الوافدين من فرنسا،[3] لكن الإستيطان الحر لم ينجح بسبب حالة الحرب القائمة في معظم أنحاء البلاد وجهل المستوطنين الأوروبيين بطبيعة البلاد وأهلها حيث ظنوا أن الجزائر تنتج محاصيل زراعية وفيرة مثلما في البلدان الإستوائية الحارة فتفاجئوا وأصابتهم الدهشة عندما إكتشفوا أنها من بلدان البحر الأبيض المتوسط ، وإلى جانب ذلك فإن هؤلاء المستوطنين كانوا شديدي الطمع والجشع وكانوا يعتقدون أن وجودهم في الجزائر سوف يجعلهم أثرياء بسرعة والعودة بعد ذلك إلى فرنسا وأروبا بأموال طائلة [4].

وخلاصة القول نجد أن الإستيطان الحر هو جزء من الإستيطان الرسمي بحيث أن الإستيطان الحر مكمل للإستيطان الرسمي وطبق هذين النوعين أو الشكلين خلال الحكم العسكري أي في الفترة الممتدة من (1830-1870).

---

[1]- خلف التميمي ، عبد الملك . الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي : دراسة تاريخية مقارنة . الكويت : عالم المعرفة . ص . 23 .

[2]- بن داهة ، عدة .ج 1.مرجع سابق . ص .74.

[3]- بوعزيز ، يحيى . سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية. مرجع سابق . ص . 08.

[4]- مرجع نفسه . ص . 07 -08.

المبحث 03: مراحل التوسع الإستيطاني بمدينة الجزائر

المطلب 01 : المرحلة الأولى : (1830 – 1841):

حيث عرفت هده المرحلة إقبال واسع من قبل مختلف الجماهير الفرنسية وخاصة بعد قيام الحكومة الفرنسية بتشجيع فكرة الهجرة نحو الجزائر وذلك بغرض تحقيق أهدافها الخفية من خلال تكوينها لمجتمع فريد من نوعه قادر على تحقيق الهيمنة الإجتماعية[1]، وقد شهدت هذه الفترة توالي خمس جنرالات على القيادة في الجزائر "الجنرال ديبورمون ، كلوزيل ، بيرترين ، الدوق دوروفيغو ، فوارول " إلا أن قيادة ديبورمون لم تدم طويلا وبعد إصدار قرار بعزله يوم 7 أوت 1830 ، خلفة الجنرال كلوزيل الذي قام بتعيينه كقائد لقوات العسكرية الإفريقية ثم بعد ذلك خلفه الجنرال بيرترين تحت لقب قائد فيلق إحتلال إفريقيا في الفترة الممتدة (فيفري إلى ديسمبر 1831) ثم جاء بعده الدوق دوروفيغو إلا أنه حدثت مناوشات داخلية فتم عزله ليأتي بعده الجنرال فوارول،[2] ومن بين الأعمال التي قام بها الجنرال كلوزيل من خلال تطبيق سياسة الإستيطان الحر هو التوجه إلى سهل متيجة وفرض هيمنته عليها هناك وتشجيع هجرة كل من هؤلاء الإسبانيين والإيطاليين وكذا المالطيين إليها وتوطين بها وكأنها موطنهم الحقيقي[3] ، حيث إستقر الإسبان بالجزائر العاصمة وضواحيها سنة 1832 ، والذي بلغ عددهم ب 25,000 نسمة بعد منحهم أراضي لخدمتها لهم ، أما الإيطاليون فبلغ عددهم

---

[1]– شريحي ، محمد . الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الثورة التحريرية الكبري ، (1945–1954) : رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ حديث معاصر .قسم التاريخ . جامعة الجزائر : 2001 – 2002 .ص .25.

[2]– عيساوي ، محمد . شرنحي نبيل . الجرائم الفرنسية أثناء الحكم العسكري (1830–1871) . كنوز الحكمة للنشر والتوزيع . 2011 .ص .23.

[3]– بوعزيزة ، يحيى . سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية . مرجع سابق . ص .8–9.

سنة 1856 إلى 9,472 نسمة في حين بلغ عدد المالطيون سنة 1833 بالضبط 213 نسمة ، كانوا يفضلون التجارة على الزراعة عكس الإيطاليون والإسبان[1]، ومن أهم ما حدث خلال هده المرحلة هو القتل بالتدخين أو المحارق مثلما حدث في قبيلة أولاد رباح بقيادة الجنرال بيليسي ، كما نفدوا جرائم يذوب لوحشيتها الجلمود وكثيرا ما كانوا ينفدون الإعدام ببرودة رميا بالرصاص أو بحد السيف،[2] ولقد كانت الجزائر في سنواتها الأربع الأولى بقيادة القائد الفرنسي ديبورمون حيث عرفت هده الفترة بفترة التردد وذلك بسبب الأزمات الداخلية التي كانت تعاني منها فرنسا ما دفع بدوبو رمون[3] إلى الإستيلاء على أملاك الدولة الجزائرية وما تحتويه خزينتها من كنوز وأموال وكان يوهم الأهالي بأنهم لن يقيموا بالجزائر إلا فترة قدرها ستة أشهر فالجزائر ملك من ممتلكات الباب العالي[4] .

ولقد كان الجنرال كلوزيل الذي يعد أول حاكم دامت فترة حكمه ستة أشهر (سبتمبر 1830 إلى فبراير 1831) والذي يعد من أكبر مؤيدي الإحتلال الشامل إلا أن سياسة كلوزيل بائت بالفشل،[5] على كل من المدية والبليدة ففكر في خوض مغامرة جديدة من أجل تجنب تنظيم حملة ذات آثار وخيمة وفي هذا الصدد يقول كلوزيل في أحد رسائله إلى وزير الحربية يوم 16 ديسمبر 1830 ، " إن بهذه الطريقة سيكون شرق الجزائر وغربه تحت سلطة بايين تونسيين .....وأن فرنسا ستربح ولا شك في هذا التحالف [6]"

وقد شجع كلوزيل هذه العملية وتحمس لها وأنشأ قريه بوفاريك غرب مدينة الجزائر وأخد يوزع الأراضي والآلات والحيوانات مجانا على المستوطنين الأوروبيين تشجيعا لهم على

---

[1]– بن داهة ،عدة . مرجع سابق . ص . 35–37.

[2]– عباس ، فرحات . مصدر سابق . ص . 50 – 51.

[3]– عيساوي ، محمد . شريحي ، نبيل . مرجع سابق . ص . 24.

[4]– خوجة ، حمدان . المرآة . مصدر سابق . ص . 180 – 181. .

[5]– بوضرساية بوعزة ، مريم الصغير . الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19 . منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 . ص . 41.

[6]– عيساوي ، محمد . شريحي نبيل . مرجع سابق . ص . 32 .

الإستقرار والبقاء في أراضيهم وإستغلالها[1]، ويقول شارل أندري جوليان في كتابه ، أنهم لم يحرقوا البلاد خفية وقتلوا أعدائهم جهارا بلا شفقة ولا رحمة فقد كانوا يفتخرون بحوشيتهم[2] .

المطلب 02 : المرحلة الثانية 1841-1852

وفي هذه المرحلة عرفت الجزائر نوع من الإستيطان العسكري بقيادة الجنرال "بيجو " إلا أنها فشلت فتوجه بعد ذلك إلى الإستيطان المرئي وهكذا دخلت الجزائر في المرحلة الثانية أي بعد صدور مرسوم الإلحاق الملكي في 22 جويلية 1834 . الذي ينص على إلحاق الجزائر بفرنسا وبذلك أصبحت الجزائر مقسمة إلى ثلاثة مقاطعات فرنسية خاضعة مباشرة إلى وزارة الحربية إلى غاية إستعمال الوسائل الإضطهادية ولتنتهي مرحلة ما عرف بالإحتلال الشامل الذي طبقة بيجو بالقوة والبطش،[3] وخاصة بعد عودة كلوزيل للجزائر طبق عدة جرائم في حق الأهالي فقد ساهم في إخضاع قسنطينة والإعتداء على ممتلكاتها ومقدساتها وشجع الإستيطان ، ومن أمثلة ذلك الأمير البولوني دومير ميسكي الذي تحصل على 4300 هكتار في حوش راسوتا يقول كلوزيل في إحدى رسالته "إن تبني نظام قاسي سريع ومغلق هو الوحيد الذي يضمن لنا أحسن النتائج "[4]

وخلال السنوات الممتدة من 1832 الى غاية 1847 تمكنت هذه السياسة من مقاومة الجزائريين وتعطيل الرأسمالية من النمو بهدف تطبيق نظام الملكيات الصغيرة في المزارع الخاصة بالمستوطنين[5].

---

[1]- بوعزيز ، يحيى . سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954). مرجع سابق . ص . 9.

[2]- عباس ، فرحات . مصدر سابق .ص . 46.

[3]- سعد الله ، أبو القاسم . أبحات وآراء تاريخ الجزائر . ج 2 .ط1 .الجزائر . دار البصائر للنشر والتوزيع . 2007 . ص . 89.

[4]- عيساوي ، محمد . شريجي ، نبيل . مرجع سابق . ص . 57 . 58 .

[5]- خلف التميمي ، عبد الملك . مرجع سابق . ص . 20 .21.

وقد إكتست الحملة الفرنسية خلال هذه الفترة صبغة جديدة عكستها تصريحات المسؤولين الفرنسيين قبل الإحتلال حيث قام الجنرال فالي بإقامة قداس ديني بتحويل مسجد صالح إلى كنيسة وحول جامعا بمدينة البليدة إلى كنيسة كاتوليكية ، وأمر بتنصيب الصليب عليه،[1] أما إقتصاديا لجأت فرنسا لتبرر سياسة سيطرتها على الأراضي وتوزيعها على المستوطنين قامت بتبريد ذلك كون تلك الأراضي الإسلامية ملك للدولة وطالما أن فرنسا وريثة السلطات التركية فإن هذه الأراضي تعود لها وبذلك فإن فرنسا تقوم بما تريد وتتخلى وتستغنى عن مالا تريده[2]، وبذلك كان مصير الأراضي المسلوبة من يد الأهالي هو تسليمها إلى المعمرين وأيد بيجو الإحتلال الشامل من خلال حرق المحاصيل والبحث عن المطامير وإفراغها وتدمير الأكواخ وأشجار الزيتون وكذا نفي شخصيات بارزة مثل علي بن عيسى وإختطاف النساء والأطفال وكذا إستغلالهم للدين لوظائف إستدمارية وأسرو حوالي 250 طفلا في بوفاريك وتقديمهم للكنيسة على أنهم يتامى وبحاجة للرعاية[3].

المطلب 03 : المرحلة الثالثة 1852-1870

وقد إرتبطت هذه المرحلة بعهد الإمبراطورية الثانية نابليون الثالث، حيث شهدت هذه المرحلة تناقض كبير فيما بين الجزائريين والأوروبيين، فقد عمل نابليون يحقق منه بما أسماه بالمملكة العربية، وهو ما يدل على أنه يريد أن يكون حاكما على المعمرين والجزائريين حيث قام هذا الأخير يوم 06 فيفري 1863 ، بعرض رسالته على الحاكم العام بيليسي " يجب إقناع العرب بأننا لم نأت إلى الجزائر لإضطهادهم ونهبهم ولكن بجلب منافع لحضارتهم " ويجب خلق المساواة بين الأوربيين والجزائريين[4]، وقد نصت المادة 109 من دستور

---

[1]- عيساوي ، محمد . شريحي ، نبيل . مرجع سابق . ص . 82.

[2]- خلف التميمي ، عبد الملك . مرجع سابق . ص . 22 – 21.

[3]- عيساوي ، محمد . شريحي، نبيل . مرجع سابق . ص . 90 – 91 –95.

[4]- عباد ، صالح . المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر (1870- 1900).الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية . الجزائر . 1984 . ص . 16 .

الجمهورية على أن الجزائر أرض فرنسية[1]، وخلال الفترة الممتدة بين (1858 – 1860) قام نابليون بإصدار مرسوم ينص على إلغاء الحكم العسكري في الجزائر وإنشاء وزارة مدنية للجزائر والمستعمرات[2]، وفي يوم 24 نوفمبر 1860 قرر نابليون الثالث إلغاء وزارة الجزائر وذلك بسبب إنتهاج فاشل في كيفية سيادة العالم .

وإبتداءا من يوم 10 نوفمبر 1860 تقرر الرجوع إلى العمل بالنظام السابق والمتمثل وجود حاكم عام بالجزائر العاصمة تخضع لسلطة نابليون الثالث[3].

وخلال هذه الفترة شهدت الجزائر مذهب رئيسي وكانت في شكل موضوعي متحفظ تشير من خلال سطورها الخفية إلى ضرورة التعجيل بالإنفصال عن فرنسا[4]، تم إيقاف سياسة الهجرة وفقا لتدخل نابليون كما وقد قام بالحد على الإستيلاء على الأراضي بالقوة[5]، وقد ساعده قواعد تخدم مصالح الأهالي كقانون 16 جوان 1851 وقانون 22 أفريل 1863 وقانون 11 جانفي 1851 يقول[6] بيجو " يجب أن نطيح بالجنسية العربية وأن نحطم سلطة الأمير عبد القادر وإلا فلن تنالوا شيئا "وبذلك يتضح أن هدف الفرنسيين هو القضاء على الجنسية الجزائرية[7]، وفي النهاية يمكن القول بأن الإستيطان الفرنسي للجزائر وممارسة تلك الأعمال الإجرامية في حق أهلها ، أعتبر السباق في فتح باب جديد من أبواب الحركة الإستعمارية التي عانت منها الشعوب وكان الشعب الجزائري أول من أكتوى بنارها.

---

[1]– عيساوي ، محمد . شريحي نبيل . مرجع سابق .ص . 126 .

[2]– سعد الله، أبو القاسم . أبحاث وآراء تاريخ الجزائر . ج 2 . مرجع سابق . ص . 323.

[3]– بوحوش ، عمار . مرجع سابق . ص . 128.

[4]– عياش ، فرحات . مصدر سابق . ص . 94.

[5]– عباد ، صالح . مرجع سابق . ص . 16.

[6]– شريحي ، نبيل . عيساوي محمد . مرجع سابق . ص . 135 – 136 – 137.

[7]– مصطفى ، الأشرف . مرجع سابق . ص . 317.

المبحث 4 : أهداف السياسة الإستيطانية

لقد كانت السياسة الإستيطانية في الجزائر تجربة ونموذجا ، سعت فرنسا لتعميمها في المناطق التي إحتلتها ، ولقد كانت سياسة الإستيطان في الجزائر تهدف إلى خلق ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وديمغرافية من أجل تهميش الشعب الجزائري والقضاء على مقوماته وإستبداله بسكان قدموا من فرنسا والبلدان الأوروبية.

المطلب 01: الأهداف السياسية

تعتبر الجزائر الحل الوحيد للمشاكل اللامتناهية التي كانت تعاني منها فرنسا.

– اعتبرت فرنسا الإستيطان العمل القاعدي للإستعمار فربطته بالمصلحة العليا للبلاد الذي أستعمر هذه المناطق ، فأدركت بأن مصلحتها الكبرى ستكون بالجزائر[1]، أن الأوربيين المقيمين في الجزائر هم الذين يدعمون التواجد العسكري في الجزائر ضد أي حركة جزائرية مثل المقاومات أو الحركات أو الإنتفاضات الرسمية وغير الرسمية،

إحداث نظام حكم ومجال سيادة على حساب الشعب الجزائري وإقامة كيان غريب فوق أرض الجزائر[2] .

المطلب 02 : الأهداف الإقتصادية

كانت تهدف إلى خلق ظروف ثقافية وسياسية وكذلك ديمغرافية وإقتصادية من أجل القضاء على الشعب الجزائري وتهميشه وإستبداله بسكان قدموا من فرنسا ومختلف البلدان الأوروبية بمعنى الجزائر فرنسية[3]، وقد نشطت حركة الإستيطان الأوروبي نشاطا واسعا ومكثف بالجزائر إبتداءا من عامي 1870 –1871 ، حيث إتجهت نية الإدارة الإستعمارية

[1]– الغالي ، غربي . العدوان الفرنسي على الجزائر : خلفيات وأبعاد . الجزائر : مطبعة دار الهدى . 2007 . ص .24 .

[2]– قاصري ، محمد السعيد . دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر : 1830 –1962 . الجزائر : دار الإرشاد للنشر والتوزيع . 2013 . ص .318.

[3]– مهساس ، أحمد . الحقائق الإستعمارية والمقاومة . الجزائر : دار المعرفة .2007 . ص . 195.

إلى غزو الأرياف الداخلية للجزائر وتوطين العنصر الأوروبي بها وتقديم الأراضي له بشكل مجاني مقابل الإقامة فيها[1]، فقد هدفت إلى نزع الملكية من يد الأهالي خاصة بعد إعلان شارل فوريي بأن هجرة الأوروبيين إلى الجزائر يجب أن تكون عارمة جارفة [2].

– تمكن الإدارة الإستعمارية فيما بين 1889–1887 ، من الإستيلاء على 957 هكتار بصفة مجانية لأكثر من 224 قبيلة.

– قيام الملكيات الزراعية الكبيرة لبديل الملكيات الصغيرة خاصة في الأرياف الداخلية وإستعبادهم وتحويلهم لعمال بأجور يومية[3] .

– نزع الأراضي الخصبة من الجزائريين وإعادة توزيعها على المستوطنين مما أضطر بالجزائريين بالهجرة لمناطق أخرى [4].

– خصوبة الأراضي الجزائرية وصحية جبالها وإستغلالها لها وقرب هذه القارة من فرنسا . تنمية المنتوج الفلاحي بحيث تكون الأراضي الخصبة ذات منتوج وفير بحيث كان إرتفاع السنابل أكثر من طول صاحبه [5].

إضافة إلى سياسة الإحتلال الكامل والإدارة المباشرة أو الغير مباشرة والإستيلاء على الأراضي الزراعية والأملاك العقارية وتنشيط سياسة الإستيطان الحر والرسمي وتحويل سهل متيجة إلى وطن حقيقي[6]، وقد فسحت المجال دون قيد أو شرط أمام الأوروبيين للإستيطان بالجزائر ولتحقيق ذلك شجعت سياسة الإستيطان من خلال تفعيل سياسة الإسكان والملكية الصغيرة عن طريق بناء المراكز الإستيطانية وتقديم الأراضي لهم بطريقة مجانية مقابل

---

[1]– بوعزيز ، يحيي . سياسة التسلط الإستعماري . مرجع سابق . ص . 31.

[2]– عباس ، فرحات . مصدر سابق . ص . 46.

[3]– بوعزيز ، يحيى . مرجع سابق .ص . 33 .32 .

[4]– خلف التميمي، عبد الملك . مرجع سابق . ص . 21.

[5]– خوجة ، حمدان بن عثمان .مصدر سابق. ص . 32 . 33.

[6]– بوعزيز ، يحيى . مرجع سابق . ص . 78.

ترحيل أهلها الحقيقيين منها[1]، ويؤكد الرحالة الألمانية "فاغنر " بأن الحكومة الفرنسية خلال هذه الفترة قد قامت بالإعتداء على حرمة المساجد من خلال تهديم الكثير من المساجد إما لتوسيع الشوارع أو إقامة بنايات جديدة في محلها ، فقد قام كلوزيل بهدم ثلاثة مساجد ، وإرتبط إسم الدوق دوروفيغو بتحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة شرعية [2].

وبمعنى أن إقتصاديا قد ركزت جهودها على الخصوص في السعي لسلب ما تبقى من الأراضي من أيدي السكان تحت مبررات مختلفة كما هدفت إلى السهر على عدم قدرة الجزائريين من الوقوف من خلال تقييده بجملة من القوانين التعسفية التي لا يمكن وصفها[3] . حيث طبقت قرار صدر يوم 8 سبتمبر 1830، ينص على مصادرة أراضي البايلك وموظفي الأتراك الذين غادروا الجزائر أي أنه قرار جاء للسماح للفرنسسين بالإستيلاء على الأراضي الجزائريين لحجة غياب أصحابها وأن لها الأحقية في الإعتناء بها[4] .

المطلب 03 : الأهداف الإجتماعية

من الناحية الإجتماعية سعت إلى:

– تطبيق مشروعها الإستيطاني كن خلال تبديل شعب بآخر.

– إستعمال جميع الوسائل لتجعل من سياسة الإدماج أو الإلحاق بأنه إدماج شرعي وإخضاعهم لقوانين تعسفية[5].

– تأمين النهب الإستعماري بتحميل هؤلاء المستوطنين قسما من أعباء الدفاع

---

[1]– قنان ، جمال .قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الوطني للمجاهد . 1994 . ص . 123 .

[2]– عيساوي ، محمد . شريحي نبيل . مرجع سابق . ص . 35 – 36 – 37 –38

[3]– قنان ، جمال . مرجع سابق . ص . 123.

[4]– بن داهة ، عدة . مرجع سابق .ص . 69 –70.

[5]– عباس ، فرحات . مصدر سابق .ص .42.

– تطوير عملية الهجرة والإستيطان . إبادة العرب وإقصاءهم من بلادهم [1].

المطلب 4: الأهداف الثقافية

لم تكتفى السلطات الإدارية من ضرب المجال الإقتصادي والإجتماعي فقد سعت أيضا إلى القضاء على المجال الثقافي والديني من خلال التضييق على معالم الثقافة العربية بالجزائر . كما هدفت السياسة الإستيطانية إلى العمل على:

– الإستيلاء على أملاك الحبوس وإلغاء الزوايا [2].

– محاربة الإسلام والتعليم العربي القرآني والقضاء عليه [3].

– الإستيلاء على الأملاك الدينية من خلال وضع حراسة قضائية عل أملاك الدين [4].

– تحقيق التقدم الروحي والأخلاقي للمستعمرين.

– تحقيق الإحياء الديني من رجال الدين والسلطة الحاكمة إلى رجال الثقافة والفكر [5].

نستنتج مما سبق :

– إنتهج الإحتلال الفرنسي عدة سياسات من بينها سياسة الإستيطان من خلال تشجيع الهجرة الأوروبية نحو الجزائر قصد تحويلها إلى مستعمرة فرنسية.

– عرفت البدايات الأولى للإحتلال هجرة الأوربيين من مختلف أنحاء أوروبا من خلال إغرائهم ومنحهم عدة إمتيازات وتسهيلات .

– لقد إتخذ الإستيطان الفرنسي من الفترة الممتدة من 1830 –1870 ،أي خلال فترة الحكم العسكري شكلين الأول يطلق عليه الإستيطان الرسمي والثاني أطلق عليه الإستيطان الحر.

---

[1]– مصدر نفسه .ص . 45.

[2]– خلف التميمي ، عبد الملك . مرجع سابق . ص . 26.

[3]– سعد الله ، أبو القاسم . تاريخ الجزائر الثقافي .ج 10 . دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع . 1996 .ص . 208.

[4]– أجيرون ، شارل روبير . تاريخ الجزائر المعاصرة .تر : عيسى عصفور .منشورات عويدات .بيروت . ط1 . 1982 . ص . 42.

[5]– بقطاش ، خديجة . الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871 . جامعة الجزائر .1992 .ص . 16.

– مرت السياسة الإستيطانية في الجزائر من 1830–1870 ، بثلاث مراحل وكل مرحلة لها مميزاتها الخاصة فامتدت المرحلة الأولى من 1830 إلى 1841. و المرحلة الثانية من 1841 إلى 1852 ، والمرحلة الثالثة من 1852 إلى 1870.

– لقد كانت الإدارة الفرنسة تهدف من خلال سياسة الإستيطان إلى إقامة نظام سياسي جديد وربط الشعب الجزائري ثقافيا وحضاريا بالشعب الفرنسي.

الفصل الثاني : إحتلال مدينة الجزائر وردود الفعل الأولية إتجاه السياسية الإستيطانية الفرنسية

المبحث الأول : الحملة الفرنسية على الجزائر وسقوط العاصمة

المطلب 01 : أسباب الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر

المطلب 02 : سير الحملة الفرنسية إلى مدينة الجزائر

المطلب 03 : سقوط مدينة الجزائر

المطلب 04 : توقيع معاهدة الإستسلام (05 جويلية 1830)

المطلب 05 :أسباب سقوط العاصمة

المبحث الثاني : السياسة الإستيطانية بإقليم مدينة الجزائر (1830 – 1870)

المطلب 01 : التجهيل وطمس الهوية الإسلامية

المطلب 02 : مصادرة الأراضي

المطلب 03: سياسة الإدماج

المطلب 04 : القوانين والمراسيم التشريعية

المطلب 05 : سياسة الإبادة الجماعية

المبحث الثالث : ردود الفعل الأولية إتجاه السياسية الإستيطانية

المطلب 01 : المقاومات الشعبية

المطلب 02 : المقاومة السياسية (العرائض)

*** تمهيد**

لقد سعت فرنسا إلى دخول الجزائر بمختلف وسائلها وذرائعها من أجل إهانتها والمساس بكرامتها والقضاء على سيادتها ، وكانت البدايات الأولى للحملة الفرنسية على الجزائر عند تحرش الداي حسين بالقنصل الفرنسي "دوفال " حيت أدت هذه الحادثة إلى توتر العلاقات بين البلدين ، فقامت فرنسا بشن حرب ضد الجزائر في 14 جوان 1830 ، وأرسلت جحافلها عند ساحل سيدي فرج .

المبحث 01 : الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر.

المطلب 01 : أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر

من الأسباب التي أدت بفرنسا إلى شن حملة على الجزائر نذكر.

– أزمة الديون المالية على فرنسا والتي كانت تقدر بمليونين من الفرنكات عندما قامت الجزائر بتزويد فرنسا بالحبوب للقضاء على المجاعة التي كانت تعاني منها فرنسا أنداك[1].

– تدهور الأوضاع الداخلية في فرنسا، ما جعل الشعب الفرنسي يثور على الملك شارل العاشر ، فإتخذت هذه الأخيرة مشروع إحتلال مدينة الجزائر لإنشغال شعبها بهده المسألة [2].

– توسيع فرنسا عملياتها السياسية والإقتصادية في الجزائر بالإضافة إلى التوسع في الدين ، بإعداد دراسات كاملة حول الجزائر منذ سنة 1782.[3]

– ظهور الثورة الصناعية التي قادت بعض الدول الأوروبية ومنها فرنسا إلى سياسة التوسع والحماية ، وتعد الجوانب الإقتصادية كن الأهداف الرئيسية للإستعمار[4] .

المطلب 02 : سير الحملة

---

[1]– بوخاوش ، سعيد . الإستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر . الجزائر : وزارة الثقافة 2013 . ص . 20.

[2]– زوزو، عبد الحميد . نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر . 1900 – 1830 :ط خ الجزائر : وزارة المجاهدين . 2008 .ص . 16.

[3]– بوخاوش ، سعيد . مرجع سابق . ص . 24.

[4]– نفسه . ص . 24.

بعد فشل المفاوضات مع الداي بسبب رفضه الإعتذار من القنصل الفرنسي، قررت فرنسا شن حملتها على مدينة الجزائر ، حينما رأت بأن الظروف ملائمة لتطوير الأزمة وتصعيدها فأمر " شارل العاشر " بمحاصرة سواحل الجزائر . وعند مصادقة السلطات الفرنسية على مشروع الحرب على الجزائر برئاسة " بولينياك " و"شارل العاشر " قامت فرنسا بإقناع الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة والرأي الأوروبي بصفة عامة من أجل تقبل الحملة الفرنسية على الجزائر، إذ إعتبرتها كسبب لإنتقام فرنسا وأروبا المسيحية [1]، فبدأت السلطات الفرنسية بالإستعداد للحملة ، بحيث قامت بتجهيز أسطولها البحري ، وسفن النقل ، كما قاموا بتنظيم الجيش وفي شهر أفريل 1830، أصبح كل شيء جاهز من أجل الإنطلاق[2]، ولقد أيد هذه الحملة معظم الدول الأوروبية ماعدا بريطانيا حيث منحتها مدة زمنية محددة للبقاء في الجزائر والمقدرة بشهر أو شهرين[3]، ولقد كانت الحملة الفرنسة بقيادة المارشال " دوبرمون " ، وتتكون من 37000 جندي من بينها 31000 من المشاة، بالإضافة إلى 400 حصان و154 مدفع ميدان وحصار ، زيادة على ذلك مداف الأسطول و675 سفينة منها 103 سفن حربية و572 سفينة شحن[4]، وأبحرت الحملة من ميناء طولون بعد ظهر يوم 25 ماي ، وفي يوم 31 ماي أصبح الأسطول على مرأى من شاطئ مدينة الجزائر[5]، وفي 14 جوان على الساعة الرابعة صباحا بدأ الإنزال على شبه جزيرة "نوري " قبالة ساحل سيدي فرج وهو أكبر وأضخم إنزال بحري في التاريخ [6].

---

[1]– عمورة ، عمار . موجز في تاريخ الجزائر . الجزائر : دار ريحانة للنشر والتوزيع . 2002 . ص . 114.

[2]– عيساوي ، محمد . شريحي نبيل. مرجع سابق .ص . 114 .

[3]– قداش ، محفوظ . مرجع سابق . ص . 12.

[4]– بشير ، بلاح . تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989) ج 1 . الجزائر : دار المعرفة .2013 . ص . 52 .

[5]– قنان ، جمال . دراسات في المقاومة والإستعمار .الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد . 1996 . ص . 23–24.

[6]– محرز ، عفرون . ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962 . تر : حاج مسعود . الجزائر : دار هومة للنشر .2013 . ص . 45.

المطلب 03 : سقوط مدينة الجزائر

في يوم 14 جوان 1830 تمكنت الحملة الفرنسية بإنزال قواتها بسيدي فرج والتي كانت بقيادة " دي بورمون . " ولقد كان الجيش بإنتظاره تحت قيادة الآغا إبراهيم صهر الداي حسين ، وكان قوام الجيش متكون من 700 إنكشاري و 40000 متطوع جاؤوا من القبائل وناحية وهران ، بعد أن قدمت لهم دعوة من السلطان لإعلان الجهاد ضد الفرنسيين[1]، ولقد كان الداي يعرف بقدوم الحملة الفرنسية إلى الجزائر ولكن كان جاهلا بالوقت الذي سوف تحط فيها على أرض الجزائر[2]، ورغم تحصل قائد الجيش الجزائري إبراهيم آغا على المخطط الفرنسي إلا أنه لم يتخذ الإجراءات اللازمة، فلم يكن في سيدي فرج سوى 12 مدفع[3]، وفي 19 جوان من معسكر سطاوالي قام الآغا إبراهيم بشن الحرب على الفرنسيين وواصلو تحصيناتهم وكبدوه خسائر كبيرة ، إلا أن الرد الفرنسي كان عنيفا بعد أن تحصلت على تدعيمات قوية إجتاحت بها معسكر سطاوالي[4]، وبعد العيد من المعارك الطاحنة بين الطرفين الطرفين كان طبيعيا أن تسقط الجزائر بسهولة بأيدي الفرنسيين[5]، وواصلت قوات دي بورمون بورمون الزحف إلى مدينة الجزائر تبعا للخطة التي رسمها الجاسوس " بوتن " سنة 1808 [6]، وفي 3 جويلية سقط حصن الإمبراطور بيد الفرنسيين، ونتيجة لكل هذه الأحداث لم يبقى سوى تسليم مدينة الجزائر للفرنسيين في 5 جويلية 1830 [7].

المطلب 04 : توقيع معاهدة الإستسلام في 05 جويلية 1830

---

[1]– عمورة ، عمار .مرجع سابق . ص . 114.

[2]– عيساوي ، محمد . شريحي ، نبيل . مرجع سابق . ص . 18.

[3]– بلاح ، بشير . مرجع سابق . ص . 53.

[4]– نفسه . ص . 54 : . بوحوش ، عمار .

[5]– مرجع سابق . ص . 90.

[6]– عمورة ، عمار . مرجع سابق . ص .114

[7]– عيساوي ، نبيل . محمد ، نبيل . مرجع سابق . ص . 19.

بعد أن كان الجزائريين متحدين موقف المقاومة وكذلك بالنسبة للسلطات والداي وحاشيته، في حين بعض التجار والملاكين الكبار يميلون إلى المفاوضة مع الفرنسيين ، وبعد مشاورات مقتضبة وعرض دي بورمون شروطه لم يجد الداي سوى التوقيع عل. هذه المعاهدة وقبوله الشروط ، فإضطر إلى قبول شروط الفرنسيين ووقع وثيقة الإستسلام يوم 5 جويلية 1830، ونصت بنود المعاهدة على ما يلي : [1]

– يسلم حصن القصبة وسائر الحصون الأخرى التابعة للجزائر وميناء هذه المدينة إلى الجيش الفرنسي صبيحة 5 جويلية 1830 عل الساعة العاشرة صباحا[2].

– يستطيع الداي بكل حرية أن يسافر مع عائلته وأمواله إلى المكان الذي يختاره ، ومادام مستقر في الجزائر فإنه يكون تحت حماية قائد الجند الفرنسي.

– كل الجنود التابعين لجيش الجزائر يتمتعون بالحقوق المقررة سابقا.

– يتعهد القائد العام للجند الفرنسي ، نحو الداي يترك له حريته وكل ثروته الخاصة [3].

– ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية ولا يمكن المساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ولا أملاكهم ولا تجارتهم وصناعتهم وتحترم نساؤهم والقائد العام يتعهد بذلك عهد الشرف.

ولقد خصت هذه المعاهدة مدينة الجزائر فقط مع أن الداي حسين كان حاكما على الجزائر كلها ، وفي7 جويلية أمر الداي بإجلاء ونقل سكان مدينة القصبة ورحل من مدينة الجزائر هو وحاشيته إلى إيطاليا ثم ذهب إلى فرنسا وفي الأخير ذهب إلى الإسكندرية ليفارق الحياة هناك سنة 1834 .[4]

---

[1]– عمورة ، عمار . مرجع سابق . ص .115.

[2]– عميراوي ، أحميدة . موضوعات في تاريخ الجزائر السياسي . الجزائر . دار الهدى للنشر والتوزيع . 2003 . ص . 81.

[3]– عيساوي ، محمد . شريحي ، نبيل. مرجع سابق . ص . 19.

[4]– عمورة ، عمار . مرجع سابق . ص . 115.

هكذا إذا إنتهى حكم السلطة التركية في الجزائر، وإستولت السلطات الفرنسية على خزينة الدولة العامة التي كانت تحتوي على مقدار كبير من الذهب والفضة والمجوهرات بالإضافة إلى العتاد الحربي الذي يحتوي على 200 مدفع[1].

المطلب 05 : أسباب سقوط مدينة الجزائر

ويرجع ذلك إلى :

* إنفراد الداي بالسلطة .

* عدم إعطاء أهمية لتدريب الجيش الجزائري على فن القتال ، إذ أن الجيش الفرنسي لم يجد جيش قوي في إنتظاره وكان لا يتجاوز 600 جندي تركي [2].

* فساد نظام الحكم .

* إسناد القيادة العامة لإبراهيم آغا الذي إرتكب أخطاء فادحة أثناء الهجوم [3].

[1]– الحسيني ، محمد الهادي . مرجع سابق . ص . 32.

[2]– بوحوش ، عمار . مرجع سابق . ص . 91.

[3]– بلاح ، بشير . مرجع سابق . ص . 55.

المبحث 02 : السياسة الإستيطانية بإقليم مدينة الجزائر (1830 – 1870)

إن الإستيطان في الجزائر لم يكن سياسة جديدة جاء بها "بيجو " بل تكملة على ما جاء به سابقوه ، ولكن " بيجو " إهتم بهذه السياسية إهتماما كبيرا ، حيث ترك بذلك أثرا قويا في حركة الإستيطان الفرنسي والأوروبي بالجزائر ، ولقد تميزت السياسية الإستيطانية بالقوة والقسوة ومن بين إستراتيجيات أو جرائم فرنسا الإستيطانية من سنة (1830 إلى 1870) نجد:

المطلب 01 : التجهيل وطمس الشخصية الجزائرية الإسلامية

بعد سقوط مدينة الجزائر في يد الإستعمار الفرنسي أصدر قائد الحملة الفرنسية على الجزائر الجنرال دي بورمون منشورا باللغة العربية يقتضي ضمان وحماية املاك الجزائريين من مساجد وأوقاف وعادات وتقاليد وحرمات[1]، ولكن سرعان ما أنكرت فرنسا هذا البند الخامس من معاهدة تسليم الجزائر لأنه لا يخدم رجال الدين المسيحين ولا الهدف التي جاءت من أجله فرنسا حيث وجد الملك شارل العاشر أن هذا التصريح لا يتناسب مع أهدافه الدينية وبذلك قرر مكافئة وزيره بولينياك " ، في 8 جوان مصرحا بعدم رغبته في وصف الديانة الإسلامية بالقداسة ، وهذا ما يدل على حقدهم على الحرمات والمقدسات وخاصة المساجد وكل رموز العقيدة الإسلامية [2].

ولقد كان عدد المساجد في مدينة الجزائر سنة 1830، يقدر ب 103 مسجدا أربعة عشر منها تنتمي إلى المذهب الحنفي والباقي ينتمي إلى المذهب المالكي ، ولكن الواجبات التي كان يشعر بها قادة الإحتلال المتمثلة في هدم المستعمرة الجديدة تحت راية الصليب ، فأمر

---

[1]– خليل ، كمال . المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر :التأسيس والتطور (1850 – 1951) . مذكرة ماجستير . تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر . جامعة قسنطينة . 2008 . ص . 32.

* بولينياك : هو رئيس الوزراء لفرنسا سابقا.

[2]– بقطاش، خديجة . الحركة التبشيرية في الجزائر (1830 – 1871) . الجزائر : دار حلب . 2008 . ص . 16.

الجنرال "دي بورمون " بأمر تحويل الجوامع إلى كنائس ويلغي شرعية الأعياد الدينية الإسلامية وهذا ما أكده أحد الكتاب الفرنسيين المتحمسين للإستعمار الديني وهو "بوجولا " * ، بأن الفرنسيين قد علقوا الصليب منذ البداية على ثلاثة مآدن في مدينة الجزائر[1]، كما حولوا المساجد إلى إسطبلات وثكنات عسكرية وإلى مخازن[2]، كما أستولوا على الزوايا والأضرحة والمدارس وموظفيها فجعلوها تحت الإدارة الفرنسية[3]، وقد ترتب على هذا الوضع تفشي ظاهرة الجهل في المجتمع الجزائري بعدما كانت نسبة كبيرة منه تتقن الكتابة والقراءة وهذا بإعتراف القادة الفرنسيين أنفسهم إذ قال أحدهم " :إن العرب كانوا يتقنون اللغة العربية والقراءة والكتابة ، وفي كل قرية توجد مدرستان ، أما عدد المدارس فقد كان يناهز ألفي مدرسة ،كما توجد معاهد في مدينة الجزائر " [4]، وقام المستعمر بتفريغ البلاد من علمائها ونفيهم إلى الإسكندرية بحجة التآمر على أمنها ، كما غادر بعض العلماء بأنفسهم نظرا الإضطرابات التي كانت سائدة في مدينة الجزائر وهكذا تمكن المستعمر الفرنسي من تحقيق احد أهدافها والمتمثلة في تجهيل الشعب [5].

كما قام الإحتلال الفرنسي بإحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية بالإضافة إلى تغيير أسماء المدن لشخصيات وضباط فرنسيين[6]، وفي 8 سبتمبر 1830 ، أصدرت الحكومة الفرنسية قرار ينص على الإستيلاء عن الأملاك الدينية وضمها إلى الأملاك العامة ، ولقد نتج عن هذا القرار عدة مشاكل خطيرة إذ جعل الملكيات الدينية تعيش في حالة فوضى

---

* بوجولا : هو رحالة فرنسي وله علاقة وطيدة بالمارشال بيجو ، كتب عن رحلته للجزائر سنة 1844.

[1]– سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية .ج 1 . مرجع سابق .ص. 80 .

[2]– Klein ,H (2000) . Feullets Dé ljazair .T 2 , Blida , De Tell . P 22 .

[3]– سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية .ج 1 . مرجع سابق .ص. 87.

[4]– عباس ، فرحات . ليل الإستعمار . مصدر سابق . ص . 600.

[5]– شويتام ، أرزقي . سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر .مرجع سابق . ص . 193.

[6]– سعد الله ، أبو القاسم . تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي . (1962_1830) .مجلة المصادر . العدد 8 . الجزائر . 2003 . ص . 87.

وإضطرابات في التسيير ما جعل الوكلاء يغتنموا فرصة ضعف مراقبة الأوقاف فحولوا جزء كبير من الدخل لصالحهم [1].

المطلب 02 : مصادرة الأراضي

نظرا لما تتمتع به الجزائر من خيرات جعلها ذلك محل أطماع السلطات الفرنسية ، فصوبت جل إهتماماتها على الأراضي الزراعية[2]، فقامت بجلب المهاجرين إلى السهول التي كانت تتمتع بأراضي خصبة والتي قامت بتوزيعها عليهم وكانوا هؤلاء المهاجرين ينتمون إلى الشعوب الإسبانية والإيطالية والمالطية وغيرهم[3]، كما إستولت الإدارة الإستعمارية على أملاك البايلك والوقف بعد صدور قانون 8 سبتمبر 1830 ، وكانت أملاك البايلك تقدر ب 1500.000 وكانت خاصة بأملاك العثمانيين الأتراك لذلك كانت من أولى المخططات الإستعمارية ، أما أملاك الوقف فكانت تقدر مساحتها حوالي 300.000 [4] فقد إستولت عليها أيضا.

المطلب 03 : سياسة الإدماج

فبعد سقوط الحكومة الفرنسية الثانية أصدرت فرنسا مجموعة من القرارات حيث وصل عددها إلى 58 قرار ، أهمها قرار يقر بإلحاق الجزائر بفرنسا بواسطة دمج شؤونها في وزارات حكومة فرنسا فكانت هذه القرارات تخدم مصالح الفرنسيين وأغراضهم [5]، كما قامت بتأسيس وزارة الجزائر والمستعمرات في 24 جوان 1858 ، وكانت مهامها على رأس الأمير "جيروم* نابليون " كما حاولت فرنسا إدماج العدالة الإسلامية في العدالة الفرنسية فقامت

---

[1]– بقطاش ، خديجة . مرجع سابق . ص . 259 .260.

[2]– صاري ، جيلالي . تر : قندوز فوزية . تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830 _ 1962) . الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات . 2010 . ص . 12.

[3]– سلوان ، رشيد ، الجوعاني ، رمضان . وآخرون .الإستيطان الأروبي في الجزائر (1830 – 1871). مجلة جامعة تكريت للعلوم .العدد 4 . كلية التربية ، قسم التاريخ . مجلد 20 . 2013 .ص . 275.

[4]– قليل ، عمار . ملحمة الجزائر الجديدة . الجزائر : دار البحث . 1991 . ص . 64.

[5]– سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 . مرجع سابق . ص . 25.

بإزالة السلطة العسكرية والإبقاء على منصب القيادة العليا للفوائد البرية والبحرية التي أسندت مهامها إلى الماريشال ماكماهون ، ومن أهداف هذا النظام الجديد هو تحقيق الإدماج الكامل للجزائريين وأنشأت بمقتضاه ستة دوائر مدنية[1]، ومن ناحية أخرى قامت الحكومة الفرنسية ما بين 1848-1852، بإعطاء المستوطنين في الجزائر حق التمثيل في المجالس التشريعية وإعطائهم حق الإنتخاب ثلثي المجالس البلدية وهذا على حساب ممثلي الأغلبية من الجزائريين بدعوى عدم أهليتهم[2]، فرغم القوانين التي تعلقت بالدمج أو الإلحاق لم تنسى المصالح الفرنسية المعمرين بل حافظت عليها بدرجة كبيرة [3].

كل هذا مهد لسياسة الإدماج الذي طبق سنة 1870 ، إذ أن جميع أجزائه كانت تهدف إلى تطبيق التنظيمات الفرنسية على الجزائر ووضع الجزائريين في أيدي المعمرين الذين عملوا خلال ربع قرن على فرنسة الشعب والأرض [4].

المطلب 04 : القوانين والمراسيم التشريعية

أصدرت السلطات الفرنسية عدة تعليمات ومراسيم وقوانين الهدف منها تطبيق سياسة الإستيطان من خلال ربط المجتمع الجزائري حضاريا وثقافيا بالمجتمع الفرنسي ولتحقيق هذا الهدف الكبير لابد من ضرب مقومات المجتمع الجزائري[5]، ومن بين القوانين والمراسيم الصادرة عن الحكومة الفرنسية ما بين 1830 إلى 1870 نجد :

---

* جيروم : هو الأخ الأصغر لنابليون الأول، عين وزيرا لوزارة الجزائر والمستعمرات ومن أهم مشجعي الإستعمار الأوروبي.

[1]- العسلي ، بسام . مرجع سابق . ص 63.

[2]- العسلي ، بسام . محمد المقراني وثورة 1871 .ط 3 . لبنان . دار النفائش . 1990.ص . 5 ، 7.

[3]- لونيسي ، رابح . وآخرون . تاريخ الجزائر المعاصر (1830 -1945,) ج1 . الجزائر : دار المعرفة . 2006 . ص . 67.

[4]- زوزو ، عبد الحميد . تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا . ديوان المطبوعات الجامعية .2009 . ص . 71

[5]- بوضرساية ، بوعزة وآخرون ، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19 .منشورات المركز الوطني الوطني للدراسات والبحث . الجزائر . 2007 . 67 .

4-1. 8 سبتمبر 1830 : أصدرته الإدارة الفرنسية بأمر من " كلوزيل " حيث نص هذا القانون بالإستيلاء على أملاك الأتراك والأوقاف الإسلامية والأسر التركية[1]، وتضمنت ثمانية بنود نذكر منها:

– كل الحوانيت ،الدكاكين ، الحدائق ، الساحات ... التابعة للداي أو الباي أو الأتراك الذين خرجوا من العاصمة وكذا أوقاف مكة والمدينة تصبح تحت إدارة الدومين.

– يلزم عل الأفراد والمؤسسات من ملاك ومستأجرين وغيرهم التقدم في غضون ثلاثة أيام من تاريخ النشر بإثبات أو بيان لملكيته وإن تجاوز هذه الفترة تصدر منه [2].

4-2 قرار 8 سبتمبر 1830 : ولقد نص على الإستحواذ على الأملاك الدينية من مساجد وزوايا وأوقاف وضمها إلى أملاك الدولة ، وكان لها أثر كبير على الحياة الدينية والإجتماعية للسكان [3].

4-3 قرار 10 جوان 1831 : وهو قانون خاص بأملاك الداي والبايات والأتراك الذين غادروا البلاد .

4-4 مرسوم 22 جويلية 1834 : ولقد نص هذا المرسوم على إلحاق الجزائر بفرنسا كما نص على إنشاء منصب الحاكم العسكري ليدير الممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا[4].

4-5 مرسوم 1 أكتوبر 1844 : وقد نص هذا المرسوم على جواز بيع أراضي الأوقاف ونقل ملكيتها إلى المستوطنين [5].

---

[1]– بوعزيز ، يحيى .سياسة التسلط الإستعمارية للحركة الوطنية (1830_1954) ، مرجع سابق ، ص . 8.

[2]– M.M .Aumerat la proprieté uribine a elger .revue africaine .1898 p 169-170.

[3]– بقطاش ، خديجة . مرجع سابق .ص . 23.

[4]– بن داهة ، عدة . الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض . ج1 . مرجع سابق . ص . 305.

[5]– بلاح ، بشير .مرجع سابق . ص . 158.

4-6 قانون 21 جويلية 1846 : نص على جواز إستغلال أراضي الأعراش الذين شاركوا في المقاومة ،وقد مكنت هذه القوانين من تمليك 54.894 هكتارا للمعمرين وتحويل 114.721 هكتارا لأملاك الدولة [1].

4-7 مرسوم 16 جوان 1851 : وهو قانون إعتبر الملكية حق مضمون للجميع بدون تمييز بين الملاك من الأهالي والملاك الفرنسيين وغيرهم [2].

4-8 قانون السنياتوس كونسلت 22:أفريل 1863 : جاء هذا القرار من أجل تحديد أراضي العرش ورسم حدودها وتقسيم كل حد إلى دواوير وتوزيع الأراضي إلى ملكيات فردية بين سكان كل دوار [3].

وتضمنت عدة مواد من بينها المادة الأولى والتي نصت على أن العرش معترف له بملكية الأرض في المناطق التي تقطنها وإذا هادا الحق تقليديا فقد أصبح منذ الآن قانونا، أما المادة الثانية فقد نصت على ترسيم حدود الأعراش تقسيم أراضيهم بين أفراده ، ثم القيام بمصادرة حوالي أكثر من 1.2 مليون هكتار وكذا الأملاك التابعة لقطاع الدولة مثل أخشاب الغابات[4].

وكان الهدف من هذا القانون هو السيطرة على الجزائريين وتفكيك إنتمائهم الحضاري والعرفي وإفقار المجتمع من خلال تخريب الإقتصاد الزراعي القائم على الأرض [5].

المطلب 05 : سياسة الإبادة الجماعية

---

[1]- التلمساني ، بن يوسف . التوسع الفرنسي في الجزائر (1830 - 1870) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر .قسم التاريخ . جامعة الجزائر(2005-2004) ص . 350.

[2]- الأشرف مصطفى مرجع سابق . ص . 14.

[3]- سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية .ج1 . مرجع سابق . ص . 34.

[4]- سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية . ج 1 . مرجع سابق .ص . 35 - 36.

[5]- نفسه . ص . 360.

لتجسيد الإستيطان على أرض الجزائر لجأت فرنسا إلى إبادة السكان من أجل مصادرة أراضيهم وممتلكاتهم وهذا ما تعرضت إليه الجهة الشرقية من مدينة الجزائر[1]، ففي أفريل 1832 ، شنت فرنسا حملة تأديبية على قبيلة العوفية وإرتكبت مجازر شنيعة فيها حيث قاموا بقتل أهالي هذه القبيلة ولم يرحموا حتى الأطفال الصغار ، إذ تم إغتيالهم وهم في حضن أمهاتهم[2]، وكان الذوق "روفيغو " هو المسؤول عن هذه المجزرة ، وكانت هذه القبيلة من قبائل متيجة التي قاومت الإحتلال الفرنسي منذ البداية ومن باب الإنتقام أرتكبت ضدهم هذه الأعمال الإجرامية إذا وصل عدد الأفراد الذين ثم إبادتهم حوالي إثنا عشر ألف نسمة[3].

المطلب 06 : النفي الجماعي.

إلى جانب الجرائم التي ذكرناها نجد سياسة أخرى طبقتها فرنسا على سكان أهالي الجزائر ألا وهي سياسة النفي الجماعي ، وذلك من خلال تطبيق حكم الإعدام في حق المشاركين في المقاومات الشعبية بالإضافة إلى نفيهم من أراضيهم وموطنهم الأصلي ، وذلك من أجل مصادرة أراضيهم والإستيلاء على ممتلكاتهم الشخصية ومنها للأربيين[4]، إذ أسفرت الإحصائيات سنة 1852 على طرد وقتل حوالي مليونين ونصف جزائري وتحويلهم إلى المنفى [5].

[1]– شويتام أرزقي . سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر . مرجع سابق . ص . 105 .

[2]– هلال ، عبد الحميد . أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر. (1830 – 1962) . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية . 1995 . ص . 69.

[3]– بوضرساية . بوعزة . الجرائم الفرنسية والإبادة مرجع سابق . ص . 123.

[4]– شويتام ، أرزقي . سياسة الإستيطان في الجزائر . مرجع سابق . ص . 196.

[5]– عباس ، فرحات . مصدر سابق . ص . 36.

وكان الهدف أيضا من هذه السياسة هو تعمير مستعمراتها بهم ، ومنافسة بريطانيا المحتلة لأستراليا ، إذ كان ذلك يندرج في إطار التنافس الدولي حول مناطق النفوذ الذي أحتذمت حدته في القرن التاسع عشر بين الإمبراطوريات الأوروبية الحديثة [1].

[1]– شويتام ، أرزقي . سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر . مرجع سابق . ص . 196.

المبحث 03 : ردود الفعل الأولية إتجاه سياسة الإستيطان بمدينة الجزائر (1839 _1879)

إستمرت إدارة الإحتلال الفرنسي في عهد النظام العسكري في إرتكاب المجازر بحيث لم تتوقف عند حد معين ، بغض النظر على المجازر الرهيبة التي تمت الإشارة إليها سابقا ، ولكن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الأيدي فأبرز ردة فعله وقاوم الإستمعار منذ البداية بشتى الطرق والوسائل سواء عن طريق المقاومات الشعبية المسلحة أو المقاومة السياسية السلمية المتمثلة في العرائض.

المطلب 01 : المقاومة الشعبية

بعد إمضاء معاهدة الإستسلام بين دي بورمون والداي حسين في جويلية 1830 ، إعتقدت الإدارة الفرنسية أنها ستحكم قبضتها بسرعة وبكل سهولة على كافة القطر الجزائري لكنها فوجئت بحركات مقاومة عنيفة جعلتها تقف عند حدود الجزائر كرد فعل على السياسة التي كانت تطبقها في حق الجزائريين ومن المقاومات نجد:

1-1 مقاومة إبن زعموم : هو شيخ "فليسة" بالمتيجة كان له دور في مقاومة الفرنسيين عند دخولهم عبر سيدي فرج في جوان 1830، غير أنه غير معسكره ودخل مع الغزاة في حربهم ضد سكان المتيجة الذين دفعوه إلى هذا بسبب تقلب مواقفهم حسب بعض الكتاب الفرنسيين،[1] وقد تولى إبن زعموم قيادة قبيلته عندما إحتل الفرنسيون الجزائر، وأظهر تصميمه على منع تقدم الجيش الفرنسي نحو البليدة فانضمت إليه قوات العرب في المنطقة، وعرض عليهم القضية والمتمثلة في مشروع الدفاع عن حرياتهم ودينهم مقابل الإعتراف

[1]- بن صحراوي ، كمال . معجم المقاومة منذ بداية الإحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 (شخصيات ، أماكن ، أحداث ، معارك) . ط 1 . منشورات ألف للوثائق . عمان . الأردن . 2020 ، ص . 30.

بالسلطة الفرنسية في الجزائر، وكان ذلك في الشهر الأول من الإحتلال حيث علم دي بورمون يخطط للزحف نحو البليدة [1].

ومن الأعمال التي قام بها إبن زعموم هو مهاجتمه يوم 26 نوفمبر 1830 ، للمعسكر الفرنسي بالبليدة وقتل على إثرها 50 جنديا ، وقام بطرد المعمرين الأوربيين الذين بدأ والإستيلاء على سهول متيجة وإحتلالها [2].

وعند وصل كلوزيل في اليوم التالي قادما من حملته الفاشلة على مدينة المدية وجد المدينة قد غطتها الجثث ، فأصيب كلوزيل بصدمة قوية فقرر على إثرها الإنسحاب من البليدة وعاد بجيشه إلى مدينة الجزائر[3]، ولم تتوقف مقاومة إبن زعموم في حدود البليدة بل إمتدت إلى مدينة الجزائر ، ففي صائفة 1831 ، قام بمهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة[4]، وأشعل النيران بالمزرعة النموذجية التي أنشأها الفرنسيين قرب وادي الحراش والتي كانت تعرف ب " حوش حسن باشا " وتطورت الأعمال القتالية التي إستمرت عدة أيام ، حتى أصبحت تهدد العاصمة (الجزائر) بحد ذاتها وعندما إشتدت المعركة وهجومات قوات بن زعموم، غير أن قوات المجاهدين تجنبت الإصطدام بهذه القوة الفرنسية فانسحبت إلى الجبال المجاورة تاركة القوات الفرنسية حرية العمل بمنطقة الفراغ العسكري ، فانسحبت القوات الفرنسية إلى الجزائر معتقدا أنه فد نجح وضع للثورة [5]، فهجمت قوات إبن زعموم من جديد ولكن الجيش الفرنسي قام بتحطيم قواته وتشتيتها ، فقرر إبن زعموم الإنسحاب[6].

---

[1]– العسلي بسام . المقاومة الجزائرية .مرجع سابق . ص .99. 100.

[2]– عمورة ، عمار .الموجز في تاريخ . ط1 . دار ريحانة للنشر والتوزيع : الجزائر .2002 . ص 130.

[3]– بوحوش ، عمار . مرجع سابق . ص .107.

[4]– عمورة ، عمار . مرجع سابق . ص. 130.

[5]– العسلي ، بسام . المقاومة الجزائرية . مرجع سابق . ص . 101.

[6]– عمورة ، عمار . مرجع سابق .ص . 130.

وقد قدم شلوصر وصفا لإبن زعموم فقال " متوسط القادم يترواح عمره ما بين الخمسين والستين ،أبيض الوجه ودائري له نظرة حادة ،مظهره في منتهى البساطة يرتدي سروالا تركيا رفيعا وحائكا وبرنوسا ، أما في الميدان المعركة فيرتدي سروالا أحمرا ، ووشاحا أحمر بحزام مذهب معلق ،علق به مسدسان فضيان وجعبة صغيرة للذخيرة ، كان يسكن في منزلين جميلين يعلو كل منهما سقف منحدر ."[1]

إذن فقد كان لإبن زعموم دورا جبارا في مقاومة الإحتلال الفرنسي ، رغم إنهزامه إلا أن ثورته مهدت الطريق لثورة شعبية عارمة قادتها دولة الأمير عبد القادر .

2-1 معركة سيدي السعدي :

كان سيدي السعدي من أسرة كبيرة من المرابطين المقيمين في الجزائر ، إشتهر بين قومه بالشجاعة ، فقد كان يدعو إلى الجهاد من خلال إثارة القبائل ضد الأعداء ، وأمكن له تحقيق في مسعاه بفضل ما عرف عنه من الصدق والإخلاص [2].

إنضم الحاج السعدي بصفوف المقاومة في متيجة بعد رفض دخول مدينة الجزائر وهي تحت السلطة الفرنسية ، فانضم إلى محمد بن زعموم[3]، وقام بدعمه وبفضل دعوته وتأثيره هاجم المنتشرين في ضواحي متيجة من المزارعين الأوربيين وقتلوا أعداد كبيرة منهم في مقاومة مما إضطر بهم الأمر الهروب والإختباء في العاصمة ، وكان لهذه الأحداث أثر على الأوربيون الذين تزايد خوفهم وقلقهم فغادرو مزارعهم [4].

وإنتقل الخوف إلى مدينة الجزائر فأغلق الأوربيون متاجرهم ومؤسساتهم ، وأخدوا في التفكير بالعودة إلى أروبا حاملين معهم الغنائم والثروات التي حصلوا عليها ، وقد إنضم كل شيوخ

---

[1]- بن صحراوي ، كمال . مرجع سابق . ص . 30.

[2]- العسلي ، بسام . مرجع سابق . ص . 102.

[3]- بلاح ، بشير . مرجع سابق . ص . 206 .

[4]- العسلي ، بسام . مرجع سابق . ص . 102.

القبائل إلى الثورة بفضل تأثيره من جهة وبفضل جرائم الإستعمار من جهة اخرى[1]، فكان بحق الزعيم الروحي لمقاومة متيجة ،عينه الأمير عبد القادر خليفة له على متيجة ما بين 1835 – 1837 توفي 1843 [2].

المطلب 02 : المقاومة السياسية (العرائض)

يعتقد البعض ان حركة العرائض وسيلة حديثة إستعملها الجزائريون بعد الحرب العالمية الأولى لكن في الحقيقة أن هذه الوسيلة قديمة قدم الإحتلال الفرنسي[3]، فقد محا الإحتلال الفرنسي جميع معالم الدولة الجزائرية بحيث لا يوجد من يتكلم بإسم الأهالي لا في شكل حكومة ولا في شكل هيئات محلية[4]، هذا ما جعلهم يكتبون العرائض الإحتجاجية والشكاوي للفرنسيين سواء في الجزائر أو في فرنسا [5].

ومن أهم العرائض التي قدمها سكان مدينة الجزائر إلى قوات الإحتلال سنة 1830 – 1831، والتي تحدثت بإسم الأهالي، ودعت إلى رفع الظلم من طرف الإحتلال والإحتجاج على بعض التصرفات التعسفية[6]، وسارع الجزائريين للإحتجاج لكي يحافظوا على أملاكهم ووطنهم ودينهم وأعراضهم[7]، ومن أهم هذه الشخصيات بوضربة وحمدان خوجة، فكانت عريضة بوضربة مليئة بالثقة والكفاءة وقاموا بإرسالها للجنرال بريتزين 1831 . وقد أرسلوها

---

[1]– العسلي ، بسام . مرجع سابق . ص . 103.

[2]– .بلاح ، بشير . مرجع سابق .ص . 206.

[3]– سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية . ج 1 . مرجع سابق . ص . 472 .

[4]– مياسي ، إبراهيم . من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر . ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 . الجزائر . 2007 .ص . 134.

[5]– سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية . ج 1 . مرجع سابق . ص .472

[6]– نفسه ، ص . 112 .

[7]– أزواو ، فتح الدين . إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954 – 1962) . دار الإرشاد الجزائر . 2013 . ص . 49 .

كل من بو ضربة وحمدان خوجة بإسم الأهالي[1]، ومن خلال هذا التفويض الذي منح لحمدان خوجة أصبح بوسعه أن يتحدث بإسم الأهالي وهذا ما

نجده في العريضة الذي تكلم فيها حمدان نيابة عن أعيان العاصمة وجاء فيها لقد " لقد فوضنا نحن " [2].

الموقعين سيدي حمدان ين عثمان خوجة لتقديم هذه الشكوى لجلالتكم ". كما أرسل حمدان خوجة بإسم الجزائريين المارشال الفرنسي سوليث بتاريخ 3 جوان 1833وعدد فيها اخطاء الحكام الفرنسيين ضد الجزائريين فأرسل عريضة إحتوت على ثمانية عشر شكاية ، وتحدث في الشكاية الأولى على سبب نفي كل من المفتي والقاضي وما أسباب تهديم المساجد ، حيت قاموا بهدم جامع وأخدوا أبوابه الرخام[3]، ولقد كان لهذه العريضة أثر على مسامع السلطات الفرنسي التي إنتبهت إلى الأمور التي كانت خفية عليها وإعترفت بأخطائها في تسيير أمورها في الجزائر، وعلى عدالة بعض الأقوال التي جاءت في العريضة [4].

كما نجد عريضة سكان مدينة الجزائر تطالب بالدفاع عن حقوق القضاء الإسلامي سنة 1834 ، وقد ثم توقيع هذه العريضة من قبل تسعة وعشرون شخصا نذكر منهم الحاج مصطفى بن حسن ، على بن محمد . أحمد بن عمر ، العربي بن الحاج محمد الشريف[5].

وما جعلهم يكتبون هذه العريضة هو مواصلة فرنسا لسفك الدماء وإستعمال سياسة الأرض المحروقة ضد السكان الجزائريين[6]، فرغم العرائض التي قدمها أعيان مدينة الجزائر إلى

---

[1]– سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1 . مرجع سابق . ص . 112.

[2]– الأشرف ، مصطفى . مرجع سابق . ص . 209.

[3]– الأشرف ، مصطفى . مرجع سابق . ص . 209 : . قبال ، جمال . نصوص سياسية جزائرية في القرن 19 .(1830 _ 1914) منشورات وزارة المجاهدين . 2009 . ص . 50 .

[4]– عقاب ، محمد الطيب . حمدان خوجة رائد التجنيد ، وزارة الثقافة . الجزائر . 2007 .ص .52 .54 .

[5]– قنان ،جمال . مرجع سابق .ص . 75 . 76 .

[6]– مورو ، محمد . بعد 500 عام من سقوط الأندلس (1492 _ 1992) ، الجزائر تعود لمحمد ﷺ ، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع . القاهرة . 1992 . ص . 43 .

السلطات الفرنسية والتي نادت بإحترام الإتفاق المبرم في 5 جويلية 1830، إلا أن فرنسا لم تراعي هذه الشروط ولم تأبه لما جاء في هذه العرائض وواصلت سياستها المبنية على الجزائر جزء من فرنسا [1].

في نهاية هذا الفصل نستنتج أن :

– لقد كانت فرنسا ترغب في إحتلال مدينة الجزائر منذ أمد طويل، فقامت بإستغلال الظروف السائدة من أجل تحقيق أهدافها، مستغلة ضعف الدولة العثمانية وتحطم الأسطول الجزائري ، وكانت حادثة المروحة السبب في إشتعال الحرب بين الطرفين.

– منذ أن وطأة أقدام الفرنسيين أرض الجزائر، بدأوا في تطبيق السياسة الإستيطانية في حق الشعب الجزائري بغية التغلغل في الجزائر، إلا أن فرنسا واجهت صعوبات عديدة حالت دون أن تحقق أهدافها .

– ظهرت ردود الفعل الجزائرية في شكل مقاومة من أجل التخلص من الواقع المرير المعاش الذي عان منه الجزائريين سواء كانت مقاومة شعبية مسلحة أو مقاومة سلمية أو سياسية ، التي كانت في شكل عرائض داعية السلطات الفرنسية بتسوية الأوضاع والإلتزام بما جاء في معاهدة الإستسلام.

[1]– مباسي ، إبراهيم . مرجع سابق . ص . 21.

الفصل الثالث: المراكز الاستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها و انعكاساتها على المجتمع

المبحث 01 : المراكز الاستيطانية بإقليم مدينة الجزائر .

المطلب 01 : المركز الاستيطاني في مدينة الجزائر العاصمة .

1-1: نبذة تاريخية عن الجزائر.

1-2: المشروع الاستيطاني بالجزائر العاصمة .

المطلب 02 : المركز الاستيطاني المتجه.

2-1: نبذة تاريخية عن سهل متيجة .

2-2: المشروع الاستيطاني بسهل متيجة .

المطلب 03 : المركز الاستيطاني البليدة .

3-1: نبذة تاريخية عن البليدة .

3-2: المشروع الاستيطاني بالبليدة .

المبحث 02 : انعكاسات السياسة الاستيطانية على المجتمع الجزائري .

المطلب 01: الأثار السياسية .

المطلب 02: الأثار الاقتصادية .

المطلب 03: الأثار الاجتماعية .

المطلب 04: الأثار الثقافية .

*** تمهيد**

إن النواة الاولى لنمو الاستيطان هي المراكز الاستيطانية التي قامت فرنسا بإنشائها بمدينة الجزائر و ما جاورها و التي كانت البداية الأولى لسياسة الاستيطان بالجزائر، ولقد ضمنت هده المراكز الاستمرارية و القدرة على تحويل الجزائر الى مستعمرة فرنسية عن طريق تثبيت العنصر الكولونيالي، و بذلك فالاستيطان ما هو الا مشروع لمواطنين اوروبيين غرباء جاءوا من وراء البحار وأستقرو في ارض ليست ملكهم بهدف الاستيلاء عليها و الظفر بخيراتها، بالإضافة الى كسر قوة و أرادة السكان الأصليين بالقمع، ويعد الاستعمار الإستيطاني من أخطر وأبشع أنواع الاستيطان لأنه يهدف الى الاستيطان في مواقع إستراتيجية هامة و أراضي خصبة و ينتج عن هذا الاستيطان أثار و خيمة سواء على المستوى السياسي، أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي .

المبحث الاول : المراكز الاستيطانية بمدينة الجزائر و أحوازها .

لقد انشأت في اقليم الجزائر عدة مراكز استيطانية و من أهم هذه المراكز وأشهرها نجد : مدينة الجزائر، متيجة، البليدة و التي سوف نتطرق اليها في هذا الفصل بالتفصيل .

المطلب 01 : المركز الاستيطاني مدينة الجزائر .

و هي عاصمة القطر الجزائري، كانت أزهى وأرقى مدينة على الساحل الإفريقي و كانت بها مرسى جسيم يغمره 90 هكتار ولها عدة اثار إسلامية كالمسجد العتيق الجديد الدي بناه الاتراك[1] .

وتعد مدينة الجزائر من المناطق الهامة المطلة على البحر الابيض المتوسط فهي تقع في مرتبة متقدمة في شمال القارة الافريقية مقابلة لأوروبا و تمتاز بموقعها الاستراتيجي الهام

[1]– المدني، توفيق . كتاب الجزائر . مرجع سابق . ص 265 .

ودورها الاقتصادي المتميز بالإضافة الى وضعها الاجتماعي و الثقافي[1] .

يمتد إقليم مدينة الجزائر من شاطئ البحر الأبيض المتوسط بجبل بوزريعة الى جبال الأطلس البليدي، ويحده شمالا البحر المتوسط و يحده من الشرق واد الحراش و من الغرب واد مزفران [2].

يتميز مناخ مدينة الجزائر بالرطوبة و الإعتدال أما في فصل الصيف فترتفع درجة الحرارة فيها و ذلك يعود الى تأثير الرياح الحارة القادمة اليها من الجنوب و تختلف درجة حرارتها عن حرارة الساحل . [3]

يسكن مدينة الجزائر طبقات مختلفة من الناس و هم متعاونون مع بعضهم البعض يحبون الخير لبعضهم كثيرا حيث يقومون الأغنياء بمنح الفقراء الذهب و الفضة في الأفراح و يتشاركون في الملبس و المسكن و الجار يعامل جاره كأنه قريبه . [4]

1 – 2 : المشروع الاستيطاني بمدينة الجزائر

بعد توقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830 و طرد الداي حسين من العاصمة بدأت أولى خطوات الاستيطان الأوربي بمدينة الجزائر فبعد نهب خزينة الدولة المقدرة أنداك بحوالي527،684،55 فرنك، والتي كانت موزعة على الذهب والفضة المقدرة 827،684،48 بالإضافة الى الصوف والبضائع، وطرد الاتراك المقدرة عددهم أنداك بحوالي 5092 شخص الى الأناضول .[5]

---

[1]– بن الشيخ، حكيم . مدينة الجزائر : الاوضاع الاجتماعية و الانتروبولوجية من (1954 الى 1954). الجزائر : دار هومة للنشر و التوزيع . 2013. ص . 48 .

[2]– حلمي، عبد القادر . مدينة الجزائر : نشأتها و تطورها قبل 1830 – ط1 . الجزائر : دار الفكر الإسلامي . 1972 . ص. 03 .

[3]– بن الشيخ، حكيم . مرجع سابق . ص . 57 – 58 .

[4]– خوجة، حمدان بن عثمان . مصدر سابق . ص 64 –65 .

[5]– فركوس، صالح . المختصر في تاريخ الجزائر : من عهد الفينيقيين الى غاية الاستقلال (814م – 1962 م). الجزائر : دار العلوم للنشر و التوزيع .2002. ص. 146 .

باشر الاحتلال الفرنسي جرائمه بمصادرة مساحات واسعة من أراضي الأهالي وأدعى لنفسه حقوقا له على أرض الجزائر فبدأوا بسن و إصدار القوانين تخدم مصالحهم من أجل النهب و السلب و السرقة . [1]

و في سنة 1831 نزلت بمدينة الجزائر عائلات ألمانية و سويسرية بعد أن أقنعتهم فرنسا بالمجيئ من أجل الاستثمار والاستيلاء على اراضي الجزائريين فقامت بإصدار قرارات في الأشهر الأولى من الاحتلال تنص على تسليم الاراضي للمعمرين و منه تكون نجحت في إستيطان مدينة الجزائر كليا .[2]

كما قدمت لهم إمتيازات عديدة لجلب أكبر عدد من المعمرين الأوربيين حيث وفرت لهم الإقامة و دفعت لهم تكاليف السفر ووزعت علهم الاراضي الزراعية التي أتو من أجل الاستثمار فيها و بالتالي تحقيق أرباحهم في مدينة الجزائر كما أمدتهم بالحبوب والمواشي كل هذا من أجل كسر تخوف الكولون من المغامرة و المجيئ الى أرض الجزائر التي قد لا توفر لهم سبل العيش .

و كانت أولى محاولات الإستيطان الرسمي كان في سنة 1832 حيث وصلت إلى مدينة الجزائر سفينة تحمل 400 مهاجر ألماني و سويسري، وقامت الادارة الاستعمارية بتقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الأولى إقامتها في دالي إبراهيم و التي كانت متكونة من 50 عائلة ووزعت عليا أراضي بلغت مساحتها 227 هكتار أما المجموعة الثانية تكونت من 23 عائلة إقامتها في القبة ووزعت عليها 93 هكتار من الأراضي الخصبة . [3]

كما إستقر بمدينة الجزائر الإسبان سنة 1832 ومنحت لهم أراضي حولوها الى مزارع بالإضافة الى المالطيون حيث قدر عددهم في الجزائر العاصمة سنة 1833 ب1213 نسمة

---

[1]– سعد الله، ابو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية . ج1. مرجع سابق . ص. 36 .

[2]– بوحوش، عمار . مرجع سابق . ص . 103 .

[3]– قاصري، محمد السعيد . دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830 – 1962 . الجزائر . دار الارشاد للنشر و التوزيع 2013 . ص . 319 .

إلى أن عدد المنشغلين منهم في الزراعة كان قليلا جدا لأنهم فضلوا التجارة والخدمات العامة. [1]

وبعد نجاح عملية الهجرة الأوربية نحو الجزائر تسابق الطامعون نحو الجزائر للظفر بخيراتها، فأنشأت على أثر ذلك مستوطنة أوروبية في بوفاريك سنة 1835 . [2]

أما الجالية الألمانية اليهودية فقد بلغ عددهم 6000 نسمة سنة 1838 فعددهم كان قليلا لكنهم كانوا نشطين و فعالين .[3]

ضف إلى ذلك المهاجرون القادمون من إيطاليا حيث كان معظمهم من الجنوب الإيطالي و صقلية حيث بلغ عددهم سنة 1856 (9472 نسمة) فبالرغم من انهم كانوا متحمسين للعمل إلا أنهم لم يتمتعوا بنفس المكانة التي يحظى بها الإسبان لدى الكولون لأنهم يحسنون العمل الزراعي عكس الايطاليين الذين كانوا يطالبون بأجور عالية . [4]

لقد كانت سياسة بيجو تتلخص في كلمتين التعمير و المعمرين، أما العرب فما عليهم إلا أن يختفوا وألزم بمطاردة أهل مدينة الجزائر وإبعادهم إلى الجنوب . [5]

ومن بين المستوطنات العسكرية التي أقامها هي فوكة المتواجدة بالقرب من القليعة سنة 1841، كما أقام كذلك مستوطنة عسكرية أخرى في مبنى مراد الواقعة بين البليدة و بوفاريك، وبسبب عدم تزويد المستفيدين قرروا تأجير أراضيهم للأهالي . [6]

و توالت سياسة الإستيطان إلى غايت قيام الجمهورية الثانية من (1848)، حيث قامت فرنسا بتهجير من باريس و حدها حوالي 15 ألف شخص ووطنتهم في 42 قرية إستيطانية

---

[1]– بن داهة، عدة . ج2 . مرجع سابق . ص . 39 .

[2]– لونيسي، رابح . تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1989)، ج1 . الجزائر : دار المعرفة . 2006 . ص71 .

[3]– سعد الله، أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي، ج6 . بيروث : دار العز الاسلامي . 1983 . ص . 394 .

[4]– بن داهة , عدة . ج2 . مرجع سابق . ص . 39 .

[5]– : Abde Ighni , Megherlie . La baysannerie Algerienne tace

[6]– سعد الله , أبو القاسم . الحركة الوطنية .....ج2 . مرجع سابق . ص . 28 .

من بينهم 12 قرية في الجزائر العاصمة وأقاموا بذلك وحدة جمركية بين الجزائر و فرنسا لخدمة إقتصادهم .[1]

وبين عامي 1848 و 1850 وصل الى مدينة الجزائر حوالي 20000 ألف مستوطن منهم 10000 إستقروا بها و 3000 توفوا، و 7000 رجعوا إلى فرنسا و من بين 10000 الدين استقروا هناك 3071 مستفيد من الأرض منهم 1851 مزارع، ومن بين 26000 هكتار كانت موزعة على المستوطنين في 1848 و ثم بدلك استصلاح 1500 هكتار، وعلى إثر سقوط الجمهورية الفرنسية الثانية خلفتها الإمبراطورية الثالثة برئاسة الامبراطور نابليون الثالث أوائل سنة 1852 فزادت حدة الاستيطان، فقد تم طرد الفلاحين من أراضيهم و الاستيلاء عليها . [2]

المطلب 02 : المركز الاستيطاني متيجة .

2 – 01 : نبذة تاريخية عن المنطقة .

تقع متيجة بإقليم مدينة الجزائر، تمتد سهولها على ألف متر مربع و يعتبر إمتداد سهولها من الأجمل السهول على وجه الأرض سواء من حيث إعتدال المناخ أو جمال موقعها،[3] كما يمتاز سهل متيجة بخصوبة تربته وجودة حبوبها التي تزرع بشكل موسمي شتوي ووفرة المحاصيل الزراعية كالخضراوات و الحوامض، كما تملك ثروة حيوانية كبيرة كثيرة النفع [4] .

بسهل متيجة عدد كبير من الينابيع وهذا ما جعل مدينة الجزائر من أغنى مدن البحر المتوسط بفضل خيرات هذا السهل .

---

[1]– بوعزيز , يحيى . سياسة التسلط .....مرجع سابق . ص 13 .

[2]– السلبماني، أحمد حسين . نزع الملكية العقارية للجزائريين (1830–1871) . الجزائر: المصادر . 2002 . ص118.

[3]– شالر، وليام. مذكرات وليم شالر قنصل أمريكا في الجزائر تع و تح : اسماعيل العربي، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . 1982 ص 106 .

[4]– سعيدوني، ناصر الدين . رحلة العالم الألماني : الى الجزائر و تونس و طرابلس (1145 هـ – 1732 م) ، ط . تونس : دار العرب الاسلامي . د. س . ص . 55 .

يمتاز مناخها بالرطوبة و هذا ما أثر سلبا على منتوج القمح رغم أن إرتفاع السنابل يصل إلى قامة رجل إلا أنها أقل جودة ولونه يميل إلى السواد ولا يمكن الإحتفاض به لمدة طويلة و هدا ما يذل بأن مناخه غير صحي[1] .

تبلغ مساحة سهل متيجة 130000 هكتار و يحده من الشمال الغربي شريط من الهضاب و التلال يتراوح إرتفاعها ما بين 200 الى 250 متر ثم يأتي جبل بوزبعة الذي يزيد إرتفاعه عن 400 متر الذي يحجب السهل عن البحر[2] .

يسكن سهل متيجة طبقات مختلفة من السكان يمتازون بالحقد و النذالة و الكسل و الجبانة[3].

اضافة الى انهم فقراء ولا يمتلكون شيء الى الاجور التي يقدمها لهم سكان الجزائر [4].

2– 2 – المشروع الاستيطاني بسهل متيجة :

لم يستطع الفرنسيين الاستيطان إلا في السواحل والسهول، ففي هذه المناطق نصبو مستوطناتهم وجلبوا معمريهم الأوائل اليها و قاموا بإحتلال متيجة، ولقد ساعدت وسائل المضاربة على الاستيلاء على جزء كبير من متيجة ووضعها في أيدي المهاجرين التي قامت بإجلائهم الى الجزائر .

فبعد الإستيلاء على العقارات الخضرية بمدينة الجزائر وإستحوذوا على أراضيها وإمتلأت المدينة بالمهاجرين صوبت الأنظار نحو متيجة و إتجهوا اليها[5] .

وعند نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، تربع المحتل على 60 مزرعة من متيجة

---

[1]– خوجة، عثمان بن حمدان . مصدر سابق . ص 49 .

[2]– بن الشبخ، حكيم , مرجع سابق . ص 49 .

[3] خوجة , عثمان بن حمدان . مصدر سابق . ص 49 .

[4] قداش , محفوظ , جزائر الجزائريين : تاريخ الجزائر (1830 – 1954) . تر : محمد المعراجي . طخ . الجزائر : المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار . 2008 . ص . 39 .

[5]– عباد، صالح ، مرجع سابق . ص 319 .

على مساحة 14500 هكتار بعد الإستيلاء عليها من طرف الشركات الفرنسية [1].

و لقد إعتقد الفرنسيون إن سهل متيجة سيكون قاعدة لعملياتهم التوسعية فقاموا بنصب و جلب المعمرين وفرضوا على البليدة والقليعة أن يزودوهم بالأغدية الأزمة مقابل عدم احتلالهما،[2] إضافة إلى أن الجنرال بيجو لم يعمر سهل متيجة الى بعد القيام بتجفيف المنطقة لكن رغم ذلك استمرو في جلب المعمرين حيث وصل عددهم في مارس 1831 الى 529 مدنيا كانوا يتضاربون حول الأرض [3].

فالسياسة التي انتهجتها فرنسا في الجزائر هي سياسة إسكان أكبر عدد ممكن من الفلاحين الفرنسيين في أراضي جديدة و إبعاد الأهالي عن أراضيهم و هذا ما صرح به "فينيون " حيث قال « أننا مند احتلالنا للجزائر لم يوجد عندنا في أمرها إلا رأيان : أحدهما أن نطرد العرب إلى الصحراء و نأخذ أراضيهم و الثاني هو أن نفرنسهم و نصبغهم بصبغتنا»، فنجد في سهل متيجة لوحدها و التي تبلغ مساحتها الإجمالية 201000 هكتار , منح منها 4500 هكتار للمعمرين و118000 للحكومة و لم يترك للأهالي الوطنيين سوى 38000 هكتار فقط [4].

كما إستولى القادة العسكريين على الأراضي الخصبة في سهول متيجة لكي يصبحوا قادة البلاد في القطر الجزائري، فالقادة العسكريين الجمهوريين هم الذي منحو التسهيلات و المساعدة للأوربيين من أجل فرض إرادتهم على أملاك الدولة للسيطرة و الإستيلاء عليها، و من خلال كل هذا سوف يحققون أهدافهم ألا وهو توسيع الإستيطان الرسمي، بالإضافة الى تقديم المساعدات لإنشاء المشاريع التجارية الخاصة بإقامة الجالية الأوروبية في الجزائر [5] .

---

[1]– صاري، الجيلالي . مرجع سابق . ص 21 .

[2]– قداش، محفوظ . مرجع سابق . ص 50 .

[3]– سعد الله، أبو القاسم . الحركة الوطنية . ..... ج1 . مرجع سابق . ص 47 .

[4]– صاري، الجيلالي. مرجع سابق، ص 143 .

[5]– بوعزير، يحيى . سياسة التسلط ..... . مرجع سابق . ص 14 .

و قد أصدرت حكومة الاحتلال قرارا في يوم 21 جويلية 1846 الموافق ل 30 رجب 1262 ينص عي مادته الثالثة و الثمانين على منع الأهالي من العمل بأرض العروشية وهي الارض المشتركة بين جميع أهل العشيرة فثار ضدها أهل متيجة فنشأت عن دلك فتن، لكن الإدارة الفرنسية لم تأخذ ذلك بعين الإعتبار بل طردت السكان وشردتهم مستعملة معهم أساليب وحشية وإستخدمت معهم طرق من حطة من التعذيب، ولقد بلغت مساحة أرض العروش التي إستولى عليها الفرنسيين في تلك المدة 1600000 هكتار وزعت كلها على المعمرين الأجانب من الفرنسيين و الإسبان و الايطاليين و غيرهم،[1] ولقد شجع "راندون "* الاستيطان بسهل متيجة وذلك لكي يضمن بناء اقتصاد زراعي متين حيث ركز على مجموعة من الصناعات التي كانت موجودة بسهل متيجة و كانت بالدرجة الأولى نجد التبغ والحلفاء والقطن والكروم حيث كانت تزرع بسهول متيجة الخصبة، وذلك من ضمان أرباح المال وبالتالي إقامة البنوك،[2] ففي عهد وزارة المستعمرات من 1858 – 1860 وزعت 4600 قطعة أرض مجنا على المهاجرين الأوروبيين .

فلقد كان الجنرال كلوزيل من مناصري توافد المهاجرين الى متيجة لأن منطقة خصبة و صالحة لعيش الأوروبيين حيث سيستقر الآلاف منهم من المزارعين هناك و يتنافسون على زراعة النباتات الأوروبية [3] .

المطلب 03 : المركز الاستيطاني البليدة

المطلب 3 –1 : نبذة تاريخية عن البليدة :

---

[1]– الجيلالي، عبد الرحمان. تاريخ الجزائر العام . ج 5 . الجزائر : دار الأمة للنشر و التوزيع . 2010 . ص 57 .

* راندون :كان وزير للحربية سنة 1851، استطاع ان يقود عملية الغزو الى الجزائر مما جعل أكثر كحاكم عام في الجزائر .

[2]– الغالي، عزبي . مرجع سابق . ص 201 , 202 .

[3]– جوليان، شارل، اندري، تاريخ الجزائر المعاصرة ، الغزو و بدايات الاستعمار (1827 – 1871)، ئر : المعهد العالي للترجمة . المجلد 1 . ط 1 . الجزائر : دار الأمة . 2008 . ص . 138 .

تعتبر البليدة من أهم و أجمل مدن منطقة الوسط الجزائري، تقع عند سفح الأطلس التلى، وإلى جانب الوادي الكبير الذي يسقى بمياهه البساتين و الحدائق النضرة ترتفع ب 260 متر عن سطح البحر، إحتلها الجنرال دوف دي روفيغو سنة 1839 بعد عدة حملات فاشلة[1]، وقد كان لهده المدينة أبواب تحيط بها منها باب الجزائر، باب الرحمة باب الخويجة، باب السبت، باب القصبة .... ، ولكن الاستعمار هدم أسوار المدينة من أجل توسيعها ففقدت طابعها الاسلامي [2].

سكان البليدة يشبهون بعض الشيء سكان متيجة، إلا انهم أكثر منهم حضارة وتقدم و إزدهار فهم يقومون بصنع قماش المناديل ويبيعونها في مدينة الجزائر، إلا أنهم يمتازون بالفقر، أما مناخهم فيمتاز هو أيضا بالرطوبة وغير صحي [3].

المطلب 03:

المشروع الاستيطاني بالبليدة .

تعرضت منطقة البليدة كغيرها من المناطق الجزائرية للسيطرة و الاستيطان الفرنسي كونها ذات طابع زراعي تتوسع على العديد من البساتين و المزارع حيث كانت هي أيضا تمتاز بزراعة الحبوب [4].

و نظرا للخيرات التي تتمتع بها جعلها محل أنظار الادارة الفرنسية فصوبت أنظارها نحوها و قامت بإنشاء مراكز استيطانية فيها من الظفر بها .

ولقد تعرضت البليدة و سكانها للاضطهاد من قبل الحاكم العام كلوزيل كونها عاصمة أول مقاومة شعبية واجهت الفرنسيين في سهول متيجة خلفت العديد من الضحايا من قتل الأبرياء وحرق منازلهم وتشتيت شملهم في الجبال والأحراش وذلك من أجل نهب أراضيهم بكل

---

[1]– المدني، أحمد توفيق , كتاب الجزائر، مرجع سابق . ص 290 – 291 .

[2]– نفسه . ص 262 – 265 .

[3]– خوجة، حمدان بن عثمان، مصدر سابق . ص 49 .

[4]– سعيدوني، ناصر الدين . رحلة العالم الألماني ..... . مرجع سابق . ص 38 .

خيراتها،[1] إذ تعتبر من أهم و أجمل مدن الناحية الجزائرية بمياهها الدافقة و البساتين البديعة والحدائق النضرة، [2] وكانت هذه المجزرة في نوفمبر 1830 واستطاعت فرنسا من خلال هذه المقاومة الدخول الى المدينة و بالتالي استيطانها [3].

وبمقتضى المرسوم الصادر في 4 جوان 1855 أنشأت مستوطنات زراعية أصحبها الإستيلاء على أراضي زراعية تقدر بآلاف الهكتارات و قامت بتوزيعها على المستوطنين فمثلا في غرب البليدة استولوا على 2000 هكتار ومنحها ل 55 عائلة و وزعت 1886 هكتار آخر على 51 عائلة[4] .

وكان الهدف من إنشاء هده المستوطنات الزراعية هو تحقيق مصالح ورغبة المعمرين لتوطينهم بالجزائر حيث كان في نظرهم " ليست الأراضي التي تنقص المعمرين و لكن المعمرين هم الدين ينقصون الأراضي و قد بلغ عددهم في البليدة سنة 1866 22003 معمر و منحو لهم 66158 هكتارا من الأراضي و عدد المعمرين في كل 100 هكتار 3311 مستوطن ".

[1]– بوضرساية، بوعزة، وآخرون . مرجع سابق . ص . 124 – 125 .

[2]– المدني، أحمد توفيق . مصدر سابق . ص 199 .

[3]– بو ضرساية، بوعزة، وآخرون . مرجع سابق . ص 124 .

[4]– بن داهة، عدة، مرجع سابق، ص , 143 .

المبحث الثاني : انعكاسات السياسة الاستيطانية على اقليم مدينة الجزائر .

شكل التوسع العسكري مع التوسع المدني في الجزائر سياسة استيطانية متميزة في الجزائر حيث وتزامنت هجرات فرنسية وأوروبية، مع توسعات العسكريين وقد كان وراء عملية الاستيطان أكثر من طرف رسمي فرنسي، وعقائدي أوروبي فالاستعمار الاستيطاني اجتماعي و اقتصادي و ثقافي، قام على أساس تخالف النظرية المعروفة على علم السياسة القائلة بأن الدولة تتكون من إقليم، وشعب ومقومات ونظام حكم، ومجال سيدة في حين يعتبر الاستعمار بأنه المقوم الأساسي للدولة، هو الذي يحدد قوة سياسية ما نظام حكم و مجال سيادة على هذا الإقليم، وعلى حساب هذا الشعب الأمر الدي يؤدي إلى ضهور نظام سياسي جديد يتطور قهرا و وفقا لرغبة المستوطنين .

المطلب01: الآثار السياسية

ساهمت سياسة الاستيطان بترك آثار وخيمة في عدة جوانب حيث نجدها في الجانب السياسي خلفت أو عملت على تهميش الجزائريين من حقهم فيما تخص التمثيلات و النشاطات البلدية و الانتخابات بحيث أصبح الجزائري محروم من حقه في القانون الدولي[1].

كما و كان لاموريسيار من السانسيمونيين المؤيدين لفكرة سياسة اقامة الادماج و جعل الجزائري فرنسي من خلال تقسيم الجزائر الى ثلاث مقاطعات تسير بواسطة اجهزة ادارية تون ذات النظام الرأسمالي الأوروبي،[2] تعمل على حرمان الأهالي من مختلف الوظائف العليا في الحكومة و حتى الطبقة العليا لم تتمكن من دلك لأن مخطط المناصب كانت

---

[1]– المدني، أحمد توفيق، هذه الجزائر، مصدر سابق، ص،104 .

[2]– أحميدة، عميراوي، زاوية سليم، زغداوي محمد، آثار السياسة الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830– 1954) . ط5.الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م . 2007 . ص . 47 .

لموظفين فرنسيين عملوا جاهدين من أجل تهميش البلاد وسكانها وهكذا كان الجزائريون غائبين على الحكم وعن الإدارة وعن المجالس ليهانون و يمهنون و يحتقرون . [1]

المطلب الثاني : الآثار الاقتصادية.

لم تنعكس السياسة الاستيطانية على المجال السياسي وفقط، فقد مس المجال و الجانب الاقتصادي وبشكل كبير وذلك كله من خلال مختلف التشريعات العقارية التي اعتمدت عليها من أجل تحطيم بنية الاقتصاد الجزائري حيث ساهمت و بشكل كبير في :

1) هدم و تدمير النظام المحلي العقاري عن طريق :

- تهجير القبائل الثائرة ومصادرة أراضيهم خاصة في تلك المناطق التي شهدت انتفاضات شعبية اضافة الى تسليط عقوبة المصادرة ضد الأهالي إما فرديا او جماعيا كرد فعل على انتفاضتهم في حق القوات الفرنسية .[2]

2) مصادرة الأراضي ونزع الملكية من أصحابها (الجزائريين)

- ودالك من خلال اتلافها لمختلف الوثائق التي تثبت ملكية الأراضي و صكوك الأوقاف .
- اصدار الجنرال كلوزيل لعدة قرارات لمصادرة الأراضي أهمها :

1- قرار 8 سبتمبر 1830 الذي ينص على حجز أملاك العثمانيين والبايلك والأوقاف .

2- قرار 17 ديسمبر 1830 و هدا القرار تابع للقرار السابق و له نفس المضامين .

3- قانون 16 يونيو 1851 و الدي نص على حق الدولة في حيازة أراضي العروش غدا اقتضت خدمة الصالح العام .[3]

- إعتمد الاستعمار الفرنسي على الإقتصاد الزراعي و الامكانيات المالية التي منحتها البنوك والامكانيات العلمية الحديثة عن طريق فتح محطات ومعاهد متخصصة في التجارب

---

[1]- المدني، أحمد توفيق، هذه الجزائر، مصدر سابق، ص، 107 .

[2]- أحميدة، عميراوي، و آخرون، آثار السياسة الاستيطانية على المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص،26 .

[3]- بلاح، بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830 – 1989). ج1. ص , 159 – 157 .

الزراعية من بينها محطة بوفاريك لزراعة الملح وكدلك اعتمادها على حملة جزائرية تدور في فلك الفرنك الفرنسي .

– وجهت البلاد نحو الزراعة و ابعدت الصناعة حيث كانت تمول المواد الأولية اليها لتحويلها الى مواد مصنعة ثم تعاد للجزائر بعد دلك [1].

3) تغيير البنية الاقتصادية التقليدية للمجتمع الجزائري :

بحيث قامت بتهميش الجزائري ليس هذا وفقط فقد كان الجزائريون يعيشون في الأحياء القصديرية مع البرد والجوع والخوف في حيث يقطن الأوروبيين بأفخم القصور الجميلة[2].

– شرعت الجالية الفرنسية الإحتلال الإستيطاني إلى الإستيلاء على الأراضي بكل أنواعها لأرض البايلك و العروش ة غيرها [3] .

في ضل هده الظروف تم أدخال الجزائريين في الاقتصاد التقليدي الذي يعمل على توجيه التصدير في حال كانت القبيلة تعتمد على الاستهلاك بحيث أن الحاجة إلى النقد جعلت الجزائريين يعتمدون على بيع مختلف ثرواتهم الحيوانية وحتى النباتية بأثمان غالية وقد اضطر منهم إلى التوجه نحو بيع محاصيله قبل حصادها و أصوافها قبل خزها . [4]

ساهم الإستيطان بشكل كبير في ضرب الزراعة من خلال الإستيلاء على الاراضي و تحويلها الدومان وكذا تراجع نشاط تربية المواشي،[5] إضافة إلي تشجيع زراعة القطن و استغلال اليد العاملة المحلية [6].

4) السياسة الفرنسية المائية في الجزائر :

---

[1]– أحميدة , عميراوي , آثار السياسة الاستيطانية على المجتمع الجزائري(1830 – 1954) , مرجع سابق , ص , 49 .

[2] المدني , أحمد توفيق , هده الجزائر , مصدر سابق , , 132 .

[3]– بو خلخال , عبد المالك , مرجع سابق , ص , 169 .

[4]– فركوس , صالح , التشريعات المنظمة للاستيطان الاستعماري في الجزائر و آثارها على المجتمع الجزائري , الجزائر : مخبر التاريخ و الابحاث و الدراسات المغاربية , جامعة 8 ماي 1945 بقالمة , 2013 , ص , 251 – 252 – 257 .

[5]– أحميدة، عميراوي، وآخرون، آثار السياسة الاستيطانية على المجتمع الجزائري،مرجع سابق. ص.28 .

[6]– فركوس، صالح، التشريعات المنظمة للاستيطان الاستعماري في الجزائر و آثارها على المجتمع . مرجع سابق. ص.

حيث لجأت فرنسا الى اتجاه دخل لحماية المنتوج الزراعي من التلف وذلك من خلال انشاء نظام للمياه، [1] بواسطة بناء السدود وانجاز الآبار الكبيرة للاستغلال المياه الجوفية من جهة ثانية كإنشاء السدود الصغيرة في الأطلس التلى باتجاه السهول الساحلية الكبرى التي تمثل محيطات التعمير الأساسية للإستعمار الفرنسي مثل سهل متيجة .[2]

5) إنشاء البنوك و المصاريف المالية : من بينها القرض العقاري الفرنسي تأسس كفرع في الجزائر سنة 1880.

- اقتصاد استعماري قائم على التحويل و التصدير[3] .
- خلف الاستيطان الرسمي خلال الفترة 1830 – 1900 الاستيلاء على او انشاء 132 مركز جديد منهم 62 في عمالة الجزائر .
- تدعيم الاستيطان الحر للاستيطان الرسمي فيما يخص المواصلات و الطرق [4].
- تشويه بنية الاقتصاد الجزائر بإلحاقه بالاقتصاد الفرنسي .
- فرض الضرائب الباهظة على الجزائريين رغم إمتلاكهم (العشور، الزكاة، ضريبة الأكواخ، ضرائب مباشرة، ضرائب غير مباشرة).
- السيطرة على كافة القطاعات الحيوية في الجزائر[5].

6) تطبيق نضام ضريبي مجحف في حق الجزائريين : كضريبة :

- الزكاة تدفع على الحيوانات .

---

[1] بن داهة، عدة. الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر،ج 1، مرجع سابق , ص، 187.

[2]– أحميدة، عميراوي، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية على المجتمع الجزائري (1830 – 1954) . مرجع سابق . ص . 63 .

[3]– أحميدة، عميراوي. آثار السياسة الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830 – 1954) . مرجع سابق .ص.66.

[4]– بن داهة، عدة. الاستيطان و الصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962 – 1830 . ج1. مرجع سابق. ص. 58 – 84 .

[5]– بلاح، يشير. تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 . مرجع سابق . ص . 160 .

– ضريبة الأجور على الأراضي المستأجرة تدفع نقدا بعد جمع الغلة .

7) تكوين بنية عقارية غير عادلة : مثل قانون فارني 1873 قانون العرفة الاستشارية .

الأولى 1887 و الثانية 1884 . [1]

المطلب الثالث : الآثار الاجتماعية

عملت القوة الفرنسية على فرض وجودها بالجزائر ونهب خيراتها بالقوة فلم تكتفي بضرب المجال الاقتصادي ومصادرة أراضي الأهالي فلقد عملت أيضا على تهميش الجزائريين مما أدى الى تدهور أوضاعهم الاجتماعية المعيشية حيث أدت بهم الى :

– الهجرة نحو الخارج و خاصة نحو فرنسا هروبا من شبح البطالة و الفقر و التوجه نحو مناطق أخرى , يسودها السلام .[2]

– افتقار الجزائريين و انخفاض مستويات معيشتهم بسبب مصادرة أراضيهم و مواشيهم و تدمير أملاكهم فتحولوا من ملاك الى عبيد عمال على اراضيهم .

– ارتفاع نسبة البطالة التي تفوق 65% بطال جزائري .

– تهميش الجزائريين الى درجة سلب منازلهم من بين ايديهم، [3] وبذلك : توجيههم للعيش في الأكواخ القصديرية أو البنايات القديمة المجاورة للمعمرين العصرية المحاطة بمساحات خضراء . [4]

– إرتفاع عدد البطالين في الجزائر الى مليون بطال،[5] في حين اعتبرها رابح لونيسي أنها قد قد وصلت إلى 2،9000،000 من مجموع 3،200،000 شخص جزائري .

---

[1]– أحميدة، عميراوي. آثار السياسة الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830 – 1954)، مرجع سابق. ص.53 – 56.

[2]– خلف التميمي، عبد الملك . مرجع سابق. ص.60 .

[3]– بلاح، يشير. تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، مرجع سابق. ص.161 .

[4]– أحميدة، عميراوي وآخرون. ص.49 .

[5]– المدني، أحمد توفيق. هذه الجزائر . مصدر سابق. ص.132 .

– تدني المستوى الصحي و المعيشي و انتشار الفقر في الاوساط الجزائرية و قد عبر "اوجين إيتيان " عن هده الحالة بقوله '' الاهالي جائعون و في حالة حادة من الجوع ''

Les indigent es ont faim et très faim.

– تفكيك وحدة القبيلة و بدلك تكون فرنسا قد حطمت البنية الاجتماعية للشعب الجزائري وكذا ضرب وحدته [1].

– انتشار المجاعة خلال الفترة الممتدة بين 1867 – 1868 [2].

– تصاعد نسبة الأمية و انتشار الجهل و البدع و الخرافات و الآفات الاجتماعية و تدهور مستوى التعليم و الثقافة و الأخلاق و اختفاء و ضمور الطبقة المثقفة .

– تناقص حاد في عدد الجزائريين نتيجة لما تعرضوا اليه من إبادة التي تفنن فيها الفرنسيون[3]، وعلى رأسهم كلوزيل الذي قتل سكان البليدة جماعيا و حرق و تخريب ممتلكاتهم اضافة الدوق دوروفيغو و بيليسى و غيرهم [4].

المطلب الرابع : الآثار الثقافية .

لم تقتصر الانعكاسات الخاصة بالسياسة الاستيطانية على المجال السياسي والاقتصادي و تفكيك البنية الاجتماعية بل و قد عملت على تشويه الثقافة الجزائرية و لعل الغاية الكبرى من هدا الاستيطان بعد التوطين بالجزائر هو جعلها فرنسية و نشر دينها بدلا من الاسلام الدي يمثل الأهالي المسلمين حيث خلفت هده السياسة :

أ) تدمير للمدارس التقليدية وهدمها : التي كان لها دور كبير في الحفاض على اللغة العربية و التراث حيث كتب أحد القادة الفرنسيين تقريرا عن أحوال الجزائريين عام 1864 يقول فيه

---

[1]– بن داهة، عدة . الاستيطان و الصراع حول ملكية الاراضي ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 –1962)، ج2، مرجع سابق. ص.15 – 28 .

[2]– عيساوي، محمد، شريحي، نبيل، مرجع سابق. ص .146 .

[3]– بلاح، يشير. تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق .ص . 162 .

[4]– عيساوي، محمد، شريحي، نبيل، مرجع سابق، ص،44 .

:" علينا ان نضع العقليات ما أمكننا دالك في طريق المدارس التقليدية هنا , هكذا ننزع السلاح المعنوي و المادي للأهالي الوطنيين في الجزائر " [1].

ب) محاربة التعليم العربي و الاسلامي : و دلك من خلال اصدارها لقرارات مجحفة في حق الاهالي و المعلمين و أخد مختلف الأوقاف الاسلامية منهم بموجب قانون أو قرار جاءت به سنة 1830/12/7.

1) تجميد استعمال اللغة العربية , هدم المساجد و الزوايا و المحاكم الاسلامية او تحويلها الى كنائس و مخازن و مراكز طبية او منازل للضباط [2].

2) ضرب لعادات و التقاليد المستمدة من روح الدين الاسلامي و من التراث الحضاري العريق [3].

3) الاستيلاء على المساجد و الأوقاف بهدف الانتقام من الدين الاسلامي و السعي من أجل تنصير الجزائريين .

4) القضاء على اللغة العربية و حل اللغة الفرنسية محلها حيث قال في هدا الصدد دوروفيغو "إن إيالة الجزائر لن تصون حقيقة من الممتلكات الفرنسية الا بعد ان تصبح لغة قومية فيها ..... و المعجزة التي ينبغي تحقيقها هي احلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية تدريجيا ... " [4]

[1]– خلف الترميمي، غيد الملك، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، مرجع سابق. ص.78 .

[2]– بلاح، يشي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق. ص .149 .

[3]– بن داهة ، عدة ، الاستيطان و الصراع حول ملكية الاراضي ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 – 1962) مرجع سابق . ص . 31 .

[4]– عيساوي، محمد ، شريحي، نبيل ، مرجع سابق . ص.43 .

ثم بعد سنة 1864 قام الجنيرال دو كروا بإرسال تقرير لنابليون الثالث يقول فيه : انه يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الاسلامية و الزوايا كلما استطعنا الى دلك سبيلا .... و بعبارة أخرى هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا و معنويا . [1]

5) تغيير أسماء الشوارع و المؤسسات و القيام بتصرفات مخلة للحياء أواسط الجزائريين كتعاطي الشيشة ضنا منهم أن الحرية المطلق تنتج , الفوضى المطلق. [2]

و قد كتب أليكس دولوكفيل غداة مغادرة الجنرال بيجو للجزائر في تقريره للجنة البرلمانية قائلا : إننا حولنا المجتمع الاسلامي أكثر بؤسا أكثر فوضوية و أكثر جهلا مما كان عليه قبل أن يعرفنا، وكل ذلك من خلال التضيق عليهم و حرمانهم من حقهم في التعليم . [3]

6) و يذهب أحد التقارير الاستعمارية إلى أنه في سنة 1849 لم تبقى أي مدرسة ثانوية تقريبا على وجه الأرض الوطني الجزائري و ان الشباب الراغب في تحصيل بعض العلوم, المتعمقة نوعا ما أن يشد الرحال الى تونس أو طرابلس أو تطوان أو حتى مصر .

وذلك إنخفض عدد الأطفال الذين يتلقون التعليم العربي مع نهاية الامبراطورية الثانية نحو 27،000 تلميذ من مجموع 650،000 فتى و فتاة في سن الدراسة [4] .

ج) الغاء القضاء الاسلامي : الدي حطمه الاستعمار تحطيما و لم يبقى منه الا انه صورة مشوهة بشعة يخجل منها الإسلام [5]

د) خدمة الصليب بآلام الجزائريين : حيث استغل الكاردينال لا فيجري الايتام الجزائريين و العمل على تنصيرهم حيث كتب في إحدى رسالته في الجريدة الكاثوليكية يوم 1 جانفي 1868 "لقد حبت الايمان و نشر المحبة بين الفقراء أن عمل سانت أوكوستين" قد إرتسم و

---

[1]– الأشرف، مصطفى. مرجع سابق.ص.129 .

[2]– سعد الله ، أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية 1830 –1900، ج 2، مرجع سابق. ص . 70 – 71 .

[3]– يزيان، سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، مرجع سابق . ص.24 .

[4]– بلاح، يشير. تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق . ص.151 .

[5]– المدني، أحمد توفيق، هذه الجزائر، مصدر سابق. ص.138 .

غايته كانت جلية واضحة فهو كان يسعى إلى إبعاد المسلمين عن دينهم و كتبهم القرآن وحل محله النصرانية و تقديم الانجيل له في هدا الصدد الاب قويو : امسحوا القشرة السطحية للإسلام فسيظهر لكم جوهر الجزائر المسيحية . [1]

نستنتج من خلال دراستنا لهدا الفصل :

– لقد كانت متيجة الجزائر منطقة انطلاق للسياسة الاستيطانية مند بداية الاحتلال و دلك لما تحتويه الجزائر من أراضي خصبة و خيرات تفتقر لها فرنسا , و خاصة سهل متيجة و البليدة و لهدا صوت أنظارها نحو الجزائر لنهب ثرواتها و فرض وجودها و تثبيته على هذه الأرض .

– لقد قام الجنيرال بيجو بتحويل الضباط و الجنود الى مزارعين و فلاعين و ذلك من خلال انشاء مستوطنات عسكرية لهم و تشجيعهم على شراء الأراضي لكي يضمنوا بقائهم على أرض الجزائر .

– تعزز نشاط المستوطنين بإقليم مدينة الجزائر بزيادة عددهم خاصة في الميدان الزراعي , فكانوا يقومون بإنتاج كل ما يخدم الاقتصاد الفرنسي .

– كان لسياسة مصادرة الأراضي و إقامة مستوطنات بمدينة الجزائر و أحوازها و فتح باب الهجرة للمستوطنين تأثيرات سلبية مست مختلف جوانب الحياة لدى السكان الجزائريين .

[1]– عيساوي، محمد، شريحي نبيل. مرجع سابق.ص.154– 151 .

خاتمة

يعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر من أخطر أنواع الإستعمار الذي عرفته البشرية كونه كان إستيطانيا لأن هذا النوع يعتمد على إبادة العنصر المحلي من السكان، حيث شهد إقليم مدينة الجزائر ما بين 1830الى 1870 تدفق واسع للمهاجرين، حيث شجعتهم فرنسا للمجيء إلى الجزائر ووفرت لهم شروط الإقامة والعيش مما أدى إلى إرتفاع عدد المستوطنين بمدينة الجزائر وإزداد نفودهم هناك وإنعكس ذلك سلبا على السكان الأهالي ما جعلهم يستاؤون من الوضع المعاش فكانت ردة فعلهم على شكل مقاومات من جهة وعلى شكل عرائض من جهة أخرى. ونستنتج من خلال دارستنا هذه:

– في أواخر العهد العثماني واجهت السلطة العثمانية العديد من التمردات والثورات بسبب التهميش وفرض الضرائب، وهذه الثورات عجلت في إضعاف الحكم العثماني وزواله.

– لقد شهد الوضع الإقتصادي للجزائر أواخر العهد العثماني تدهورا كبيرا ما أثر سلبا على مجتمع مدينة الجزائر.

– ضعف أيالة الجزائر عرضها للغزو الفرنسي الذي تحول إلى احتلال وغير الأوضاع مما أدى إلى تراجع الإقتصاد، لأن الحكومة الفرنسية سيطرت على مصادر الثروة من خلال إستيلائها على أملاك الخزينة وحولت أملاك الأوقاف إلى أملاك الدولة.

– قد شهدت الأوضاع الإجتماعية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني وعشية الإحتلال تدهورا كبيرا، بسبب إنتشار الأمراض والأوبئة وغيرها بالإضافة الى السياسة الفرنسية التي إنتهجتها فور إحتلالها لمدينة الجزائر، ما أدى ذلك إلى تراجع عدد السكان فيها.

– إنتهج الإستعمار الفرنسي سياسة الإستيطان، حيث شجعت فرنسا الهجرة الأوروبية نحو إقليم مدينة الجزائر لما يتمتع به هذا الإقليم من خيرات وأراضي خصبة، وذلك قصد تحويلها إلى مستعمرة فرنسية.

– هدفت سياسة الإستيطان في الجزائر إقامة نظام سياسي جديد وربط الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي ثقافيا وحضاريا مثل إقليم مدينة الجزائر نقطة إنطلاق للسياسة الإستيطانية لما يحتويه من خيرات تفتقد لها فرنسا، ويعد سهل متيجة المنطلق الأول للإستيطان حيث أقيمت به أول مستوطنة فرنسية ببوفاريك.

– إستولت الإدارة الفرنسية على الأراضي الزراعية ونهب خيراتها من أجل تثبيت وجودها، حيث أدركت أنه لإنجاح الإحتلال لابد بأن تربطه بالأرض.

– سن القوانين والتشريعات التي تتماشى مع المستوطنين وأحوالهم، وذلك من أجل تشجيعهم إلى الهجرة إلى الجزائر والإقامة فيها، حيث منحت لهم الأراضي والأملاك العامة دون أي تعويض بالإضافة إلى الأملاك الدينية التي لم تسلم هي أيضا من السطو إذ تم ضمها إلى أملاك الدومين.

– لزيادة عدد المعمرين في مدينة الجزائر وأحوازها، قام الجنرال بيجو بتحويل الضباط والجنود إلى فلاحين ومزارعين، حيث أقام لهم مستوطنات عسكرية وشجعهم على شراء الأراضي وهذا لضمان بقائهم في الجزائر.

– اتبعت فرنسا عدة إستراتيجيات لربط الجزائر بفرنسا أهمها، وطمس الهوية الوطنية، مصادرة الأراضي، سياسة الإدماج، النفي الجماعي، الابادة الجماعية، سن القوانين والتشريعات.

– لتوسيع مشروعها الإستيطاني، قامت السلطات الفرنسية بإنشاء مراكز إستيطانية بمدينة الجزائر وأحوازها ومن بين المراكز التي تم إنشائها، مستوطنة الجزائر العاصمة، مستوطنة متيجة، مستوطنة البليدة.

– في الفترة الممتدة من1830الى1870،لم تكن الظروف مواتية لهؤلاء المعمرين لكي يفرضوا أنفسهم ومصالحهم في الجزائر، وذلك راجع لعدة عوامل والتي من بينها المقاومات الشعبية والتي قادها كل من إبن زعموم والحاج السعدي بالإضافة إلى المقاومة السياسية والتي كانت في شكل عرائض والتي قادها كل من حمدان خوجة وبوضربة.

– إن طبيعة الإستيطان الفرنسي في الجزائر أثر تأثيرا واضح على مجتمع مدينة الجزائر وأحوازها سواء سياسيا او إقتصاديا او إجتماعيا أو ثقافيا، كما بقي تأثيرها إلى ما بعد الإستقلال.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر :

1- القرآن الكريم.

2- الزهار أحمد الشريف، مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف(1830/1754)، تح: المدني أحمد توفيق، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.

3- المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، دط، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، دس.

4- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال،2010.

5- بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، تح وتع: أبو العيد دودو، الجزائر، دار هومة،2009.

6- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تر: الزبيري محمدالعربي،ط2،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982.

7- دوطوكفيل ألكسي، نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال والإستيطان، تر: صحراوي إبراهيم،الجزائر،2005.

8- أبي رايس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تر: محمد بوركبة، ج01، الجزائر، 2011.

9- إبن سحنون الراشدي، أحمد الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تر: الشيخ المهدي بوعبدلي،ط1،الجزائر،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،2013.

10- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الوطنيةللنشروالتوزيع،1980 .

11- عباس فرحات، ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، الجزائر ،ANEP، .2005.

ب) المراجع:

12- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1،بيروت، منشورات عويدات، دت .

13- أزواو فتح الدين، إيديولوجية الثورة الجزائرية(1954/1960)، الجزائر، دار الإرشاد، 2013.

14- أشنهو عبد الحميد، أحوال الأتراك العثمانيين في الجزائر، الجزائر، 1972.

15- آلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1،بيروت، دار النهضة العربية، 1989.

16- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دط، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007 .

17- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الراحالين الألمان، ط خ، الجزائر، دار الأمة، 2009 .

18- بن الشيخ حكيم، مدينة الجزائر: الأوضاع الاجتماعية والأنثربولوجية(1945/1954)، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 2013.

19- بن إبراهيم الطيب، الإستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، الجزائر، دار المنابع، 2004 .9- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات إبان الحقبة التاريخية، ج2،الجزائر، دار الكفاية، 2013.

20- بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية في الجزائر (1830/1871)، الجزائر، دار دحلب، 2008.

21- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،دط، الجزائر، دار المعرفة، 2013.

22- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية الاستقلال، ط1،بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997 .

23- بوخاوش سعيد، الإستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر، الجزائر، وزارة الثقافة، 2013 .

24- بوخلخال عبد الله، آليات الإستعمار الإستطاني في الجزائر وليبيا، عين مليلة، دار الهدى للنشر والتوزيع، دت .

25- بوزيرة نورة، الإستعمار والإبادة، دط، الجزائر، دار الرائد، 2007 .

26- بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2،الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2013.

27- بوضرساية بوعزة وآخرون، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19،الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007 .

28- بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1،ط خ، الجزائر، دار البصائر، 2009 .

29- بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2،ط2،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

30- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الإستعمارية للحركة الوطنية الجزائرية 1954/1830،دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 .

31- بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث: بداية الإحتلال في الجزائر، ج1،الجزائر، دار الهدى، 2007.

32- التميمي عبد الملك خلف، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي: دراسة تاريخية مقارنة، الكويت، عالم المعرفة، 1978.

33- جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر: الغزو وبداية الإستعمار 1872/1827 ،تر: المعهد العالي للترجمة، المجلد1،ط1،الجزائر، دار الأمة، 2008 .

34- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3،الجزائر، شركة دار الأمة، 2014 .

35- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5،الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010.

36 - حسين محمد، الإستعمار الفرنسي، ط4،دب ن، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1968 .

37- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830، ط1، الجزائر، دار الفكر الإسلامي، 1972.

38- الحسيني محمد الهادي، الإحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، دط، الجزائر، مؤسسة عالم الأفكار، 2006.

39- زوزو عبد الحميد، تاريخ التحرر والإستعمارفي إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

40- زوزو عبدالحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830/1900،ط خ، الجزائر، وزارة المجاهدين،2008.

41- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق، الجزائر، الشركة الوطنيةللنشروالتوزيع،1972.

42- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830،ج1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،1981.

43- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائرالثقافي،1954/1962،ج10، ط خ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،2007.

44- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1962.

45- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،ط4،لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1962.

46- سعدالله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر والمقاومة والتحرر،1830/1962،بيروت، دار الغرب الإسلامي،2007.

47- سعدالله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث:

بداية الإحتلال،ط3، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1987.

48- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، البصائر الجديدة للنشروالتوزيع،2013.

49- سعيدوني ناصر الدين، ابو عبدلي الشيخ المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.

50- سعيدوني ناصر الدين، رحلة العالم الألماني أوهاب شترات إلى الجزائر وتونس وطرابلس، دط، تونس، دار الغرب الإسلامي، دت.

51- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية 1800/1830،الجزائر،د م ن،1979.

52- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.

53- السليماني أحمد حسن، نزع الملكية العقارية للجزائريين 1830/1871،الجزائر، المصادر، 2002.

54- شوفاليه كورين، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر 1510/1540،تر: جمانة جمال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

55- الشوهد عبدالله بن متولي قانون أسواق مدينة الجزائر، تر: سعيدوني ناصر الدين،ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي،2009.

56- صاري الجيلالي،تجريد الفلاحين من أراضيهم1830/1962،تر:قندوز فوزية،الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات،2010.

57- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي1514/1830، ط2، الجزائر،

دار هومة،2007.

58- عباد صالح، المعمرون والسياسة الفرنسة في الجزائر 1830/1900،الجزائر،1984 .

59- عقاب محمد الطيب، حمدان خوجة رائد التجديد، الجزائر، وزارة الثقافة، 2007.

60- عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، ط1،دب، المطبعة الوطنية للفكر الإسلامي، دت.

61- العسلي بسام، محمد المقراني وثورة1870الجزائرية، ط3،لبنان، النقايش، 1990،

62- العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي، 1830/1833،بيروت، دار النقايش، 1830.

63- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1،الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2002 .

64- عميراوي أحميدة، آثار السياسة الإستعمارية الإستطانية في المجتمع الجزائري، 1830/1954،الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007.

65- عميراوي أحميدة، علاقات الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال، الجزائر، دار البعث، 2002.

66- عميراوي أحميدة، موضوعات في تاريخ الجزائر السياسي، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2003.

67- عيساوي محمد؛ شريحي نبيل، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري، 1830/1871،الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة،2011.

68- غربي الغالي، العدوان الفرنسي على الجزائر، خلفيات وأبعاد، الجزائر، مطبعة دار الهدى، 2007.

69- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر :1830/1700مقارنة إجتماعية إقتصادية، الجزائر، منشورات ANEP،2007.

70- فركوس صالح، التشريعات المنظمة للإستيطان والإستعمار في الجزائر وأثره على المجتمع الجزائري، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، دت.

71- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين الى غاية الاستقلال، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2002.

72- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830/1962،الجزائر، دار الإرشاد للنشروالتوزيع،2013.

73- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830/1945،تر: محمد المعراجي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، 2008.

74- قنان جمال، دراسات في المقاومة والإستعمار، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

75- قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن1914،1830/19،منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

76- محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى5 جويلية، تر: حاج مسعود، الجزائر، دار هومة، 2013.

77- محمد عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، بيروت دار الثقافة، دت .

78- مهساس أحمد، الحقائق الإستعمارية والمقاومة، الجزائر، دار المعرفة، 2007 .

79- مورو محمد، بعد خمس مئة عام من سقوط الأندلس: الجزائر تعود لمحمد ﷺ، القاهرة، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، 1992.

80- مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ط2،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية2007.

81- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر، 1766/1791،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

82- الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3،الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، دت.

83- نور الدين، عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، الجزائر، دار الحضارة، 2006.

84-هلال عبد الحميد، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر،

1830/1962،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

85- وولف جون، الجزائر وأوروبا 1500/1830،تر وتع: سعد الله أبو القاسم، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 .

ت) المراجع باللغة الفرنسية

86-Abd elghni Megherbi, La paysannerie Algérinne tace a la Colonisation, Entrprise National du live, Alger, 1979,p28.

87-Adevoulex, relev des principaux fracaise qui'ont réside aAlger de1686/1830,IN. R. A. N. 16,Alger, p356.

88 -Kbein, feullets'Delgazain,T2 Blida, ed, De tell, p22 .

ج)المجلات والمقالات :

1- سعد الله أبو القاسم، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي 1962/1830،مجلة المصادر، العدد8،الجزائر، 2003 .

2- سلوان رشيد؛ مؤيد المشهداني، الإستيطان الأوروبي في الجزائر 1871/1830،المجلد 20،العدد،2013 .

3- شويتام أرزقي، سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830/1914،مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد2،العدد2،جامعة الجزائر 2،ديسمبر2002

4- الأطروحات الجامعية :التلمساني بن يوسف، التوسع الفرنسي في الجزائر 1830/1870،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2004

5- خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور 1951/1850،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007/2008.

6- سحن السعيد، الإستيطان في منطقة الونشريس والسرسر ورد فعل المقاومة الجزائرية 1830/1930،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2008 .

7- ريحي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري نهاية الحرب العالمية الثانية الى إندلاع الحرب التحريرية الكبرى 1945/1951،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001.

8- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006.

9- صالحي توفيق، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1962/1830،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.

10- عبود علي، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض1830/1899، القطاع الوهراني أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008/2009.

11- بن يوسف محمد الأمين، ملكية الدومين وتطور الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1870/1830،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2013/2014.

ملاحق

ملحق رقم 05 :

نموذج بكشف الاعتمادات المالية المخصصة لمركز استيطاني

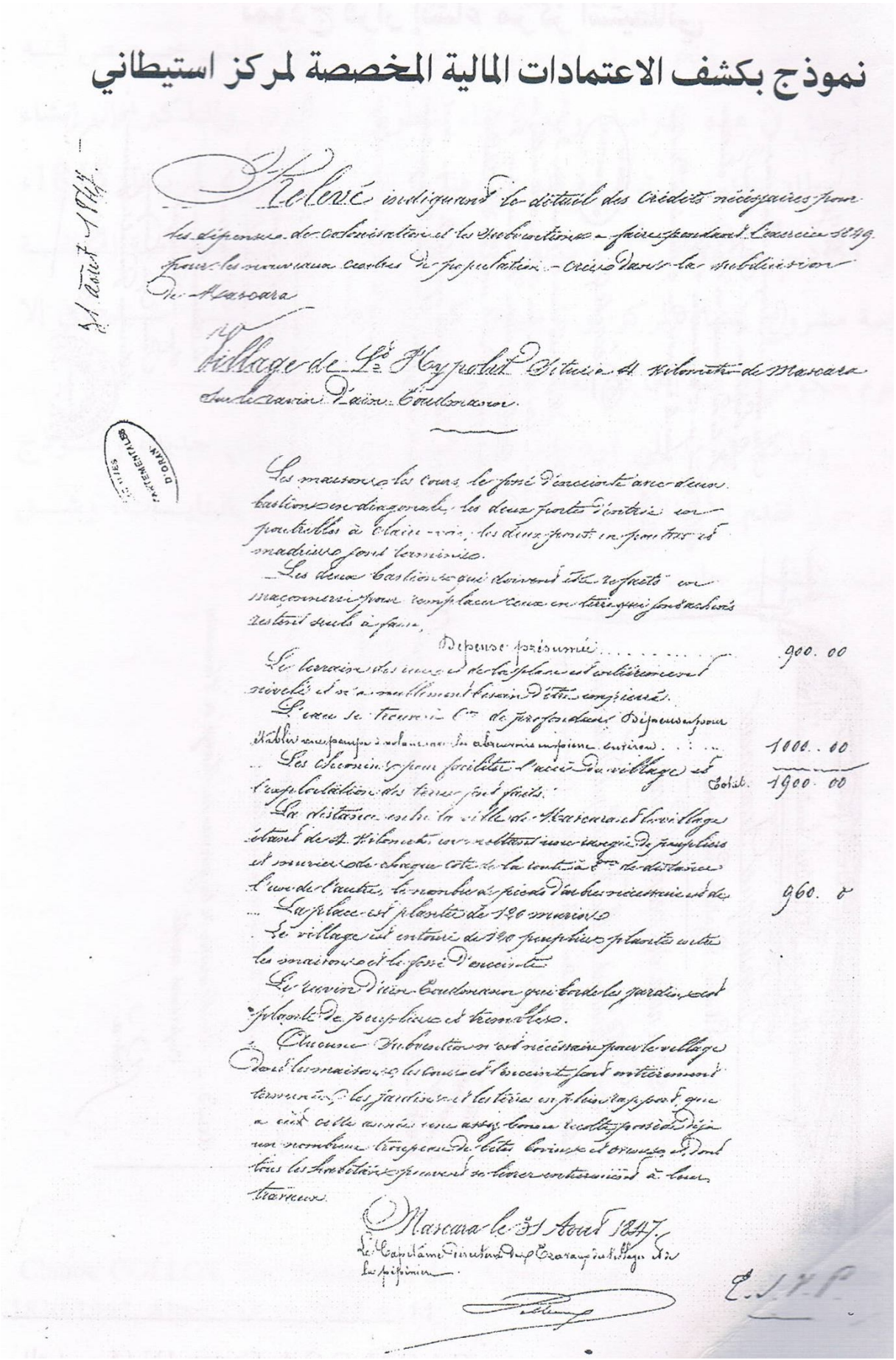

Etat indiquant le détail des crédits nécessaires pour les dépenses de colonisation et la subvention à faire pendant l'exercice 1849 pour les nouveaux centres de population - Créés dans la subdivision de Mascara

Village de Le Hayphalut Situé à 4 kilomètres de Mascara sur la route d'Alger à Oran

Les maisons, la cour, le jardin d'enceinte avec deux bastions en diagonale, les deux portes d'entrée sont parachevés à blanc - vais, les deux puits en pierre sont maçonnés à sec.

Les deux bastions qui doivent être refaits en maçonnerie pour remplacer ceux en terre qui sont tombés restent seuls à faire.

Dépense présumée	900. 00
Le terrain des rues et de la place est entièrement nivelé et ne nécessitera plus d'être empierré.	
L'eau se trouve à 6m de profondeur. Dépense pour établir une pompe à volant sur le puits intérieur entier	1000. 00
Les chemins pour faciliter l'accès du village et l'exploitation des terres sont faits.	Total. 1900. 00
La distance entre la ville de Mascara et le village étant de 4 kilomètres, on a établi une rangée de peupliers et saules de chaque côté de la route à 6m de distance l'une de l'autre, le nombre de pieds d'arbre nécessaire est de	960. 0
La plantation est plantée de 190 mûriers.	
Le village est entouré de 190 peupliers plantés entre les maisons et le fossé d'enceinte.	
Le terrain d'entretien qui borde les jardins est planté de peupliers et saules.	
Aucune subvention n'est nécessaire pour le village dont les maisons, les cours et l'enceinte sont entièrement terminés, les jardins et terres en labours, prêts à recevoir cette année leurs assolements. Il a déjà un nombre très grand de bêtes bovines et ovines qui sont tous les matins gardés et conduits à leurs travaux.	

Mascara le 31 Août 1847.

Le Capitaine Directeur des Travaux du Village de la pépinière.

(1) بن داهة، الاستطانو الصراع حول الملكية، مرجع سابق ص 56.

ملحق رقم 01:

إعلان خاص بالهجرة والاستيطان[1]

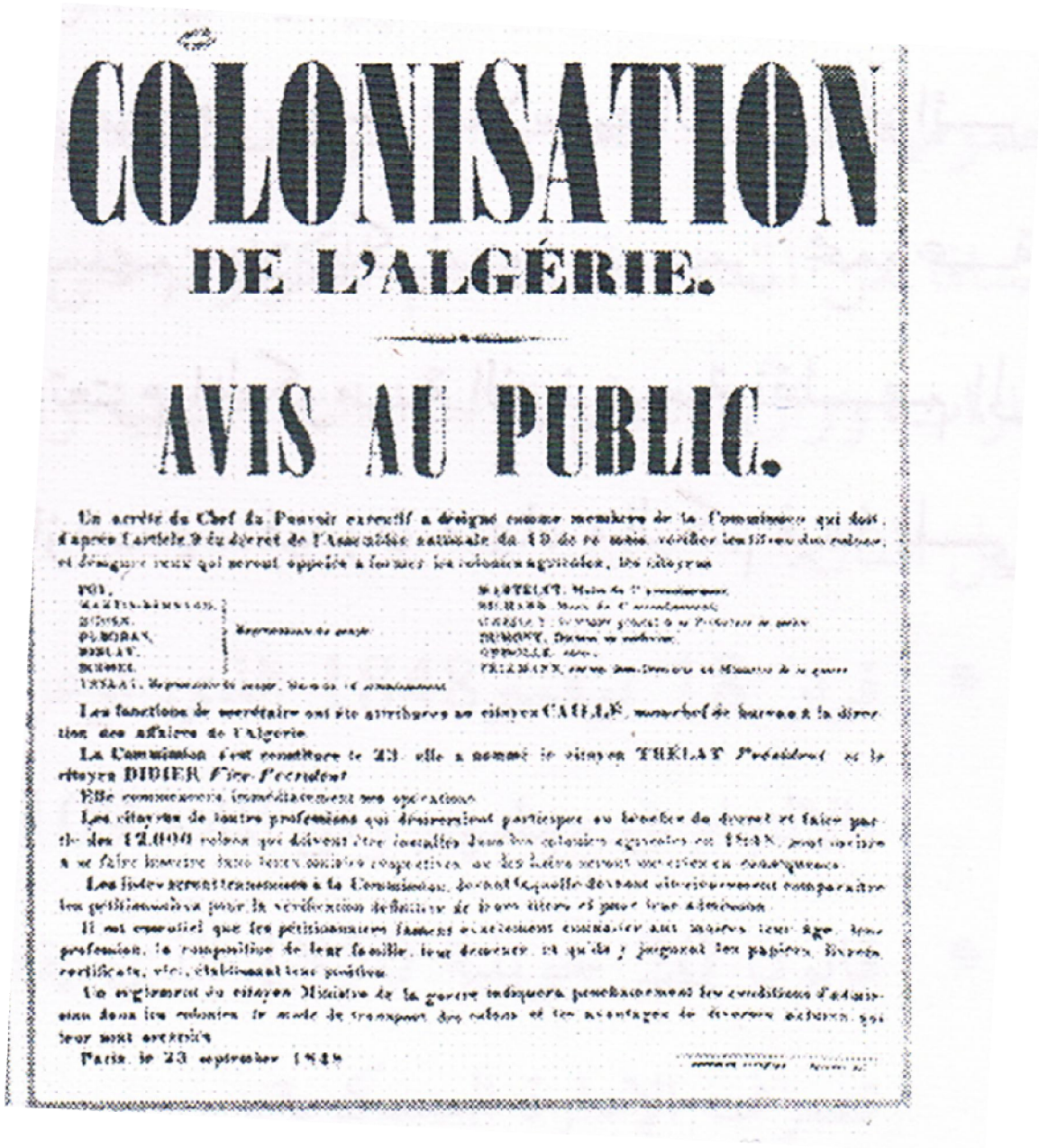

COLONISATION
DE L'ALGÉRIE.

AVIS AU PUBLIC.

Un arrêté du Chef du Pouvoir exécutif a désigné comme membres de la Commission qui doit, d'après l'article 9 du décret de l'Assemblée nationale du 19 de ce mois, vérifier les titres des colons, et désigner ceux qui seront appelés à former les colonies agricoles, les citoyens

MM.
MARTIN-BERNARD,
BIXIO,
PLIOUX,
DUCLAY,
BUREAU,
} Représentants du peuple.

THIERS, Ministre de l'intérieur.
BUGEAUD, Maréchal de France, Commandant supérieur.
TURGOT, Conseiller d'État, Directeur général de l'Administration de l'intérieur.
DUMONT, Député du Cantal.
CAVAIGNAC, Général de division.
FREYCINET, Lieutenant-colonel au Ministère de la guerre.

Les fonctions de secrétaire ont été attribuées au citoyen CAILLE, employé de bureau à la direction des affaires de l'Algérie.

La Commission s'est constituée le 23 : elle a nommé le citoyen THIERS *Président* et le citoyen DIDIER *Vice-Président*.

Elle commencera immédiatement ses opérations.

Les citoyens de toutes professions qui désireraient participer au bénéfice du décret et faire partie des 12,000 colons qui doivent être installés dans les colonies agricoles en 1848, sont invités à se faire inscrire dans leurs mairies respectives, où des listes seront ouvertes en conséquence.

Les listes seront transmises à la Commission, devant laquelle devront ultérieurement comparaître les pétitionnaires pour la vérification définitive de leurs titres et pour leur admission.

Il est essentiel que les pétitionnaires fassent exactement connaître aux maires leur âge, leur profession, la composition de leur famille, leur domicile, et qu'ils y joignent les papiers, brevets, certificats, etc., établissant leurs positions.

Un règlement du citoyen Ministre de la guerre indiquera prochainement les conditions d'admission dans les colonies, le mode de transport des colons et les avantages de diverses natures qui leur sont accordés.

Paris, le 23 septembre 1848.

[1] بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض**، مرجع سابق، ص.142.

ملحق رقم02:

نموذج قرار انشاء مركز استيطاني[1]

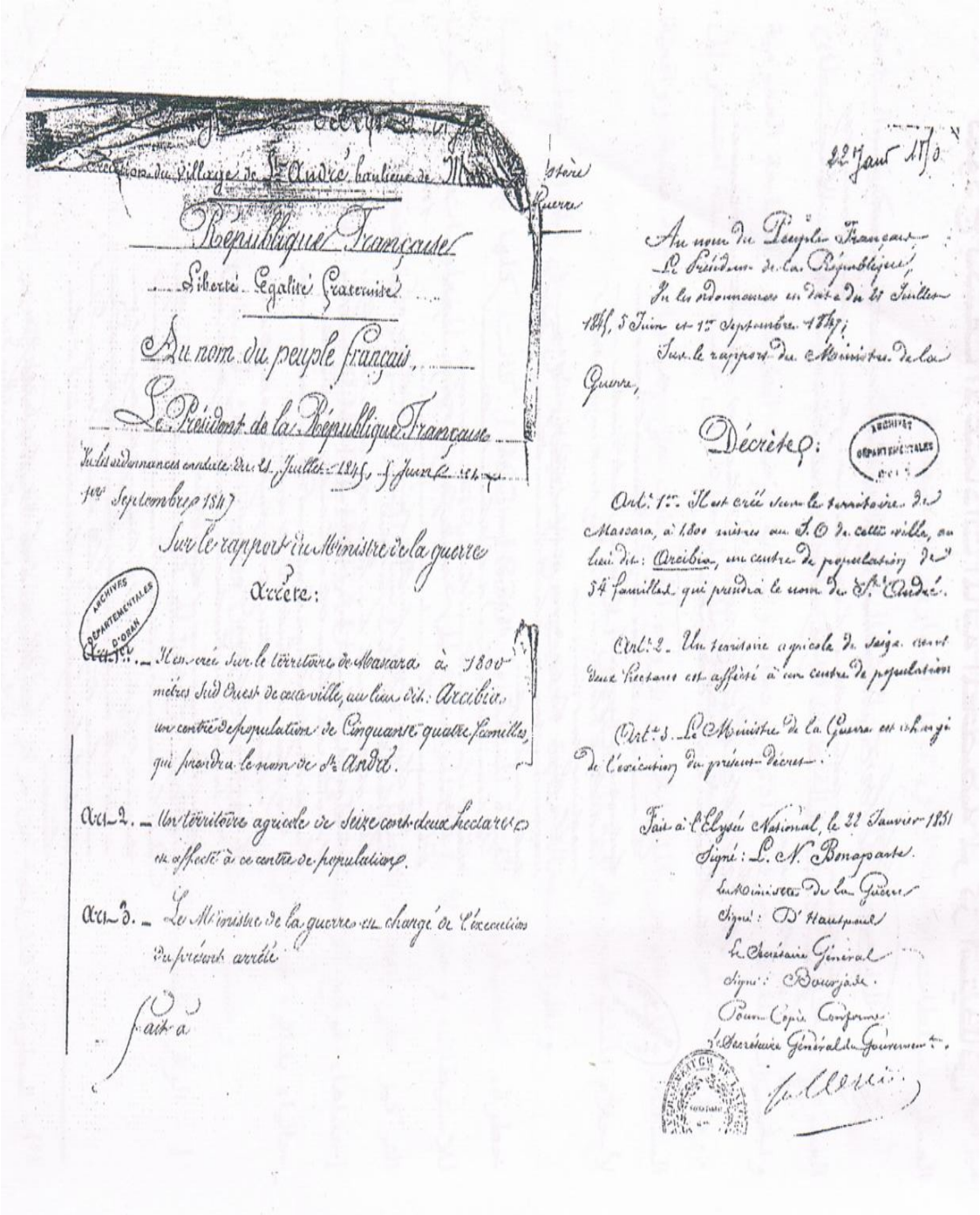

[1] بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ...**، مرجع سابق، ص.55.

ملحق رقم03:[1]

المستعمرات الزراعية في سهل متيجة

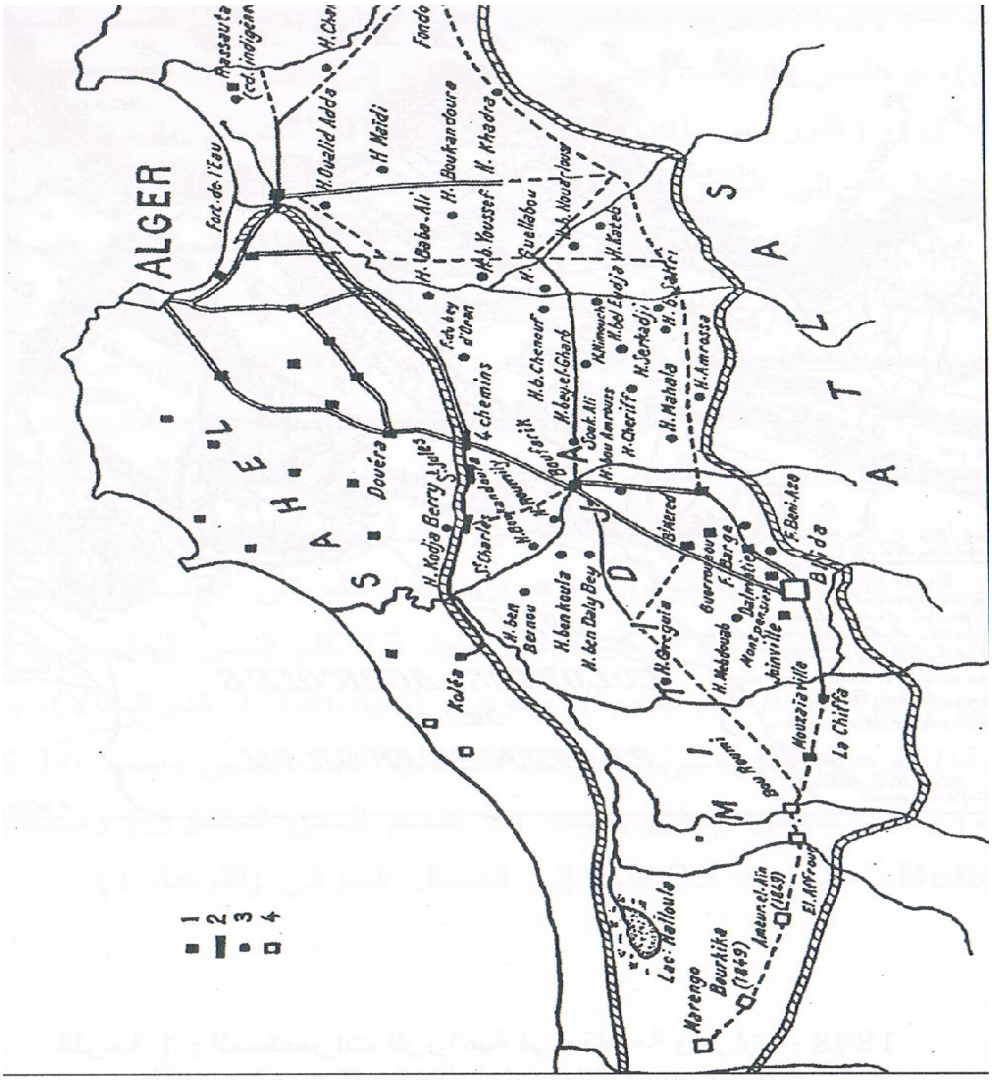

1- مراكز عادية.

2- قرى عفوية النشئة.

3- مزرعات.

4- مستعمرات زراعية تحت الجمهورية الثانية.

---

[1] جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مرجع سابق، ص.620.

ملخص

الملخص باللغة العربية:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع الإستيطان الاوروبي بمدينة الجزائر وأحوازها ما بين(1830/1870)، حيث تطرقنا أوضاع مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني وعشية الإحتلال الفرنسي، كما تناولت الدراسة تعريف الاستيطان واسبابه وأشكاله بالإضافة الى تحديد أهداف السياسة الاستيطانية التي طبقتها فرنسا على سكان مدينة الجزائر وأحوازها، وتم من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الحملة العسكرية الفرنسية على مدينة الجزائر بمراحلها وأهم الإستراتيجيات لتنفيد المخطط الإستيطاني وردود أفعال الأهالي إتجاه هذه السياسة، كما عالجت دراستنا في فصلها الأخير المراكز الإستيطانية التي أنشأتها فرنسا بإقليم مدينة الجزائر والمتمثلة في مركز العاصمة وسهل متيجة والبليدة مع تبيان إنعكاسات السياسة الإستيطانية على سكان مدينة الجزائر .وقد عالجنا موضوع دراستنا بتطبيق المنهج التاريخي الوصفي مع توظيف الإستنتاج والتحليل، وتوصلنا الى جملة من النتائج تم تضمينها فالخاتمة أهمها أن سياسة الاستيطان في الجزائر إستهدفت الإنسان والأرض معا .

الكلمات المفتاحية :الاستيطان الفرنسي، مدينة الجزائر وأحوازها، المراكز الاستيطانية.